وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

قسم: التاريخ والآثار

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

ردود الفعل الثورية تجاه مخطط شال

من 1959-1960م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــــة: 2020

من إعداد الطالبتين:

1- قفاف رقية

2- ساري منال

إشراف الأستاذ:

– موهوب مبروك

لجنـــة المناقشـــة:

الاسم واللقب	الرتبـة العلميـة	الصفة
غانم العربي	أستاذ محاضر –ب–	رئيسا
موهوب مبروك	أستاذ مساعد –أ–	مشرفا ومقررا
فريد نصر الله	أستاذ محاضر –ب–	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2020/2019

وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

قسم: التاريخ والآثار

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

ردود الفعل الثورية تجاه مخطط شال

من 1959-1960م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــــة: 2020

إعداد الطالبتين:

1- قفاف رقية

2- ساري منال

إشراف الأستاذ:

– موهوب مبروك

لجنـــة المناقشـــة:

الاسم واللقب	الرتبـة العلميـة	الصفة
غانم العربي	أستاذ محاضر –ب–	رئيسا
موهوب مبروك	أستاذ مساعد –أ–	مشرفا ومقررا
فريد نصر الله	أستاذ محاضر –ب–	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2020/2019

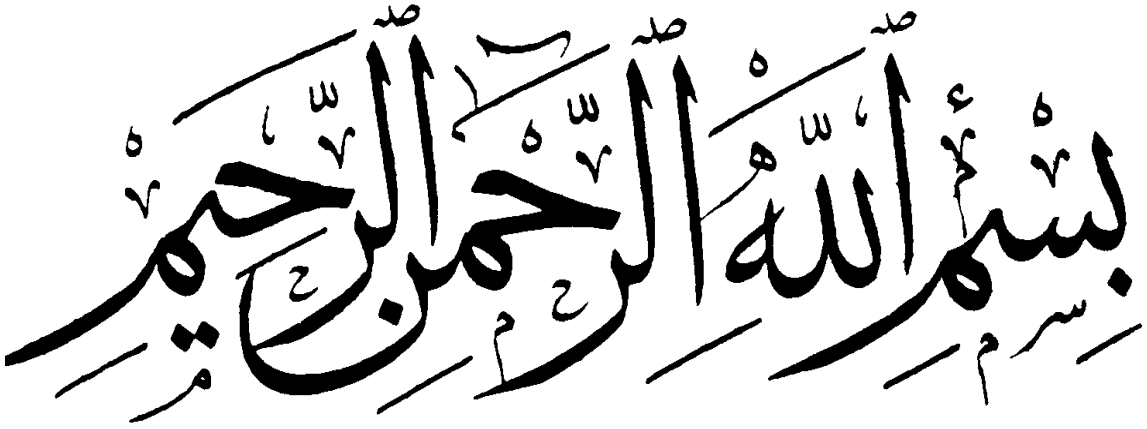

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

سورة التوبة الآية [105]

صدق الله العظيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): قفاف رفيقة

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 209450 الصادرة بتاريخ: 2011/05/19

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ:

ردود الفعل الثورية تجاه مخطط شال 1960-1959

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في 01/06/2020

إمضاء وبصمة الطالب

ولاية تبسة
الجمهورية الديمقراطية الشعبية
بلدية الشريعة

مديرية التنظيم والشؤون العامة
بعد الإطلاع على إمضاء
السيد
الشريعة في 01 جوان 2020

رئيس المجلس الشعبي البلدي
وضع تحت تصرف
بوعمارة نور الدين
ملحق الإدارة الإقليمية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ساري منال

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 511704 الصادرة بتاريخ: 2012/04/01

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ:

ردود الفعل الثورية تجاه مخطط سان 1959 1960

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 2020/06/01

إمضاء وبصمة الطالب

مصلحة التنظيم والشؤون العامة
01 جوان 2020

رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويتفوض منه
نائب رئيس البلدي لتحقيق الجرف طريق للبجان
محي الدين العالية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

الرقم : ..... /ق.ت.آ/ ك.ع.ا.ا/ج.ع.ت.ت/ 2020

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ(ة) : .....

المشرف على مذكرة تخرج : ماستر ☒ دكتوراه ع ☐ دكتوراه ل.م.د ☐ ☐

المعنونة بـ :

.....

.....

تخصص :

.....

من إعداد الطلبة:

- 01 .....

- 02 .....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في : 26/01/ 2020

إمضاء الأستاذ المشرف

شكر وعرفان

الحمد للّه تعالـــى الذى فتح لنا الأبواب لإتمـــام العمـل وسخر لنا مسخر بمنهٔ منه وفضله .

نتوجه بخالص شكرنـــــا إلى كل من قدم يد العون والمساعدهٔ مـــن أجل إتمام هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ المشرف موهوب مبروك الذى لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته القيمهٔ حفظه اللّه ورعاه، كما نوجه شكرنا إلى السيد حفظ اللّه بوبكر عميد كليهٔ العلوم الإنسانيهٔ والاجتماعيهٔ الذى وفر لنـــا مراجـع خاصهٔ به لخدمهٔ موضوعنـــا والسيد الصادق عبد المالك الذى قام بمساعدتنا بالرغم من الحجر الصحى كما نوجه الشكر إلى الأساتذهٔ الذين يشرفون على مناقشهٔ المذكرهٔ وإلى كل أساتذهٔ قسم التاريخ ونخص بالذكر العاملين فى مكتبهٔ التاريخ.

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بذكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.. إلى من بلغ الرسالة أدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى ملاكي في الحياة وإلى معنى الحب ومعنى الحنان والتفاني في بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبائب أمي الغالية

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار على من علمني العطاء دون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي العزيز رحمه الله.

إلى إخوتي حسين، عماد وزوجته أميرة وابنه الكتكوت إياد، إلى أخواتي العزيزات لندة، وهيبة، شيماء، وابن أختي الكتكوت أمير

إلى حبيبتي ومن عملت معي بكل جهد وكد بغية إتمام هذا العمل صديقتي منال

رقية

إهداء

إلى مدرسة الإيمان وبر الأمان ووصية الرحمان..

إلى من علمني أن الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالصبر العزيمة إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.. إلى من ستبقى كلماته نجوم أهتدي بها اليوم والغد وإلى الأبد، أرجوا من الله أن يطيل عمره ويلبسه ثوب الصحة والعافية وأهديه ثمرة من ثمار غرسه إلى والدي الغالي

إلى تلك الدوحة المزهرة .. فيها الرياحين العطرة .. التي طالما استقيت تحت ظلالها إلى من نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها من أوراق الصبر وطرزتها في ظلام الدهر.. على سراج الأمل لا فتور أو كلل.. رسالة تعلم العطاء كيف يكون العطاء وتعلم الوفاء كيف يكون الوفاء.. إلى بسمة الحياة سر الوجود .. إلى من كان دعاؤها سر نجاحي إلى أمي الغالية

إلى الوجوه المفعمة بالبراءة.. إلى رفيقتي في هدى الحياة .. على من أرى التفاؤل في أعينهم والسعادة في ضحكاتهم إلى إخوتي

إلى من أدين له بالفضل وأمر منه النبل خالي علي حفظه الله إلى روح جدتي وجدي رحمهما الله، إلى من رافقتني وخطت معي أول خطوة في رحلة بحث وجهد لإتمام هذا العمل وبفضل الله تعالى إلى صديقتي رقية..

إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي..

إلى صديقاتي وزميلاتي

منال

فهرس المحتويات

الموضوعات	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
فهرس المحتويات	
المقدمة	أ _ و
الفصـل الأول: من الجمهورية الفرنسية الرابعة إلى الجمهورية الفرنسية الخامسة (ظروف وآليات الانتقال)	8
المبحث الأول: ظروف انهيار الجمهورية الرابعة	9
المبحث الثاني: تمرد 13 ماي 1958 (خلفيات وتداعيات)	16
المبحث الثالث: التعريف بالجنرال ديقول (النشأة والمسار)	25
المبحث الرابع: وصول ديقول إلى الحكم وقيام الجمهورية الفرنسية الخامسة	32
الفصـل الثاني: مخطط شال في مواجهة الثورة (الأساليب والنتائج)	36
المبحث الأول: تعريف شخصية شال	38
المبحث الثاني: برنامج شال (المحتوى والأهداف)	39
المبحث الثالث: العمليات العسكرية الكبرى	43
المبحث الرابع: خطي موريس وشال	50
المبحث الخامس: الحرب النفسية والدعائية (وسائلها وتداعياتها)	59
المبحث السادس: المحتشدات والمناطق المحرمة والمعتقلات	76
الفصـل الثالث: أساليب المجابهة الثورية لبرنامج شال	84
المبحث الأول: إستراتيجية الثورة في مجابهة أسلوب العمليات التمشيطية الكبرى	86
المبحث الثاني: الأساليب الثورية في مواجهة سياسة التطبيق الفرنسية (الخطوط الشائكة)	90
المبحث الثالث: آليات وسياسات الثورة في مواجهة الحرب النفسية	97
المبحث الرابع: أهم المعارك ما بين 1959-1960	102
الخاتمة	107
قائمة المصادر والمراجع	111
الملاحق	121

مقدمة

مقدمـة:

عرفت الجزائر خلال مواجهتها للاستعمار الفرنسي محطات هامة أبرزها اندلاع الثورة التحريرية المباركة في الفاتح من شهر نوفمبر 1954، وقيام القادة لمجهودات متواصلة رغم الإمكانيات المحدودة والتنظيم المبدئي لتنتقل إلى أوج فعاليتها في المرحلة التي أعقبت مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، لتتضح معالم هياكلها العسكرية والسياسية وتدعم بأطر إعلامية، مما جعلها تحقق نجاحات داخلية من خلال كسب تأييد شعبها، وضرب قواعد الإدارة الفرنسية وبث الخوف في نفوس الكثير من المستوطنين والجيش الفرنسي، نجاحات أكسبتها دعما دوليا هدد مكانة فرنسا بين مستعمراتها فأدخلتها في أزمات كان من الممكن أن تعصف بها.

كل هذه التطورات طيلة أربع سنوات المسطرة على مسار السياسة الفرنسية حملت مختلف الحكومات المتعاقبة عل إيجاد وانتهاج كل الوسائل والطرق لمواجهة الثورة الجزائرية من أجل القضاء عليها في مهدها، ليصل فيما بعد الجنرال ديغول إلى الحكم عقب انقلاب 13 ماي 1958 كان كآخر محاولة للاستعمار الفرنسي لانقاد ما تبقى من كرامة فرنسا في حربها ضد الجزائر مستغنيا على معظم مستعمراتها في سبيل التفرغ للقضية الجزائرية، لتدخل الثورة الجزائرية في مرحلة خطيرة مواجهة لسياسة انتهجها حاكم جديد في ظل الجمهورية الخامسة ناشئة مست جميع الجوانب، وفي نفس الوقت يسعى إلى الانحراف بالثورة عن مسارها الذي رسمه بيان أول نوفمبر 1954، سياسة وفرت لها كل الوسائل لقمع الثورة، – مخطط شال – الذي طبق خلال سنتي 1959– 1960 بقيادة الجنرال موريس شال فهذا الأخير استعملت فيه كل الوسائل الممكنة المادية والبشرية والمعنوية ، استعملت خلاله أسلحة حربية حديثة ومحرمة دوليا، حيث جند له أكثر من مليون رجل، حيث ركزنا في الجهة المقابلة على رد فعل الثورة الجزائرية في مواجهة إستراتيجية الجنرال ديغول العسكرية التي تمثلت في مخطط شال العسكري.

حدود الدراسة:

- أنه من الدراسات المعاصرة التي تضع تصورا لأهم مراحل السياسة الفرنسية وأهم محطات فرنسا الاستعمارية.

- توسيع لمداركنا من خلال معرفة شخصية ديقول ودراسة وجهة نظره السياسية التي كان ينتهجها في مرحلة التواجد الفرنسي الأخيرة في الجزائر ومدى تأثيرها على الجزائريين والفرنسيين على حد سواء من كتاباته التي تعكس صورته وأفكاره وتبين مصداقيته في طرح الحقائق من عدمها.

- لأن التاريخ ذاكرة الشعوب وجب علينا دراسة تاريخنا ومعاناة آبائنا أجدادنا تحت سيطرة الجلادين الفرنسيين ويجب أن نعتز ونفتخر ببطولات وأمجاد وتضحيات جيش التحرير الوطني ذلك هدف يجب أن يعتز به أي مؤرخ وطني وهذا أملي وطموحي.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار "موضوع ردود الفعل الثورية الجزائرية اتجاه مخطط شال " يرجع أساسا إلى عدة عوامل أهمها:

- الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع دون غيره من المواضيع.

- لتوضيح الرؤى وبعض المفاهيم أكثر في هذه المرحلة الصعبة وإبراز الدور التاريخي الذي عاشته الثورة الجزائرية وتحملها مسؤولية قيادة الشعب الجزائري نحو الاستقلال.

- الفترة الخطيرة التي عاشتها الثورة الجزائرية خلال سنتي 1959-1960 التي تعتبر من أخطر السنوات التي مرت بها الثورة الجزائرية منذ اندلاعها سنة 1954.

- من أجل التعرف على الإستراتيجية العسكرية التي اعتمدتها فرنسا لإخماد الصورة التحريرية.

- معرفة مدى دعم الشعب الجزائري للثورة والتفافه حولها وتفطنه للنوايا الحقيقية للسلطات الفرنسية.

- سبب ذاتي وهو رغبتنا الشخصية الملحة في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية

حدود الدراسة:

حددت الفترة الممتدة 1959-1960 هي الفترة التي دخلت فيها الثورة في عامها الخامس بعدما فشلت حكومات في مواجهتها، والتي كانت مرحلة مفصلية في مسيرة الشعب الجزائري وثورته بعدما تمكن من تحقيق نجاحات جعلت فرنسا تواجه آخر محطاتها ضد شعب دافع عن أرضه التي سلبت منه منذ ثلاثينيات القرن 19.

إشكالية الموضوع:

-ما مدى فعالية أساليب المواجهة الثورية في مواجهة سياسات الجمهورية الخامسة العسكرية (مخطط شال نموذجا)؟

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات التالية والتي سنجيب عنها في فصول المذكرة:

-ما هي ظروف انهيار الجمهورية الرابعة؟

-ما هي عوامل وصول الجمهورية الخامسة؟

-من هو الجنرال ديغول؟

-ما هي أهم معالم فلسفته السياسية والعسكرية؟

-من هو موريس شال؟

-ما هو مخطط شال؟ وما هي أهدافه وما مضمونه وما هي عملياته؟ وهل نجح في القضاء على الثورة الجزائرية أم فشل؟

-ما هي أهم الأساليب التي واجهت لها الثورة و مشروع شال؟ و ما مدى نجاحها في ذلك؟

المنهج المتبع:

أما المنهج الذي اتبعناه في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي الوصفي التحليلي الذي يعتمد أساسا على جمع المادة التاريخية من خلال الوثائق الأرشيفية الذي يتميز بوصف الأحداث وتسلسلها كرونولوجيا، لأن محور الدراسة عبارة عن مجموعة من الأحداث والتطورات التي شهدتها الثورة التحريرية.

وصف أهم مصادر البحث و مراجعه:

اعتمدنا في كتابة هذا البحث المتعلق بردود الفعل الثورية تجاه مخطط شال على مصادر ومراجع أساسية والتي يمكن تصنيفها على النحو التالي:

1 المصادر:

- مذكرات ديقول: اعتمدنا عليها بحكم أن ديقول هو مشروع بحثنا واستفدنا من روايته التي كتبها في مذكراته.
- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة ج2، اعتمدنا فيه على معرفة برنامج شال

مذكرات لخضر بورقعة: اعتمدنا في هذه المذكرات في قضايا حساسة وأحداث خطيرة وقعت إبان الثورة التحريرية وبعض الأساليب الاستعمارية كمخطط شال والتعذيب أثناء الثورة.

2 المراجع:

- صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، فهو أفادنا في أهم الأساليب العسكرية التي انتهجها في ضرب الثورة.
- يحيى بوعزيز: كتاب الثورة في الولاية الثالثة، لاحتوائه على الوثائق والخرائط التي استفدنا منها في التعرف على المخططات العسكرية للجنرال شال.
- محمد صالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم، أفادنا في التعرف على اهم أساليب التعذيب التي تعرض لها الشعب الجزائري.

- رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديقول، أفادنا في التعريف بالجنرال ديقول.

خطة البحث:

بعد جمعنا للمادة العلمية من مصادر ومراجع دوريات ومن خلال ما تحصل عليه عملنا على تغطية موضوعنا بتقسيم بحثنا إلى : مقدمة، وثلاث فصول أساسية، خاتمة، قائمة المصادر والمراجع، الملاحق والتي تتصل مضامينها بموضوع البحث.

الفصل الأول: حيث عرضنا فيه سقوط الجمهورية الرابعة ومجيء الجنرال ديقول إثر تمرد 13 ماي 1958 بالإضافة إلى تعريف الجنرال ديقول واهم معالم فلسفته السياسية والعسكرية.

الفصل الثاني: حيث عرضنا فيه التعريف بالجنرال موريس شال بالإضافة إلى برنامجه العسكري وأهم العمليات العسكرية التي قام بها وكذلك خطي شال وموريس، تناولنا كذلك الحرب النفسية والمحتشدات والمعتقلات والمناطق المحرمة.

الفصل الثالث: حيث عرضنا فيه موقف الثورة من وصول الجمهورية الخامسة إلى السلطة وكذلك إستراتيجية الثورة في مجابهة أسلوب العمليات التنشيطية الكبرى بالإضافة إلى الأساليب الثورية في مواجهة سياسة تطويق الفرنسية (خطوط شائكة)، وآليات وسياسات الثورة في مواجهة الحرب النفسية كذلك تناولنا أهم المعارك مابين 1959-1960 و أنهينا الموضوع بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج.

صعوبات الدراسة:

-من أهم الصعوبات جائحة كورونا التي عرقلت عملية الحصول على المعلومات.

-كثرة المعلومات العلمية وتشبعها وصعوبة التحكم فيها واستخراج النقاط المهمة التي تخدم الموضوع.

-الفترة المدروسة بالرغم من قصرها إلا أن الأحداث فيها كانت متشابكة وليس من السهل تحديد المهم منها.

-ضيق الوقت.

-عدم القدرة على الانتقال خارج مقر الولاية بسبب العرف و الظروف الاجتماعية مما أعاق مواصلة البحث في شكل أوسع.

وفي الأخير نرجوا أن نكون قد وفقنا في دراسة هذا الموضوع، ورغم اجتهادنا لإخراج هذا الموضوع في أحسن صورة، إلا أننا على يقين أنه يعتريه النقص،ولذا فإننا مستعدتان لتقبل النقد الذي يوجه إلينا سواء تعلق بجوهر الموضوع أو استنتاجاته أو غيرها لأن الكمال لله و العصمة للأنبياء.

الفصــل الأول

من الجمهورية الفرنسية الرابعة إلى الجمهورية الفرنسية الخامسة

(ظروف وآليات الانتقال)

المبحث الأول: ظروف انهيار الجمهورية الرابعة

المبحث الثاني: تمرد 13 ماي 1958 (خلفيات وتداعيات)

المبحث الثالث: التعريف بالجنرال ديقول (النشأة والمسار)

المبحث الرابع: وصول ديقول إلى الحكم وقيام الجمهورية الفرنسية الخامسة

المبحث الأول: ظروف انهيار الجمهورية الرابعة

أدى تعاظم الثورة الجزائرية في مرحلتها الممتدة إلى 1958التي تفاقم الوضع السياسي والاقتصادي مما أوقعها في أزمات عديدة ترتب عنها سقوط حكومتها الواحدة تلوى الأخرى في مدة لا تزيد عن أربع سنوات ، استطاعت الثورة الجزائرية التي انطلقت بإمكانيات بسيطة جدا ومحدودة في الفاتح من نوفمبر 1954 أن تحدث شرجا هائلا داخل كيان الدولة الفرنسية بكل هياكلها الاقتصادية والسياسية[1].

كانت الجمهورية الرابعة الفرنسية ضعيفة حقا مقارنة بالقوى الأخرى التي خرجت منتصرة خلال الحرب العالمية الثانية (أمريكا، بريطانيا، الاتحاد السوفياتي)، ويرجع هذا الضعف إلى ظهور قوى عظمى على الساحة الدولية حريصة على بسط هيمنتها على العالم بما في ذلك على فرنسا نفسها، كان نظام الحكم الذي قام في فرنسا طيلة حياة الجمهورية الرابعة من الأسباب الأساسية في ضعفها وعدم استقرارها السياسي بين (1946-1958)[2].

حيث كان نظام الحكم في الجمهورية الرابعة هو النظام البرلماني وأن هذا النظام يتميز بتفوق السلطة التشريعية وتبعية الحكومة، ومن أهم سمات هذا النظام ضعف الصلاحيات لرئيس الحكومة لأنه لا يمارسها إلا بموافقة البرلمان، مما أدى إلى هشاشة مؤسساتها وضعف النظام السياسي وسلطة الدولة فيها داخليا وخارجيا [3]، مما جعل فرنسا تعيش في أزمات سياسية متتالية اشتدت وتيرتها مع حرب التحرير نتيجة اختلاف التشكيلات السياسية الفرنسية حول السياسة التي يجب أن تتبع للتصدي لها [4]، ففرنسا خلال 12 عاما (1946-1958) تعاقب على حكمها 17 رئيس، حكومة شكلوا 24 وزارة وتخللتها فترات من التوتر، فظلت فرنسا أثنائها

---

[1]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة الجزء2، دار العثمانية 2013، ص113.

[2]- صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث 2008، ص79.

[3]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، طبعة1، دار العرب الإسلامي، لبنان، ص427.

[4]- الغالي عربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009، ص226.

من دون حكومة منذ اندلاع حرب التحرير في الجزائر، حيث كانت سمعة فرنسا خارجيا في الساحة الدولية خلال تلك الفترة قد وصلت إلى الحضيض، كان حلفاؤها الغربيون (أمريكا، بريطانيا، ألمانيا...) وخصومها الشرقيون (الصين، الاتحاد السوفياتي) واعين بمواطن ضعفها [1]، كما كانت زعامات ونخب سياسية في مستعمراتها لا تثق في قدرتها على الوفاء بوعودها في المفاوضات والتزاماتها في الاتفاقيات، فالسلطة الفرنسية كانت ضعيفة أمام شركائها في الخارج وكانت ضعيفة أمام مواطنيها من أوروبيي الجزائر وهذا تجلى إلى الضعف الذي بلغ هنا حد الخضوع من ناحية والدور الذي ساهمت به حرب التحرير الجزائرية في اندثار الجمهورية الرابعة من ناحية ثانية[2].

أ. سياسيا:

في أوائل فيفري 1956 نصب الاشتراكي "**غي مولي**"*رئيسا للحكومة الفرنسية، سعى هذا الأخير إلى إحداث تغيرات جذرية تساعد على تهدئة الأوضاع ووضع حد لحرب الجزائر التي بدأت ترهق سياسة باريس سياسيا واقتصاديا[3]، واصل خلالها انتهاج سياسة ترقي كل الأطراف وحاول مع قادة الحزب الاشتراكي أن يحافظوا على التوازن بين سلطة الجيش والأوروبي ين من جهة وسلطة باريس من جهة ثانية وذلك بهدف خلق حرب أهلية وصراع دموي بين المؤيدين

[1] صالح بلحاج، مرجع سابق، ص80،81.

[2] يحي بوعزير، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط1، شركة دار الأمة الجزائر، 2010، ص43.

* ولد في فرنسا في 31 ديسمبر 1905، من عائلة متوسطة تحصل على شهادة ليسانس في الأدب الإنجليزي من جامعة ليل، شارك في ح.ع.2، أنتخب رئيسا في بلدية آراس مسقط سنة 1945، شغل منصب وزاري في عدة حكومات فرنسية في الجمهورية الفرنسية الرابعة، توفي في 3 أكتوبر 1975، للمزيد ينظر: سعدي بوزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار الهومة، 2005 ، ص 111.

[3] رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، دار الحكمة للنشر الجزائر، 2012، ص 65، ص 67.

لإبقاء الجزائر فرنسية، لكن كل مشاريعه ومخططاته باءت بالفشل وسقطت حكومته في 21 ماي 1957[1].

بعد استقالة حكومة "**غي مولي**" سارع الرئيس روني كوتي إلى تكليف بورجيس مونوري*، بتشكيل حكومة جديدة، والجديد في هذه التشكيلة استحداث وزارة جديدة هي وزارة الصحراء في 12 جوان 1957 منح المجلس الوطني الفرنسي هذه الحكومة الثقة: 240 صوت مؤيد مقابل 194 صوت رافض، تعهد أمام أعضائه بالقضاء على الثورة والثوار وعدم الاعتراف بجبهة التحرير الوطني[2].

- كلف روبير لاكوست * بهذه المهمة، وقام هذا الأخير بتقديم عرض عن مشروع برنامجه الإصلاحي أمام أعضاء البرلمان الفرنسي، وفي الأخير تم إقناع الأعضاء على المصادقة عليه ونص هذا القانون على ما يلي:

- تقسيم الجزائر إلى عدة أقاليم.
- إقامة نظام انتخابي موحد[3].
- إقامة نظام فدرالي يرأسه نظام الجمهورية الفرنسية.
- ضمان الحريات والحقوق لكل المواطنين دون تفرقة في الجنس أو الدين أو العرق.

---

[1] عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، المصادر الجديدة للنشر والتوزيع الجزائر، 2013، ص276.

*ولد12 جوان 1957، وهو اشتراكي رديكالي، رئيس حكومة فرنسا من 12 جوان 1957 إلى 30 سبتمبر 1957، وتوفي سنة 1993. للمزيد ينظر: عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور ج1، دار هومة، 2008، ص456.

[2] سيلفي تينو، تاريخ حرب من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب ، الجزائر، 2013، ص175.

*ولد في 05 جوان 1982 بالدردوني، زاول دراسته الثانوية والجامعية بباريس، موظف بالمالية، أمين عام فدرالية الموظفين، عضو اللجنة الإدارية للمجلس العام للعمال ثم وزير للإنتاج الصناعي في الحكومة المؤقتة لديغول بعد تحرير فرنسا، عضو برلماني ونائب رئيس الجمعية الوطنية بين سنة 1954 و1956 ثم وزير المالية في حكومة غي مولي سنة 1956، ووزير في حكومة بورجيس مونوري، وزير في حكومة فيليكس غايار 1958 توفي 1989، للمزيد ينظر: رشيد زبير مرجع سابق ص47.

[3] رضا مالك، الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2013، ص452.

- تعترف الجمهورية الفرنسية بشخصية الجزائر وتكفلها[1].

لكن هذا المشروع لقي معارضة شديدة أثناء تقديمه للمجلس الوطني الفرنسي للمصادقة عليه، والمعارضة إذ كانت له بالمرصاد من طرف جاك سوستال * النائب الديغولي في البرلمان الفرنسي وأندري موريس، ولم تجد حكومة بورجيس مونوري مخرجا لهذه الأزمة سوى تقديم استقلالها في 30 سبتمبر 1957 بعد أن سحب المجلس الوطني الثقة منها 279 صوت ضد 253 صوت[2].

وبعد فراغ سياسي دام أكثر من شهر أختير فيليكس غايار وزير المالية السابق من طرف الرئيس الفرنسي لتشكيل حكومة جديدة، حصلت على ثقة نوابه بأغلبية 337 صوت مقابل 137 صوت في 05 نوفمبر 1957 وافق المجلس الوطني على التشكيلة الجديدة للحكومة الفرنسية[3].

شرع روبير لاكوست قانونا جديدا كان نفسه الذي اتبعه في الحكومة السابقة لكن أضاف إليه بعض التعديلات ومن بين المحاور الأساسية لهذا المشروع:

- إعادة النظر في المشروع السابق.
- مواصلة قمع الثورة مع البحث عن حل سياسي للقضية السياسية.

---

[1] الغالي غربي، مرجع سابق، ص235.

**ولد سنة 1912 من عائلة نقابية التحق بالمدرسة العليا بالأساتذة، تخصص بعلم الفلسفة والأجناس، عين نائب في منصب نائب مدير بمتحف الإنسان، بدأ مشواره السياسي بانخراطه في لجنة المناهضة سنة 1935، انظم إلى صفوف القوى الفرنسية الحرة في 1940 أصبح من المقربين للجنرال ديغول، الذي كلفه بعدة مهام منها رئاسة المحافظة سنة 1942 واستلم عدة حقائب وزارية منها وزارة المستعمرات ووزارة الإعلام، في 15 جانفي عين حاكم بالجزائر في 1955، في 1956 غادر الجزائر وبقي سوستال في منصبه وتوفي في 07 أوت 1990. للمزيد ينظر: مرجع سابق،الغالي غربي، ص243.

[2]محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956-1962، دار الهومة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009، ص186.

[3]عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص 278...280.

- استثمار الصحراء بالاشتراك مع تونس والمغرب والأقطار الإفريقية المجاورة[1].

لكن هذا الأخير رفض من قبل المستوطنين وجبهة التحرير لأنه كان يسعى لإبقاء الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، غير أن أخطر تحدي واجه حكومة فيليكس غايار هو إصرار قادة الجيش الفرنسي على إنهاء الحرب الدائرة في الجزائر، ولو بتهديد الجارتين تونس والمغرب بنقل الحرب داخل أراضيهم، حتى تتوقف حكومتهما على تقديم الدعم والعون للثورة الجزائرية وخاصة بمناطق الحدود[2].

في 11 جانفي 1958 اندلعت معركة بين الجيش الفرنسي وجيش التحرير الجزائري بجبل الكوشة، حيث تكبدت فيها القوات الفرنسية خسائر باهظة تمثلت في قتل 15جندي فرنسي فقررت فرنسا الانتقام من هذه القرية من منطلق دعمها للثورة[3].

في 08 فيفري 1958 قامت القوات الفرنسية بشن هجوم على قرية "ساقية سيدي يوسف" * الواقعة على الحدود الجزائرية التونسية ونتج عنها استشهاد عن ما لا يقل عن 75 جزائري وإصابة 175 آخر، والهدف من هذا الهجوم هو إنذار تونس وتخويفها من تقديم أي مساعدة للجزائريين وقد أثار هذه الحادثة ردود أفعال واسعة في العواصم العالمية [4] قام الرئيس التونسي

---

[1] عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور الجزء1، دار هومة، الجزائر، 2008، ص 451- ص 455.

[2] – الغالي غربي، مرجع سابق، ص 239.

[3] – عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830–1962، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2010، ص 134.

*يعتبر 08 فيفري 1958 يوم أليما بالنسبة للشعب الجزائري والتونسي بسبب اقتراف الجيش الفرنسي مجزرة وحشية بواسطة غارة جوية، استهدفت مدينتي عزل من الشعبين الشقيقين الجزائري والتونسي، تقع ساقية سيدي يوسف على الحدود الجزائرية التونسية على الطريق المؤدي من مدينة سوق أهراس بالجزائر إلى مدينة الكاف بتونس وهي قريبة جدا من مدينة لحدادة الجزائرية التابعة لولاية سوق أهراس، وهي منطقة استراتيجية لوحدات جيش التحرير الوطني المتواجدة على الحدود الشرقية، كانت ملجأ للجزائريين اللاجئين الفارين من الاستعمار، للمزيد ينظر، الذكرى ال 62لأحداث ساقية سيدي يوسف 06 فيفري 1958، 08 فيفري 2020، ص 02.

* [4] صالح بلحاج، مرجع سابق، ص83.

برفع شكوى إلى هيئة الأمم المتحدة من أجل المطالبة بقرار يدين فيه الاعتداء الفرنسي على تونس كما قام الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة * بطلب السلاح من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من أجل تزويد القضية الجزائرية بالسلاح للمحافظة على سياستها، وكان هدف هذا الأخير هو الضغط على هذه الدول للتدخل في القضية الجزائرية[1].

في 17 فيفري 1958 وافقت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بتزويد تونس بالسلاح، لكن المجلس الوطني رفض هذا الاتفاق واتهموا "فيليكس غايار" واعتبروه عميلا للأمريكيين، وهكذا اتفق الغلاة الأوروبيين والأحزاب السياسية على إسقاط هذه الحكومة في 15 أفريل 1958 ب 321 صوت مقابل 255 صوت وبذلك تكون حكومة فيليكس غايار آخر حكومة فرنسية في عهد الجمهورية الفرنسية الرابعة[2]،

ب. اقتصاديا:

أما في المجال الاقتصادي فقد ارتفعت النفقات الموجهة للجيش الفرنسي العامل بالجزائر والذي بلغ عدده مع بداية 1958 ما يزيد عن النصف مليون جندي، السبب الذي انقلب سلبا على النفقات الموجهة للإصلاح الاجتماعي وتحسين مستوى الشعب الفرنسي وتنمية ثورته ومداخليه وإصلاح أجهزة التعليم والثقافة والبحث العلمي، الشيء الذي هدد بدوره تقدم وتطور الدولة الفرنسية مقارنة بجاراتها الأوربيين والولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى حرمان المصانع والمؤسسات الفرنسية من القوة البشرية العاملة في الحرب بالجزائر[3]. فقد قدرت الجهات المالية الأوربية قيمة المصروفات الفرنسية في تلك الفترة إلى ما يقارب بالمليارين من الفرنكات، هذا ما دفع بالحكومة الفرنسية إلى اللجوء إلى الاقتراض من الخارج مما أدى بفرنسا للخضوع بشروط استدانة قاصية، إلا أن الحكومة الفرنسية أخفت مقدار النفقات الحقيقية لحرب الجزائر،

[1] محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص 190.

[2] دانيال قيران، عندما تثور الجزائر، ت.ر: العيد دوان، ط1، دار التنوير الجزائر، 2013، ص 177.

[3] عمار قليل، مصدر سابق ، ص 137.

لذلك قال "منداس فرانس" أمام الجمعية الوطنية الفرنسية في شهر نوفمبر 1957: « إن مصاريف حرب الجزائر شيء غريب حقا، والشعب الفرنسي يجهل تماما هذا الشيء الغريب وكل ما يقال له هو أن الثورة الجزائرية ستنتهي قريبا» [1]، قد أدى هذا الوضع ال ذي آلت إليه الحكومة الفرنسية أن ضعف التزامها اتجاه منظمة الحلف الأطلسي نظرا لوجود الغالية العظمى من جيشها في الجزائر الأمر الذي أثار شكوه شركائها بالحزب[2].

[1] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 429.

[2] عمار قليل، مصدر سابق، ص 138,

المبحث الثاني: تمرد 13 ماي 1958: (الخلفيات والتداعيات)

كانت بداية سنة 1958 جحيما على الإدارة الفرنسية في باريس، وذلك من خلال انتشار الثورة التي حققت انتصارات عديدة بفضل ضربات وحدات الجيش الوطني والقيام بعمليات ناجحة وذلك من خلال نصب الكمائن وزرع الخوف والتوتر في صفوف الجيش الفرنسي رغم زيادة القوات الفرنسية، حيث لم تصمد الجمهورية الفرنسية الرابعة التي تعاقبت عليها 7 حكومات في مواجهة الوضع الذي فرضته الثورة، وهذا أدى إلى تفاقم وخطورة الوضع الفرنسي وخاصة بعد سقوط حكومة فيليكس غايار التي كانت آخر حكومة فرنسية في عهد الجمهورية الرابعة[1].

يوم 09 ماي 1958 كلف الرئيس روني كوتي بيير فيليملان*رئيسا جديدا للحكومة حيث وصف فرحات عباس* هذا النائب بأنه رجل شريف وصادق وشجاع ومستقيم، ونقل عنه قوله "لما نأخذ السلطة أعتقد أنه ليس من حقنا أن نخفي أفكاره أو نحيط نواياه بالغموض يجب إعلان مذهبنا إنها مسألة شرف، لا نفوذ الرجال إلى ساحة المعركة بقيود على العقل" وهذا الأخير أعلن عن تأييده لفكرة المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني لوقف إطلاق النار[2].

---

[1]– محمد عباس، الوجيز في الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع 2009، ص 198.

* ولد 05 فيفري 1907 مسير ونائب عن حركة التجمع الجمهوري، وزير أول من 13–14 ماي 1958، تكفل بصفة خاصة بتسيير الأزمة وقاد المفاوضات من أجل عودة الجنرال ديغول إلى الحكم وتولى رئاسة حكومة فرنسا من 13 ماي 1958 إلى 28 ماي 1958. للمزيد ينظر: عفرون محرز، مصدر سابق، ص 456.

*ولد يوم 24 أكتوبر 1899 بالطاهير ولاية جيجل، من أسرة ميسورة الحال، درس بمسقط رأسه ثم في جيجل وسكيكدة، وبعد حصوله على البكالوريا انتقل إلى جامعة الجزائر ليتخرج منها بشهادة صيدلي، هو في الجامعة سنوات العشرينات، ساهم وترأس العديد من النقابات الطلابية الجزائرية والمغاربية ومن هنا بدأ يأخذ توجهاته السياسية، للمزيد ينظر: لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، دار السبل للنشر والتوزيع 2012، ص 279.

[2]– محمد عجرود، أسرار حرب الحدود 1957–1958، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، ص 45.

مما أثار احتجاجات كبيرة في مدينة الجزائر من ظل المستوطنين وقيادة الجيش على حد سواء.

في 10 ماي 1958 أرسل الجنرال صالان *برقية إلى باريس يؤكد فيها احتمال وقوع رد فعل يائس من الجيش وكانت قناعته يومئذ أن الحلول الممكنة تمكن في قيام سلطة وطنية من خارج نظم الجمهورية الرابعة وأقوى منها وإقامة سلطة تستطيع في نظره استقطاب الرأي العام والاستيلاء على مقاليد الحكم لإنقاذ الدولة وتشكيل حكومة مصممة على أنقاض الجزائر فرنسية[1]، وهنا تأزمت الأوضاع مما أدى إلى انفجار الأوضاع وخروجها عن سيطرة الوزير المقيم روبير لاكوست وأصبح الجيش بقيادة الجنرال صالان.

وبعد هروب روبير لاكوست في 10 ماي 1958 أصبحت الجزائر تعيش فراغ سياسي بعد انسحاب روبير لاكوست من الجزائر [2] ويقول فرانز فانون *"ها هي فرنسا تصبح دون حكومة للمرة الرابعة منذ أول نوفمبر 1954 بعد حكومات غي مولي وبورجيس مونوري والحكومة الأخيرة التي سميت حكومة الوحدة الوطنية، ها هي فرنسا تواجه أزمة جديدة يتفق الجميع على اعتبارها بالغة الخطورة"[3].

---

*من مواليد 1905 جنرال فرنسي شارك في الحرب فرنسا في الهند الصينية وهو من معارضي استقلال الجزائر شارك في انقلابات الجنرالات في أفريل 1961 ودخل العمل السري بتأسيس المنظمة العسكرية السرية وسجن في أفريل 1968 وتوفي سنة 1979،للمزيد ينظر: محمد عجرود، مصدر سابق، ص 47.

[1]– محمد عباس، ديغول والجزائر، نداء الحق الجزء 4، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2013، ص 229.

[2]– عمار قليل، مصدر سابق، ص 142.

*ولد في 20 فيفري 1925، طبيب نفساني وفيلسوف اجتماعي، حارب ضد النازيين التحق بالمدرسة الطبية ليون، ثم عمل طبيبا عسكريا في الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي، 1955 انظم فرانز فانون كطبيب في جبهة التحرير الوطني، غادر سرا إلى تونس وقد شارك فرانز فانون في الثورة الجزائرية وناضل ضمن إطار جبهة التحرير الوطني وهذا النظال وتلك المشاركة هي التي جعلته يكتشف خفايا فرنسا، توفي 1961. للمزيد ينظر: محمد الميلي، فرانز فانون والثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 05.

[3] محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص 186.

كان الوضع عشية هذه الحركة (13 ماي 1958) تميز:

- باختلال مالي خطير.
- استفادة الخارج من حالة التبعية التي أصبحت عليها فرنسا، بعد أن أصبح الاستعمار وحالة الجزائر خاصة مشروعا عقيما.
- الشعور بأن النظام القائم أصبح عاجزا على حل هذه المشاكل العويصة بدأت هذه الأنظار تتجه نحو ديغول المنقذ[1].

يوم 13 ماي 1958 قام العسكريون بانقلاب عسكري وبمظاهرات صاخبة بمدينة الجزائر بقيادة الجنرال ماسو * شارك فيها الآلاف من المستوطنين الغاضبين واتجهوا إلى ساحة قصر الحكومة، حيث تعقب على منصة الخطابة عدد من زعمائهم الذين تحدثوا بإسهاب عن تردي الأوضاع الأمنية والاقتصادية في البلاد، فقاموا باقتحام الحكومة واحتلال مقرها [2]، وحملوا حكومتهم مسؤولية الوصول إلى هذا الضعف وكانت هذه المظاهرات حاشدة في باطنها التمرد على الحكومة الفرنسية في باريس وظاهرها التمديد بإعدام ثلاثة جنود فرنسيين من طرف جبهة التحرير الوطني، وأخذوا ينادون بشعارات الجزائر فرنسية والتآخي بين الفرنسيين والجزائريين[3].

---

[1] محمد عباس، مرجع سابق، ص 232.

ولد في 5 ماي 1908 من عائلة ذات تقاليد عسكرية، شارك في العديد من المعارك في كل من المغرب النيجر وتونس والشرق الأوسط سنة 1954، لعب دورا كبيرا في انقلاب 13 ماي 1958 الذي أعاد الجنرال ديقول إلى الحكم، ثم عين قائدا للجيوش الفرنسية في ألمانيا، للمزيد ينظر: الغالي غربي، مرجع سابق، ص 260.

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ج2، ط2، منشورات متحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص97.

[3] تواتي دحمان، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر، قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 84.

في ليلة 13 و 14 ماي 1958 ألح الدوغوليون على ماسو وصالان أن يقومان بدعوة ديغول[1]، فاقتنع بذلك وأرسل صالان إلى رئيس الجمهورية أن يختار الرجل المناسب القادر على تشكيل حكومة إنقاذ وطني والاحتفاظ بالجزائر فرنسية.

في 14 ماي 1958 زكى البرلمان حكومة السيد بفلم ين في جو مشحون ولكنها لم تنل إلا دعم 274 نائب، في حين انقسم 329 نائب بين معارض وممتنع عن التصويت، غير أن الأوضاع تطورت بشكل خطير في مدينة الجزائر حيث استولت الكتيبة الأجنبية الأولى للمظلين على مقر الحكومة العامة ومنحت الحكومة الجنرال صالان سلطات واسعة فجمع مقاليد السلطتين المدنية والعسكرية في الجزائر[2].

وفي 15 ماي 1958 ألقى الجنرال صالان خطابا أمام الحكومة العامة وجاء فيها "يحي الجنرال ديغول" وصفقت الجماهير بحرارة بهذا الأمر ومن جهتها رفضت حكومة "بفليملن" التفاوض مع أقطاب حركة 13 ماي وامتنعت عن تبني فكرة إدماج الجزائر فرنسية وبشكل علني[3]، مما جعلهم يتجهون إلى إخبار الجنرال ديغول وهنا كتب ديغول خطابا يوم 15 ماي 1958[4]،بثته وكالات الأنباء الفرنسية ومما جاء فيه قوله: "إن تفكك الدولة يتسبب حتما في ابتعاد الشعوب الشريكة عن فرنسا، وفي ارتباك الجيش في المعركة والتفكك الوطني وضياع الاستقلال.... ومنذ اثنتي عشر سنة تواجه فرنسا مشاكل حادة مع نظام الأحزاب، وقد دخلت في مسار كارثي، ومنذ عهد قريب منحني البلد ثقة من أعماقه لقيادته إلى غاية خلاصه....

[1] صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 88.

[2] رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، ط1، منشورات بونة، الجزائر 2012، ص 187.

[3] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار المعرفة 2007، ص 193.

[4] محمد عجرود، مصدر سابق، ص 480.

واليوم وأمام التحديات التي برزت من جديد أمام الوطن، فليعلم أنني مستعد للاضطلاع بسلطات الجمهورية"[1].

في 17 ماي 1958 حل سوستال بهدف العمل مع صالان والتعامل معه لإعادة الجنرال ديغول إلى السلطة وعلى هذا الأثر تفاقمت الأزمة واضطربت الأمور في فرنسا وانقسم الأهل على بعضهم العناصر الاستعمارية تؤيد عودة ديغول والقوى الشعبية الديمقراطية تعارض ذلك[2].

أصبحت فرنسا على شفا . الحرب الأهلية وأعلن المجاهدون في جيش التحرير موقفهم من حركة التمرد على لسان مدير جبهة التحرير الوطني الدكتور محمد الأمين دبا غين* في تصريح قال فيه أن حركة التمرد التي يقودها " الجنرال ماسو" في الجزائر هي نتيجة ضعف الحكومات الفرنسية المتتابعة التي لم تستطع فرض سلطتها على الجيش الفرنسي والجالية الفرنسية في الجزائر[3].

في 19 ماي 1958 عقد مؤتمر صحفي في باريس صرح ديغول مجددا أن يضع نفسه تحت تصرف الوطن[4].

يوم 20 ماي 1958 على الساعة السادسة مساءا حدثت مظاهرات في مدينة وهران حيث تجمع أكثر من 50 ألف شخص ألقيت الكلمات من طرف السلطات المحلية يتقدمهم الجنرال

---

[1] رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص 189.

[2] عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص 360.

مناضل سياسي جزائري ولد بمدينة شرشال سنة 1917 تلقى تعلمه بمسقط رأسه، التحق بجامعة الجزائر فرع الطب وعرف بمساندته المطلقة بفكرة الكفاح المسلح، اشتغل بالطب بمدينة العلمة إلى أن وافته المنية بالجزائر العاصمة يوم 22 جانفي 2003، للمزيد ينظر: لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية،ط1، دار السبل، الجزائر، 2009، ص 240.

[3] عمار قليل، مرجع سابق، ص 148.

[4] محمد عباس، مرجع سابق، ص 233.

ماسو وعلقت لافتات ثلاثية اللون وكتب عليها "الجزائر فرنسية"، "الشعب واحد"، "قلب واحد"، "ديغول في السلطة"[1].

في 22 ماي 1958 ألقي خطابا من طرف جاك سوستال من إذاعة الجزائر أيد فيه "حركة الجيش والشعب في الجزائر ضد سياسة حكومته الفظيعة"- الجزائر باتجاه الضياع وفرنسا كارثة وأكد أن الجزائر فرنسية وأنكر أن تكون حركة 13 ماي 1958 ضد فرنسا والجمهورية حيث اعتبرها عملا وطنيا عظيما[2].

في 24 ماي 1958 غادرت فرقة عسكرية الجزائر واحتلت كورسيكا من دون قتال واستولت لجان الإنقاذ العمومي على السلطة، أما قوات السلطة التي أرسلت لإعادة النظام فيها لقد جردها المتمردين من سلاحها بسرعة، وأمام هذا الوضع الخطير وقف رئيس الحكومة بفليملن أمام نواب البرلمان وعقد جلسة استثنائية وتحدث بما فعله المتمردون في جزيرة كورسيكا وأكد إرادته الصلبة في الدفاع عن وحدة الأمة، ما قد بينت هذه الحادثة مدى خطورة الأوضاع وعجز السلطة عن مواجهة المتمردين[3].

في 26 ماي 1958 يستقيل بيير بفليملن الجنرال فطلب أن يستخلص النتيجة فلا يبقى في وظيفة لا يمارسها وطلب من ديغول أن يوجه نداء إلى الجيش لوقف التمرد فقال له بأنه ما فائدة من ذلك أن لم تعلن في الوقت نفسه بأنه سيتولى السلطة[4].

في 27 ماي 1958 أصدر ديغول بيان قال فيه "لقد شرعت في العملية القانونية الضرورية لإقامة حكومة جمهورية".

في 28 ماي 1958 قدم بيير بفليملن استقالته لرئيس الجمهورية.

---

[1] محمد عباس، الأعمال الكاملة، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، ج1، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 475.

[2] حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 198.

[3] رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص 196.

[4] محمد عباس، ديغول والجزائر، مرجع سابق، ص 236.

في 29 ماي 1958 استقبل رئيس الجمهورية روني كوتي الجنرال ديغول وطلب منه تولي الحكم شرط موافقة البرلمان الفرنسي ووافق الجنرال ديغول على هذا الطلب[1].

في 01 جوان 1958 وافقت الحكومة للجنرال ديغول أمام المجلس الوطني الفرنسي الذي منحها الثقة 322 صوت ضد 224 صوت وقد وافقوا على تعيين الجنرال ديغول رئيس جديد للحكومة الفرنسية وافق البرلمان الفرنسي بأغلبية 350 صوت ضد 163 صوت ومنح الجنرال ديغول صلاحيات خاصة لتسيير شؤون الجزائر[2].

*** ردود الفعل على هذه الحركة:**

أ. في فرنسا: ظهرت حركة تململ بين بعض الأوساط خوفا من تقلد العسكريين الحكم في فرنسا من جهة وخوفا على حياة أبنائهم الذين يقتلون دفاعا عن مصالح المعمرين.

ب. في الجزائر: كان رد فعل جبهة التحرير الوطني على شكلين:

- **سياسيا:** حيث نظمت اجتماعات ومهرجانات شعبية في جميع جهات الوطن للتوعية وإبراز مخاطر هذه الحركة، ولفت أنظار بعض الجزائريين الذين يمكن أن ينظموا لها عن حسن نية أو بنية مبيتة وإن من يشارك فيها يعتبر مساوئا للثورة، ومصيره معلوم مسبقا[3].

كما قامت البعثة الخارجية بدور هام في فضح هذه الحركة وأهدافها خاصة وأن التآخي المزعوم الذي رفعته شعارا براقا يتم بواسطة التبعية والتنكيل والتعذيب.

- **عسكريا:** بمضاعفة الهجومات من طرف جيش التحرير الوطني على مراكز العدو وتجمعاته ومنشآته الحيوية في طول البلاد وعرضها ومضاعفة العمليات الفدائية ف ي المدن، الأمر الذي يجعل هذه الحركة وبالخصوص ما تدعوا إليه ضربا من الخيال. وربما أهم نتيجة

[1] صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 90.

[2] عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص 367.

[3] محمد عباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، ص 202.

حققتها هذه الحركة هي التعجيل بموت الجمهورية الرابعة ووصول ديغول إلى السلطة ونفذ رغبات أصحاب هذه الحركة وحاول بكل جهده القضاء على الثورة[1].

ويتضح مما سبق أن قادة الجيش الفرنسي قاموا بالانقلاب وأطاحوا بالجمهورية الرابعة بالتعاون مع الجالية الأوروبيين بالجزائر والديغوليين الذين ساهموا في تفويض نظام الحكم في فرنسا وكان هدف الأوروبيين من هذا الانقلاب هو فرض نظام جديد وإيجاد حكومة قوية تستطيع تلبية غاية الأوروبيين وهذه الغاية تتمثل في إبقاء الجزائر فرنسية.

أما هدف الديغوليين هو إعادة زعيمهم إلى الحكم. بينما قادة الجيش هدفهم إعادة مجد الجيش الفرنسي[2].

* كان الانقلاب أيضا تماما فهو قد أسقط جمهورية كاملة دون إسقاط ضحية واحدة لا في الجزائر ولا في فرنسا، وهو أيضا انقلاب يختلف عما عهدناه في بلدان العالم الثالث حيث تمت عملية انتقال السلطة وفق الإجراءات الدستورية، فكان بحق انقلاب عسكري في ثوب ديمقراطي.

* كشف الانقلاب بشكل واضح القصور الذي أصاب السلطة الفرنسية والعزلة الداخلية التي كانت تعيش فيها بحيث أنها لم تجد من يدافع عنها حتى ضمن الوزراء العسكريين في باريس.

* الدور الحاسم الذي لعبته حرب التحرير في إسقاط الجمهورية الرابعة لا شك فيه[3].

* وأخيرا يشكل انقلاب 13 ماي 1958 واحد من أبرز الأمثلة على سوء التفاهم السياسي الكبير فالقوى السياسية الفرنسية التفت من حول رجل لا تتوفر فيه المواصفات التي تريدها

[1] محمد عباس ، مرجع سابق، ص 203.

[2] عبد القادر خليفي، مرجع سابق، ص 140.

[3] عمار قليل، مصدر سابق، ص 150.

اليمين أيده وهو يعرف نواياه بشأن العلاقة مع المستعمرات و اليسار سانده في جزء منه وقابلته الأجزاء الأخرى بوجه عام[1].

[1] صالح بلحاج، الرجع السابق، ص 92.

المبحث الثالث: التعريف بالجنرال ديغول: (النشأة والمسار)

* **مسيرة حياته:** شارل ديغول رجل دولة فرنسي ومن أبرز رجالاتها في القرن العشرين، ولد بمدينة ليل الفرنسية يوم 22 نوفمبر 1890 في وسط عائلي محافظ ومن عائلة متدينة ليبرالية مثقفة وهو ثالث طفل من بين خمس إخوة، كان أبوه مدرسا في التعليم الكاثوليكي، كان له دور مهم في تربية ابنه وتعليمه لدى الأجوت الجزويت[1].

تأثر منذ صباه بقراءة ديكارت وبزغسون، وفي خريف 1908 أصيح شارل ديغول تلميذا في الصف الإعدادي بمدرسته سان سيرا العسكرية العريقة المتخصصة في تكوين ضباط الجيش الفرنسي ونجح يوم 30 سبتمبر 1909 في مسابقة الدخول في هذه المدرسة، حيث احتل الرتبة 119 في قائمة المترشحين المقبولين الذين بلغ عددهم 221 شخص. فأمضى يوم 07 أكتوبر 1909 عقدا إراديا مع الجيش لمدة 7 سنوات وأصبح بذلك واحدا من عناصر الدفعة الرابعة والتسعين التابعة لهذه المدرسة وحصل على المرتبة الثالثة من بين زملائه في دفعته وهذه الدفعة حملة اسم فاس نسبة إلى المدينة المغربية المعروفة، رقي ديغول إلى رتبة ملازم أول يوم 01 أكتوبر 1913 وعمل كمدرس في مدرسة سان سير، حيث نبه طلابه إلى خطورة تنامي القوة العسكرية الألمانية [2]، في زمن بلغ فيه التوتر الدولي ذروته وكانت بوادر حرب مدمرة تلوح في الأفق بين القوى الأوروبية الكبرى فقال "لم تتوقف مجهودات ألمانيا في تطوير قدرتها العسكرية ولديها ضباط صف ممتازين، أما ضباطها السامون فهم أكثر شبابا من ضباطنا وأسلحتهم أكثر حداثة ودقة وسرعة. شارك في الحرب العالمية الأولى 1914-1918 وجرح ثلاث مرات، ثم ترقى مرة أخرى إلى رتبة نقيب وألقي عليه القبض من قبل الألمان وسجن في حصن Ingolstadt، ورغم أن هذا الأخير قام بخمسة محاولات للفرار من المعتقلات الألمانية آخرها جرت يوم 10 جوان 1918 إلا أنه فشل وتعرض نتيجة لذلك الحكم

[1] عبد القادر خليفي، مرجع سابق، ص 128.

[2] رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص 152.

بالسجنفي زنزانة انفرادية، ولم يطلق سراحه إلا بعد إبرام الحلفاء للهدنة مع ألمانيا يوم 11 نوفمبر 1918[1]، ثم بعد ذلك شارك في حرب بولندا ضد روسيا السوفياتية عام 1920 دخل المسار العسكري للنقيب ديغول نقطة تحول حاسمة يوم 20 مارس 1925 لما طلب منه الماريشال فيليب بيتان قائد الجيش الفرنسي أن يؤلف باسمه كتابا حول الجندي عبر الأزمنة واستدعاه في العمل في ديوانه 01 جويلية 1925 للقيام بهذه المهمة واستقبل في منصبه الجديد بحفاوة لدرجة أن قائد الأركان بيتان قدمه إلى أحد الكتاب العاملين في مقر قيادة الجيش [2]، قائلا:"يسعدني أن أعرفكم بقائد الجيش الفرنسي في المستقبل"، كما أن الماريشال بيتان كلفه بإلقاء محاضرات حول القيادة جمع له فيها أبرز قادة الجيش الفرنسي وهو تكريم لم يسبقه أحد من الضباط الذين كانوا في مثل سنه أوفي مثل رتبته، وكان ذلك بالنسبة له فرصة من ذهب، انتهزها لشق طريقه نحو المجديات وعزيمته.

في 07 أفريل تزوج من ابنة أحد الصانعين وفي السنة نفسها استدعي إلى مدرسة سان سير لتعليم التاريخ العسكري فيها، وعين عضو في وزارة الماريشال بيتان ثم أرسل إلى ليان سنة 1929 وبقي هناك إلى سنة 1931 كقائد للمكتب الثاني والثالث لأركان الحرب وقد كتب كتابا حول تجربته في منطقة الشرق الأوسط وبعد عودته إلى فرنسا في السكرتارية العامة للدفاع الوطني وبقي لمدة ستة سنوات مما سمح له بلقاء زعماء السياسة والحكم[3].

في سنة 1932 نشر كتابه le fil de l'épée ومما زاد في شهرة شارل ديغول على المشهد العام في باريس نشره العام يوم 22 جويلية 1932 لكتاب ألفه بعنوان "حد السيف" وهو

---

[1] محمد الغربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة دار الهومة، الجزائر، 2007، ص 161-162.

[2] صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 93.

[3] رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص 156.

منتوج نال إعجاب قائد الجيش الفرنسي الماريشال بيتان فبعث لديغول رسالة ورد فيها قوله "لقد انتهيت حديثا من قراءة كتابكم فوجدته يثير الإعجاب من حيث الشكل والمضمون..."[1]

دخلت فرنسا الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا النازية فهذه الأثناء انتقد ديغول هذه الإستراتيجية المطبقة من قبل أركان الحرب ودخل الجنرال الحرب وهو برتبة عقيد وقام ببعض الهجمات المضادة الناجحة في شهر ماي 1940، ورقي آنذاك إلى رتبة جنرال وفي 05 جوان 1940 استدعي إلى باريس وتقلد منصب نائب كاتب دولة للدفاع في الحكومة.

استطاع ديغول أن يفوض نفسه كرئيس لفرنسا الحرة بدعم من "تشرشل *من 07 أوت 1940 وقد جمع ديغول حوله مجموعة من الضباط العسكريين والسياسيين والجامعيين ونتيجة لاتصالاته أنشأ المجلس الوطني للمقاومة C.W.B بداخل فرمسا والذي اعترف بديغول كرئيس لفرنسا الحرة وانضم ديغول إلى الخلفاء إلى أن تم إلى النصر على النازية وعاد إلى فرنسا وبقي رئيسا للحكومة المؤقتة إلى أن استقالت سنة 1946[2]. وابتعد عن الحياة السياسية حتى سنة 1958 حيث استنجد به الفرنسيون لإنقاذ الوضع في الجزائر وأعطي لفرنسا الدستور الذي أسس الجمهورية الخامسة بعد سقوط الجمهورية الرابعة وكان سبب ابتعاده عن السياسة وعودته إلى بيته في كولومبيا لكتابة مذكراته لخيبتين كما يقول:

- **الأولى:** عندما فشل في تمرير مشروع دستور لإنشاء سلطة مركزية قوية قادرة على مواجهة مخلفات الحرب وأعباء النهوض مجددا بشؤون الحكم والتنمية[3].
- **الثانية:** بعد فشل تجربة المعارضة من خلال التجمع من أجل فرنسا الحزب الذي أنشأه ديغول في عهد الجمهورية الرابعة وفشل في الانتخابات المحلية والتشريعية في الفترة 1946-1951 مما جعله يقرر حل الحزب والعودة إلى بلدته.

---

[1] عبد القادر خليفي، مرجع سابق، ص 145.

[2] صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 94.

[3] عبد القادر خليفي، مرجع سابق، ص 145.

بعد اشتداد حرب التحرير في الجزائر عاد إلى السلطة سنة 1958 حيث بدأ بوضع دستورا جديدا جرى الاستفتاء عليه يوم 28 سبتمبر وتميز خاصة بمضاعفة سلطات رئيس الجمهورية، في ديسمبر 1958 انتخب رئيسا للجمهورية الخامسة واستلم مهامه في جانفي 1959.

ابتداءا من الستينات تعرضت السلطة الديغولية إلى هزات داخلية متتالية وأخذت شعبيته في التراجع، فكاد يفقد الحكم سنة 1965، وفي الفترة الممتدة بين 1962 و 1968 وبعد حل المشكلة الجزائرية توجه ديغول نحو سياسة دولية تميزت بالحرص الدائم على استقلال بلاده متبعا في ذلك سياسة التوازن بين الشرق والغرب وداعيا إلى التقارب بينهما، وفي يوم 05 ديسمبر 1965 درى الدور الأول من الانتخابات الرئيسة حيث فاز الجنرال ديغول بنسبة 45 % من أصوات الناخبين[1]. وعلى الرغم من تكتل القوى المعادية له إلا أن الجنرال ديغول تمكن من انتزاع عهدة رئاسية جديدة بعد فوزه في الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية يوم 19 ديسمبر 1965 بنسبة 54.5 % مقابل 45.5 %.

وابتداء من ربيع عام 1968 واجهت الجنرال ديغول مشكلات كبرى وأبرزها الاضطرابات الخطيرة التي شهدتها الجامعات الفرنسية خلال شهر ماي 1968 وتحولت إلى مشادات بين الطلبة وعناصر الشرطة، فاستغلها خصومه السياسيين وزير الأول السيد بوميدو الذي يرتب الأوضاع من وراء ظهره لخلافته وبهذا وجد ديغول في موقف حرج أمام الرأي العام الدولي وبدأ واضحا أن أيامه في السلطة أضحت محدودة[2].

في 10 أفريل 1969 قرر الجنرال ديغول إجراء استفتاء يسعى حول مشروع لإنشاء المناطق وتجديد مجلس الشيوخ، لكن الناخبين رفضوا هذا المشروع نسبيا 53 % فكان أول فشل بالنسبة للجنرال ديغول، الذي اعتبر أن هذه النتيجة دليل على أن الشعب الفرنسي لم يعد

[1] رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص 170.

[2] عبد القادر خليفي، مرجع سابق، ص 148.

يرغب في استمراره رئيسا للجمهورية، فقرر تقديم استقالته حيث نشرت وكالة فرانس براس يوم 28 أفريل 1969 نص استقالته الذي ورد فيه قوله:

سأتوقف عن ممارسة مهامي كرئيس للجمهورية وسيكون هذا القرار ساري المفعول ابتداء من مسيرة هذا اليوم[1].

وبعد ذلك تفرغ كليا لكتابة مذكراته إلى أن وافته المنية يوم 09 نوفمبر 1970 ترك ورائه بصمات هامة في تاريخ فرنسا وفي تاريخ العلاقات الدولية من عام 1940 إلى غاية 1969%، أما سياسته اتجاه المسألة الجزائرية 1954 وتوفي يوم 12 نوفمبر 1970 بمدينة كولومبي ودفن فيها وقد رفض في وصيته أن تقام له مراسم تشييع رسمية[2].

*** ثقافته السياسية:**

أما عن ثقافته السياسية فيمكن القول هي تلك القيم والمبادئ الفلسفية والسياسية التي حددت سلوكه السياسي ويمكن تمثيلها في ما يلي:

- الإحساس بدوره التاريخ وضرورة مسيرته: عام 1967 خربت فرنسا بالرباط فقال وزير الخارجية الفرنسي، "لو كنا مازلنا في نظام الحماية لما وقع هذا فأجابه ديغول بحدة لو بقي فرنسيو بابليون في موسكو لما كان هناك ستالين ويقصد ديغول بقوله هذا بذلك أنه لا فائدة من التألم عندما يكون التاريخ قد تقدم وفرض واقع جديد.
- المنطق العقلاني والواقعية التجريبية: تأثر ديغول بالمنطق الديكارتي وكان يقول في أحاديثه عن القضية الجزائرية: "طالما أن الأشياء هي على ما هي عليه، فينبغي اتخاذ الموقف والتصرف على هذا الأساس وليس وفقا على الرغبات والأحلام، وإذا تبين أن هناك خطر محققا فلابد من التراجع وعدم المغامرة".

[1] رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص 172.

[2] صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 97.

- الوطنية: نجد أنه يحرض على مصالح فرنسا لدرجة أن خصومه يعيبون بذلك حتى أن جاك سوستال قال عنه أنه يعطي الانطباع في كثير من الأحيان أنه يفضل فرنسا على الفرنسيين وأنه يريد إنقاذ فرنسا على حساب معاناة الآخرين.
- السياسة الجديدة تقتضي قوى جديدة: حيث يرى ديغول أن تغيير الرجال أسلوب من أساليب الحكم[1].
- عدم تقييد النفس والاحتفاظ بحرية الحركة: ويقصد بها بحرية الحركة عندما قال "عندما كنت في السلطة لم تكن فرنسا لأحد كنت أرتكز على الاحتفاظ بحريتي تجاه أمريكا وانجلترا كان لنا حلفاء ولم يكن لنا أسياد " وقال في خريف 1953 لا أريد أن أكون مكبلا وفي 1946 رفضت أن أكون مقيدا من قبل النظام".
- الديمقراطية المباشرة: كان ديغول مؤمنا بالشرعية الشعبية ومن خلال الاستفتاء الذي أسسه في فرنسا الذي كان ينظر إليه بوصفه وسيلة من وسائل الديمقراطية المباشرة وأنه مارسه بكثرة[2].

* **أهم مؤلفاته:**

- خلف ديغول مؤلفاته في التاريخ السياسي le fil de l'épée عام 1932.
- الإستراتيجية العسكرية une armée de métier vers عام 1934 تحت عنوان "نحو جيش محترف"، ولكن دون أن يكون لدى صناع القرار، على الرغم من هذا الكتاب أثار اهتمام الألمان.
- فرنسا وجيشها La France et son armé .
- وفي سنة 1924 نشر كتابه La discorde chez l'ennemi .

[1] صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 98...101.

[2] محمد عباس، ديغول والجزائر...، مرجع سابق، ص 221.

- فضلا عن مذكراته التي كتب جزءا منها قبل عودته إلى السلطة والباقي بعد استقالته الأخيرة في 29 أفريل 1969[1].
- مذكرات الأمل.

[1] عبد القادر خليفي، مرجع سابق، ص 150.

المبحث الرابع: وصول ديغول إلى الحكم وقيام الجمهورية الخامسة

شلت حركة تمرد 13 ماي 1958 التي أطاحت بالجمهورية الرابعة المحطة التي مهدت طريق السلطة للجنرال ديغول، فكان هذا الأخير عارفا منذ زمن طويل بأنه سيعود إلى السلطة لكنه لم يشارك في صنع الأحداث التي أعادته إليها فه وقد أكد في مذكراته ولم يكذبه أحد أنه لم تكن له أي يد فها فقال: "لم تفاجئني الأزمة التي انفجرت في 13 ماي 1958 أبدا لكنني لم أكن قد تدخلت فيها بأي صورة من الصور....ولم تكن لي أي اتصالات مع أي عنصر في مكان حدوثها ولا مع أي وزير في باريس"[1].

فأحداث 13 ماي 1958 عجلت في سقوط الجمهورية الرابعة التي كان يرأسها روني كوتي وأطاحت بجمهورية فيليكس غايار 15 ماي 1958 ووصول حكومة فيلملان الضعيفة التي لم تستطع فعل شيء أمام هذا الوضع [2]، وهنا طالب الكل بدعوة الجنرال ديغول إلى الحكم على أمل أن ينقذ فرنسا من الانهيار ويضمن بقاء الجزائر فرنسية ووافق الرئيس روني كوتي الذي استدعى ديغول إلى رئاسة الحكم في فرنسا [3]، وهنا خاطب رئيس الجمهورية الفرنسية روني كوتي 14 ماي 1958 الجنرالات والضباط والجمود العاملين بالجزائر مناشدا إياهم بعدم التسبب في إرهاق الوطن بانقسام الفرنسيين وهنا طلب من الجنرال ديغول أن يتولى رئاسة الحكومة[4].

في صبيحة 01 جوان 1958 عاد الجنرال ديغول إلى الحكم بعد 12 سنة بعيدا عن ساحة الحكم عاد بعد كارثة لم تعرفها الجمهورية الرابعة عاد رجل برازفيل سنة 1944 ورجل 8 ماي 1945 وضميره ملط خ بـ45 ألف ضحية جزائرية [5]، وفي مطلع جوان منحته الجمعية الوطنية

---

[1] صالح بلحاج، مرجع سابق، ص.

[2] عمار قليل، مصدر سابق، ص 150.

[3] عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر،2005، ص 110.

[4] محمد عباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 202.

[5] بسام العسلي، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الهومة، ص 86.

الفرنسية ثقتها، وجد نفسه وجه لوجه أمام القضية الجزائرية وكانت عودته إلى الحكم لإنقاذ المآزق التي دفعت فيها فرنسا بسبب الثورة الجزائرية وشرع ديغول بمجرد عودته إلى الحكم في إعادة تنظيم السلطات لتصفية آثار انقلاب 13 ماي 1958 وإقامة نظام جديد على أسس متينة، واقترح دستورا جديدا على الشعب الفرنسي بذلك دخلت فرنسا عهدا جديدا[1].

قرر إعادة النظر في دستور 1946 فلم يكن ديغول مقتنعا في داخله بابتعاده عن السلطة سنة 1947، فقام بإدخال تعديلات على بنود ذلك الدستور، طالب باستفتاء يوم 28 سبتمبر 1958 بعد إدخال تغيرات على دستور 1946[2] وهي:

- سيادة شال.
- خضوع العسكريين للقادة المدنيين.
- احترام حقوق جميع الأفراد.
- حرية تقرير المصير لجميع الشعوب.
- حل تفاوض إلى الجزائر.
- إعادة تنظيم هياكل الدولة على المستوى المحلي وانتهاج سياسة اللامركزية.
- وجود نصوص قانونية تثبت استقلالية الأحزاب.

فكانت نتائج الاستفتاء طبقا لما نشرته الصحافة الفرنسية آنذاك 76 % من مجموع الناخبين الفرنسيين 96 %من مجموع الذين شاركوا في عملية التسويق في الدستور الجديد وبالتالي وصول الجنرال ديغول على التأييد المطلق من سياسته الجديدة من طرف الشعب الفرنسي[3].

[1] محمد فريحة، ديسمبر 1960 في وهران، دار القدس العربي للنشر والتوزيع وهران، 2013، ص 60.

[2] رضا مالك، مرجع سابق، ص78.

[3] قسطنطين هيلنيك، ديغول المصالح الخاصة والجزائر، آرام 2015، ص 425.

فعد عملية الاستفتاء الذي تمت في 28 سبتمبر 1958 قام ديغول بتعديل النظام الانتخابي بموجب السلطات الاستثنائية التي يملكها اعتمد مبدأ الأغلبية في القانون الانتخابي الجديد وتخلى عن نظام التمثيل النسبي للقوائم الانتخابية الذي اعتبره يتعارض مع الدعم المستمر، كما سمح بتجديد المنتخبين والتخلص من الوجوه القديمة التي ظلت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية[1].

يوم 23، 30 نوفمبر 1958 قرر ديغول إجراء انتخابات تشريعية فكانت النتيجة لصالح الديغوليين 189 مقعدا إلى جانب المرشحين الأحرار الذين فازوا بـ 120 مقعدا وبذلك يكون الديغوليين والأحرار قد تحصلوا على الأغلبية المطلقة في البرلمان الفرنسي بـ 309 مقعدا من بين 465[2].

في شهر جانفي 1959 نجح الجنرال ديغول في الانتخابات الرئاسية فسلم السلطة الرئاسية للجمهورية الفرنسية الخامسة 08 جانفي 1959 وأشار ديغول قائلا: لما اعتلى السلطة إلى قضية الجزائر قائلا: الاستقلال غير مقبول وغير قابل للتفكير وقد أدرك الكثير من المفكرين ورجال السياسة نزعته نحو الديكتاتورية والحكم الفردي[3].

بعد تولي مهام منصبه 1959 بادر لتخفيف العقوبات لفائدة عدد من الثوار المعتقلين الذين صدرت ضدهم أحكام قضائية حيث استفاد 180 شخص محكوما عليه بالإعدام بتهمة الإرهاب، كما خففت عقوبة 7000 آلاف رجل وامرأة كانوا تحت الحجز الإداري[4].

---

[1] محرز عفرون، مصدر سابق، ص 257.

[2] محمد عباس، ديغول والجزائر، مرجع سابق، ص 246.

[3] علي كافي، مذكرات رئيس من المناضل إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص 119-120.

[4] محمد شقيري، قضية الثورة الجزائرية، ط 1426-2005، ص 52.

وعند استلامه السلطة قام بتعيين ميشال دوبري رئيسا للحكومة الفرنسية التي وافق عليها البرلمان الفرنسي بأغلبية 453 صوت ضد 56 صوت وهكذا يكون الجنرال ديغول قد وصل في خلال 6 أشهر فقط من توليه الحكم إلى وضع أسس الجمهورية الفرنسية الخامسة[1].

ومنذ أول لحظة تولى فيها ديغول الحكم كان هدفها التفكير في القضاء على الثورة وذلك من خلال تجربته لعدة مخططات إصلاحية حربية.

وباشر ديغول مهامه كأول رئيس للجمهورية الفرنسية يوم 08 جانفي 1959 وكان مستوطن والجزائر أكثر الناس فرحا بعودة الجنرال ديغول إلى الحكم لأنهم كانوا يشعرون بأنه بإمكانه التخلص من كابوس الثورة الجزائرية وإعادة الأمور إلى نصابها خصوصا أن ديغول واصل إلى هذا الحكم على هذا الأساس، أما موقف الأحزاب السياسية من استلام ديغول الحكم كانوا فرحين بعودة ديغول إلى الحكم وبذلك يوضع حد لحرب الجزائر التي أرهقت فرنسا ماليا وسياسيا وعسكريا[2].

أما بالنسبة للشعب الجزائري وجبهة التحرير الوطني فإنهم تلقوا خبر تعيين الجنرال ديغول رئيسا جديدا للحكومة الفرنسية بيقظة وحذر لأنهم لم ينسوا أن هذا الرجل هو من دبر مجزرة 08 ماي 1945 مقابل التضحيات التي قدمها الجزائريون خلال الحرب العالمية الثانية فقادة الجيش سارعوا إلى وضع إستراتيجية دقيقة تستهدف إعلاء مكانتها ومقاومة أي حكومة فرنسية مهما كانت قوتها[3].

---

[1] الجنرال ديغول، مذكرات الأمل التجديد 1958-1962، الطبعة الأولى، منشورات عويدات، بيروت، 1971، ص 28.

[2] رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص 207.

[3] عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص 363.

الفصــل الثانـي

مخطط شال في مواجهة الثورة (الأساليب والنتائج)

المبحث الأول: تعريف شخصية شال

المبحث الثاني: برنامج شال (المحتوى والأهداف)

المبحث الثالث: العمليات العسكرية الكبرى

المبحث الرابع: خطي موريس وشال

المبحث الخامس: الحرب النفسية والدعائية (وسائلها وتداعياتها)

المبحث السادس: المحتشدات والمناطق المحرمة والمعتقلات

الفصل الثاني: مخطط شال في مواجهة الثورة (الأساليب والنتائج)

قبل الحديث عن مخطط شال العسكري لابد أن نعرف الجنرال شال ولماذا اختاره الجنرال ديغول لتولي مهمة قيادة الجيش ... فلقد تم اختيار الجنرال ديغول للجنرال شال لقيادة القوات الفرنسية في الجزائر لتخليص الجيش الفرنسي من الخمول والحالة النفسية التي آل عليها ، خاصة أن شال كان يعلم منذ الهند الصينية وحرب السويس، كان الفرنسيين يفكرون بأنهم يموتون من أجل لاشيء وهو شعورا أصبح عالقا في ذهنية الجندي الفرنسي، وكذلك لتطبيق جزء من إستراتيجية الجنرال ديغول الجديدة التي جاء بها أحداث 13 ماي 1958 التي تتعلق بالجانب العسكري. فالجنرال شال التزم أمام الجنرال ديغول بإحلال السلم وتحقيق التهدئة من الجزائر ودار حديثا بين رجلين ، يذكره الكاتب الصحفي ايي كوريار بالتفصيل ونصه كالآتي: سيدي شال يتكلم : قبل الذهاب أود أن طلب منك شيئين ، الجنرال ديغول: نعم شال ، شال المطلب الأول يتعلق بالحركي يجب علينا تطوير هذا النظام فمن أحسن القيام بالحرب عن طريق السكان الأصليين فعددهم الحالي يبلغ 26000، أنا أريد 60000، أما المطلب الثاني أود أن تعطيني كلمتك بأن لا يتم ترحيل أي جندي عند وصولي، و أن تبقى أعداد الجيش هي نفسها حاليا... ثم يضيف قائلا " سيدي إن بعض الأطراف من المتمردين يجندون الآلاف من الرجال ولا يوجد سبيل للقضاء على هذه الأعداد سوى القمع و الإرهاب المضاد المنقول عن الإرهاب ، وهي ليست الوسيلة لجلب الأهالي في صفنا، ولكن يجب علينا أن نجعلهم من صفنا بالقوة . ومن خلال ما دار بين حديث الرجلين يتبين أن الجنرال شال كان من المتشبثين بفكرة الجزائر فرنسية، وكان الوسيلة الوحيدة لمواجهة الثورة الجزائرية هو استخدام القمع العسكري للقضاء عليها نهائيا، واقتنع نهائيا ديغول أن الحل سيكون على يد الجنرال شال من خلال مشروعه العسكري الذي سمي بمخطط شال.[1]

[1] بن شرقي جليلي، مخطط شال العسكري ورد فعل الثورة الجزائرية (1959-1960)، أطروحة قدمت لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015/2014، ص 2015، .2018

المبحث الأول: تعريف شخصية موريس شال

ولد الجنرال موريس شال بفرنسا في 05 ديسمبر 1905 التحق بمدرسة سان كير saint cyre سنة 1923، وتخرج منها ضابطا برتبة ملازم أول سنة 1925، خلال نفس السنة التحق بالمدرسة التطبيقية العليا للطيران الحربي سنة (1931- 1937) ، ثم التحق بالمقاومة سنة 1943، حيث عين رئيس مصلحة الاستعمالات الجوية في فرنسا المحتلة ثم نائب رئيس قيادة الأركان الجوية من (1946-1949)[1].

شارك في الحرب العالمية الثانية كان من أقوى المقاومين للألمان إلى جانب ديغول قائدا لسلاح الجو بالمغرب من سنة 1949 إلى سنة 1951، ثم جنرالا أعلى للقوات المسلحة بالجزائر من نهاية ماي 1958 إلى غاية أفريل 1961 [2] ، وفي سبتمبر 1955 وصل الجنرال موريس شال قائد القوات الجوية في الجزائر ضمن الإعدادات العسكرية التي قدرتها الحكومة الفرنسية و أرسلتها للجزائر بعد إعلان حالة الطوارئ في البلاد نتيجة تصاعد العمليات العسكرية التي شنها جيش التحرير الوطني عل مراكز القوات الاستعمارية [3]، ولما تأزم الوضع السياسي في الشرق الأوسط على اثر قناة السويس، من طرف الراحل جمال عبد الناصر [*] كلفت الحكومة الفرنسية الجنرال شال بالاتصال مع الضباط الاسرائليين و البريطانيين لتنسيق فيما بينهم بوضع الإنزال في قناة السويس، وبع انتهاء مهمته عاد إلى الجزائر ليقوم بتدبير مشروع خط الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية العربية.

---

[1] لخضر شريط وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 284.

[2] جمال قندل، خط موريس وشال على الحدود الجزائرية والمغرب وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط 1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 184.

[3] مصطفى بوالطمين، " برنامج شال الجهنمي" مجلة أول نوفمبر، العدد 2، ص 42.

* من مواليد 15 فيفري 1918 قائد و رجل دولة عسكري ولد بالإسكندرية من أسرة تنتمي إلى بلدة بني مر بلسيوط، نشأ وتعلم بالإسكندرية بالقاهرة التحق بالكلية العربية عام 1937، اشترك في حرب فلسطين 1948، في 1954 عين رئيسا للوزارة ، للمزيد من للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية ج 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ص 75.

كان الجميع يعرف أمه رجل قوي العزيمة ومعقد، كان يساري معروف بالمسار المريع داخل قيادة الأركان وكانوا في سنوات الخمسينيات قد جعلوا من موريس شال أحد أحلامهم الأكثر تأييدا للجيش الفرنسي، وكان بمثابة همزة وصل بين الجانب السياسي و العسكري لدرايته الكاملة بالقضايا الدولية، ويعرف على أنه رجل المهام الصعبة المعقدة[1].

كان أحد أبرز المفاوضين الذين واجهوا البريطانيين وكانت علاقته بالأوساط السياسية وبالخصوص مع " غي مولي" ومحيطه جعلت منه ذلك الابن المدلل للبرجوازية الصغيرة ب sfire الفرع الفرنسي لدولة ألمانية، أما الواقع فيتحدث أنه " عميل أكثر إلى اليسار".
حكم بالسجن لمدة 15 سنة بسبب قيادته للانقلاب ضد ديغول بغرض الإطاحة به ويدعي " أنه قد فرط في حق الجزائر فرنسية"[2]

المبحث الثاني: برنامج شال (المحتوى و الأهداف)

ضمن القيادة الفرنسية بزعامة الجنرال ديغول على تصفية الثورة بالقوة بعد أن فشلت في كل محاولاتها السياسية ، وبدأت القيادة العليا للجيش الفرنسي المتواجد فوق التراب الجزائري، المزلزل تحت أقدامها في التفكير في خطط جديدة من شأنها القضاء على الثورة، بعدما فشلت في كل برامجها العسكرية فجاء برنامج شال ليكون مشروع عسكري جديدا.[3]

-عين الجنرال شال قائدا عاما للقوات العسكرية في الجزائر خلال شهر ديسمبر 1958، فعمل على تطوير القوات العسكرية المجندة لمحاربة الثورة ووضع مشروعا عسكريا ضخما حمل اسمه وهو " مشروع شال" وشرع في تنفيذه ابتداءا من يوم فيفري 1959. [4]

---

[1] باتريك افينو ، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، الجزء الأول، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، رويبة، الجزائر، 2013، ص 39.

[2] لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق،ص 285.

[3] محمد ياحي، الخطط الجهنمية لمواجهة الثورة الجزائرية ، الأسلاك الشائكة المكهربة سلسلة الملتقيات، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر ص 24.

[4] جمال خرشي، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1930-1960، تر: عبد السلام عويري، دار القصبة للنشر، الجزائر 2009، ص 45.

فبمجرد أن تسلم منصبه أخذ يتنقل في الجزائر طولا وعرضا ليكون عنها فكرة شاملة، وقد كان سيده ديغول قد وعده قبل مجيئه إلى الجزائر قائلا" سأقدم لك كل ما تحتاج إليه من الوسائل التي من شأنها أن تساعدك على وضع حد لهذه الحرب"[1]

- استفاد الجنرال شال كثيرا من تجربة وزير الدفاع " أندري موريس" بل حتى من تجربة الجنرال صالان الذي كان على رأس الناحية العسكرية العاشرة، لقد كان ذلك بغرض الاستمرار في التصدي للثورة بوسائل وفكرة الجزائر فرنسية، واعتمد على أسلوب القمع العسكري كحل أوحد لمواجهة الثورة بل للقضاء عليها نهائيا، ولقد لقي تأييد مطلقا من طرف الجنرال ديغول، الذي اقتنع بأن الحل العسكري سيكون على يد الجنرال شال من خلال مشروعه العسكري.[2]

وهو ما حمل ديغول على توفير الإمكانيات البشرية والعسكرية لإنجاح المشروع، لقد استقى مخططه الشيطاني من خلال زيارته الميدانية لمناطق الجزائر الثائرة، وارتكزت إستراتيجية الجنرال شال على وحدات الحركي، العملاء ووحدات الدفاع الذاتي لتدعيم قوات الاستعمار، وقد ارتفع عدد الحركي 13200حركي في أول جوان، في 1966الى 85715 حركي في أول جويلية 1959أورد الجنرال شال في تعليمة خاصة أن العمل الذي شرع فيه يكيف على أنه حرب عصابات[3] ، وهو ما يستدعي مواجهة الثوار.

لقد شرع الجنرال شارل في تطبيق برنامجه العسكري بثقة مفرطة في القضاء على الثورة ، ومن هذا المنطلق شرع هذا الأخير بتطبيق برنامجه وكان الهدف من إنشائه تحقيق المكاسب التالية:

---

[1] يحي بوعزيز ، مرجع سابق، 179.

[2] شال ديغول، مذكرات الأمل، مصدر سابق، ص 71.

[3] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر الجزء2، دار الحكمة أحمد صافي للنشر، الجزائر، 2014، ص176، 178.

- غلق الحدود الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة المكهربة والألغام ومنع الثوار بالاتصال بالعالم الخارجي لعزل الثورة.[1]
- إبادة جيش التحرير واحتلال المناطق التي يتمركزون فيها.
- إقامة إدارة مختصة لفرنسا بدل من خلايا جبهة التحرير الوطني.
- القضاء على المقاومة السرية لجبهة وجيش التحرير الوطني في أوساط الشعب.

-ولتطبيق هذا المشروع العسكري الضخم والخطير تم إتباع الخطوات التالية:[2]

أ) المحافظة على مراكز الكادرياج cadriage مع التخفيف و التقليل منها ما أمكن واستعمال وحداتها في تكوين فرق صغيرة لتحطيم الثورة ومقاومة جيش التحرير.

ب) إصدار الأوامر للوحدات العسكرية بأن تكون دائمة الحركة حتى تعرض مراقبتها المستمرة للمناطق التي تعسكر بها على أن تكون أكثر خفة وسرعة في التنقل لمتابعة فرق جيش التحرير ولو خارج مناطقهم.

ج) تكليف سلاح الطيران بمراقبة تلك المناطق مراقبة مستمرة طوال النهار دون إهمال أو ملل.

د) تجنيد المزيد من فرق القومية والحركة المساهمة في هذه العمليات العسكرية عند الأهالي ، هذا إلى جانب أنهم لا يتورعون عن ارتكاب أبشع الجرائم ضد الأهالي بإرغامهم على إفشاء أمر الثورة والمجاهدين ، خدمة لأسيادهم المستعمرين.[3]

هـ) القيام بعمليات عسكرية ضخمة تشترك فيها قوات كبيرة جوية وبرية تركز جهودها في منطقة واحدة حتى تطهرها من فرق جيش التحرير و نظام الجبهة، ثم تنتقل لمنطقة أخرى لتقوم بنفس الدور وهكذا.

---

[1] لخضر بورقعة ، شاهد على اغتيال الثورة، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ،2014، ص22.

[2] المجاهد، الثورة بين الشعب وللشعب، برنامج إفريقيا الناهضة للقضاء نهائيا على الاستعمار، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ج 2- 188، ص 05.

[3] المجاهد، مصدر سابق، ص 05.

و) احتلال تلك المناطق والتمركز فيها لمدة طويلة جدا، وتمكين الجيش الفرنسي من أسلحة وأساليب عصرية حديثة و متطورة، وتوفيرها له حتى يقوم بمهامه العسكرية على أحسن حال والزيادة في أعداد في القوات الفرنسية بالجزائر لتصل إلى مليون شخص أو أكثر و كان هدف الجنرال شال في تنفيذ مخططه تشتيت قوة الثورة وتفتيتها وعزلها عن الشعب من جهة وعن القواعد الخلفية من جهة أخرى.[1]

أما عن مراحل تنفيذ مشروع شال أنجزت على الشكل التالي:

1) تطهير مدينة وهران.
2) تطهير الونشريس خلال شهر أفريل و ماي.
3) تطهير جبال الظهرة خلال شهري جوان و جويلية.
4) تطهير بلاد القبائل خلال فصل الصيف.
5) تطهير الشمال القسنطيني في أواخر فصل الصيف.[2]

[1] ليندة عميري، معركة فرنسا حرب الجزائر بفرنسا ، منشورات التهاب، الجزائر، 2012، ص 152.

[2] عمارة صلاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، الجزء 1، دار الهدى، الجزائر 2007، ص 234.

المبحث الثالث: العمليات العسكرية الكبرى [1]

شرع الجنرال شال في تطبيق برنامجه العسكري بثقة مفرطة للقضاء على الثورة وغرور كبير في سحق وإبادة مجاهدي جيش التحرير وخلال شهر فيفري 1959، طلب الجنرال شال من ديغول في تطبيق برنامجه العسكري، من خلال القيام بالعمليات العسكرية الكبرى وهذه العمليات لم تعرفها الحروب من قبل فكانت عمليات ضخمة وقد كانت أول عملية كالتالي:[2]

1 -**عملية التاج:** بدأت في 06 فيفري 1959 في سعيدة بضبط حيث كانت هذه المنطقة تحت قيادة الشهيد لطفي، وقد وضع شال قواته 40ألف جندي تحت تصرف ثلاثة من ضباطه الجنرال غامبي الذي تولى قيادة العملية والجنرال ايطوان انزانو من قاعدة السانية بوهران، و والكولونال بيجار الذي كان آنذاك مسؤولا عن قطاع سعيدة.[3]

شملت معظم المنطقة ووصلت حتى عنابة " أكفا دو" والتي كانت تعد المعقل الرئيسي لقيادة الولاية، ولهذه حشدت قوات عسكرية كبيرة من مختلف الأسلحة لم تشهدها الولاية من قبل، حيث قدرت بحوالي 30000ألف وتعززت بذالك الوحدات المتواجدة بالغرب باللواء للمضليين، واللواء الثاني للبحرية وكذلك اللواء الخامس بالمشاة، وقد قامت قوات الاستعمار بتمشيط جبال سعيدة، فرندة الونشريس بغرض تطويق الولاية تطويقا محكما، يتعذر معه على المجاهدين التسلل أو اللجوء إلى الولاية الرابعة [4] وهنا كانت العملية مفاجئة بناءا على ما ذهب إليه محمد تقية وان جيش التحرير لم يدرك ذلك إلا بعد ثلاثة أسابيع الأمر الذي جعله يندفع في البداية لمواجهة القوات الاستعمارية الفرنسية بعزم وقوة، وجيش التحرير فقد جابه هذه العملية بقيادة الصاع الثاني لطفي الذي تحاشى الاصطدام مع قوات العدو بل عمد إلى تقسيم وحداته إلى مجموعات صغيرة وذلك من أجل الاختفاء و التنقل لإيهام العدو ولأن الولاية الخامسة خالية من جيش

---

[1] للمزيد أنظر للملحق رقم 01.

[2] بلقاسم مٍتيجي، حرب الجزائر يوميات فتى مجاهد 1957- 1960، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007، ص 97.

[3] وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 133.

[4] محمد يوسفي، رهائن الحرية، ط 1، منشورات ميموني، 2012، ص 40.

التحرير ، وهذا عندما شرع الجنرال شال في تطبيق خطته وهنا جيش التحرير تركوا شال وقواته يحاربون ضد الأشجار والأحجار مما جعل شال يعتقد أنه نجح في خطته في هذه الولاية ، وأن منطقة وهران قد تطهرت من المجاهدين [1] و بنقل الخبر إلى سيد لابليزي الجنرال شال ديغول هنئه على ذلك متمنيا له النصر في الولايات الأخرى فانغر هذا الأخير بهذا الخبر وذهب يطرح لصحيفة ايطالية قائلا: " **لقد طويت صفحة المعارك في الجزائر و أعتقد بأنه من الممكن أن نفرض حلا عسكريا للقضية الجزائرية انه بإمكاننا أن نتخلص من العدو في أجل كبير، إننا نمسك بزمام الأمور**" أقام الجنرال شال حفلا كبيرا لضباط وجنود فرقته بمناسبة قضائهم على الثورة في الولاية الخامسة حسب اعتقاده،وبعدها فوجئ بعدة عمليات عسكرية من طرف جيش التحرير الوطني، وهنا اصطدم شال بصعوبات جمة في المنطقة الخامسة، واستمرت هذه العملية من جويلية حتى نوفمبر 1959 .[2]

2 -عملية الحزام (الشرارة) étincelle: في الولاية الرابعة وانتقل شال بعملياته من الولاية الخامسة إلى الولاية الرابعة وذلك من 18 أفريل 1959 وقد استغرقت عملية التمشيط في هذه المنطقة حوالي شهرين وزحفت القوات الاستعمارية باتجاه الولاية الرابعة لتبدأ العملية التي أطلق عليها عملية الحزام.[3]

وقد جندت قوات عسكرية كبيرة بلغت 40000 ألف من مختلف الوحدات منها اللواء العاشر الذي كان تحت قيادة الجنرال ماسو، وان القيادة الفرنسية لن تكتفي بذلك بل استعانت بفرق الهندسة العسكرية لتهيئة الممرات و شق الطرق و حتى يتمكن عساكر الاستعمار من الوصول إلى مختلف الأماكن خاصة الصعبة والوعرة في جبال الونشريس وجبال الظهرة والأطلس البليدي، ولهذا تم بناء 200 كلم من الطرق وإنشاء 30 مركز بالفصائل الإدارية المتخصصة

[1] جمال قندل، مرجع سابق ،ص 274.

[2] عمار قليل، مصدر سابق، 176.

[3] صالح بن النبيلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2019، ص 425.

بالونشريس ، والهدف منها مراقبة السكان والتأثير عليهم بشتى الطرق ، وقامت مصالح العمل السيكولوجي بتوزيع ملايين المناشير في معاقل الثورة تشيد بانتصارات فرنسا واهمة بأن التمنيات قد تجسدت في الواقع[1].

وعندما شرع شال في تنفيذ عملية الحزام في الولاية الرابعة أمرت القيادة بانتشار وحدات جيش التحرير والخروج من المحيط المستهدف وكانت العناصر الأقل خسارة ولجأت الوحدات إلى الولايات المجاورة في أماكن آمنة لكن شال استعمل كل الوسائل للقضاء على الثوار [2] وعلى الرغم من كل هذه التعزيزات العسكرية إلا أن الخسائر لم تكن كبيرة مقارنة مع الولاية الخامسة وقد أكد هذه الحقيقة شال نفسه حيث مضى تقديمه للعوض العام على العمليات العسكرية الكبرى في 26 أفريل 1959 وقال " إن النتائج تعرفونها جميعا لقد كانت أقل مستوى من ضلتها بالقطاع الوهراني والسبب الرئيسي يعزي بدون شك إلا أن الأولوية التي جندت في مساحة صعبة لم تكن طافية ....." [3]غير أنه لم يشر إلى المواجهة التي لقاها جنود الاستعمار بالولاية الرابعة خاصة من طرف الرئيس سي محمد الذي اجتمع تحت قيادته 1200 جندي يمثلون 5 كتائب من الولاية الرابعة وكانت 4 كتائب من الولاية الخامسة منها كتيبة الزبيرية و الكريمية والكتيبة الحسنية. [4] وشهدت هذه المنطقة خسائر جمة حيث خسرت ما يقارب 1/3، ولكن هذه العملية لم تتوصل إلى النجاح وهنا طلب شال النجدة من فرنسا ولكن الجنرال ديغول رفض ذلك ولم يبقى لشال سوى تقسيم قواته وهنا وجد نفسه وقع في الخطأ الذي حرص مرارا على تلاقيه.[5]

[1] محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012، ص 147-148.

[2] محمد يوسفي، مرجع سابق،ص42.

[3] جمال قندل، مرجع سابق،276.

[4] الرائد عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص 234.

[5] محمد ياحي، مرجع سابق، ص 27.

عملية المجهر (jumelles): في الولاية الثالثة انطلقت هذه العملية في 22 جويلية من سنة1959 [1] ، وتعتبر من أضخم العماليات العسكرية التي شنها الجيش الفرنسي ضد الثورة الجزائرية في منطقة القبائل بقسميها الكبرى والصغرى على شكل مثلث من زواياه الثلاث: خليج بجايةِ شرقا، دلس غربا و البويرة و بني منصور جنوبا ودامت قرابة 8 شهور من 22 جويلية 1959 إلى مارس 1960، وتعتبر فريدة من نوعها وهي حلقة من برنامج شال العسكري وقد أولتها القيادة العسكرية الفرنسية اهتماما خاصا و أعطت لها اهتماما كبيرا في صورة ما إذ نجحت ، لأنها سوف تكون نموذجا لباقي العمليات التي سيشنها جيش الاحتلال على كامل أنحاء الجزائر بغية تصفية الثورة بصفة نهاية وحاسمة .[2]

علقت لهذه العملية أمالا كبيرة من طرف الحكومة الفرنسية والرأي العام الفرنسي، نتيجة للدعاية الكبرى التي أحيطت بها مما جعلها تعتبر المرحلة الخامسة في مخطط شال وتم اختيار جيش الاحتلال لبلاد القبائل لتكون مسرحا لهطه العملية الضخمة وبدأ الاستعداد لها منذ مطلع شهر جويلية.[3]

***الشروع في تنفيذ عملية المهجر:**

قاد هذه العملية الجنرال شال بنفسه واتخذ قمة ثاقيجوة بجبل أزر جبل الظهرة نظرا لموقعها الاستراتيجي الممتاز وذلك يوم 11 جويلية وكان على اتصال مباشر ودائم مع مختلف الوحدات العسكرية ، وفي صباح 22 جويلية قام الجنرال شال بمساعدة الجنرال دول بيري قائد ناحية سطيف، وشن عمليات عسكرية ضخمة على البرج وبوبي وشارك فيها 75ألف جندي وتم الهجوم ونصبوا المدافع البعيدة المدى إلى جانبهم وتم حصار الطرقات الكبير ة المسالك الهامة بأكثر من 4 آلاف سيارة ودبابة مصفحة لمنع المجاهدين من الخروج و الانسحاب إلى

---

[1] alistair horne histoire de la guerre D algerie edtion Dahlab,2007, p349.

[2] عبد الله مقلاتي، ظافر نجود، الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج 1، وزارة الثقافة الجزائر، 2013, ص 102.

[3] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، مرجع سابق، ص 183.

الأماكن الآمنة وقامت العشرات من الفرق و الكتائب المشاة بمحاصرة كل المدن والقرى لمنع أي اتصال بين جنود جيش التحرير والسكان المدنيين وتفتيش كل المنازل والمغارات و المآرب بحثا عن المجاهدين.[1]

زحفت القوات الاستعمارية على المنطقة واكتسحتها شبرا شبر وقرية بقرية بجبالها وشعابها ودمرت القرى، وهتكت الأعراض والحرمات وقتلت الناس بالجملة ، واعتقلت بالجملة كذلك، وتمركز جنود البحرية على كل الربوات والقمم والهضاب والشعاب ، وكلفوا بالحراسة والمراقبة الشديدة والمتواصلة ليلا و نهارا وأعطيت لهم الأوامر قتل كل من يشاهد متحركا ، وحتى الحيوانات، وأعطى لكل جندي مجهر ليراقب به ويحرس ويكتشف واستعملت حتى الأضواء الكاشفة ليلا ، حتى يتعذر على المجاهدين الظهور والانتقال من مكان لآخر.[2]

***أهداف عملية المجهر**: استهدف الجنرال شال من هذه العملية الضخمة تحقيق الأمور التالية:

1- اقتحام الولاية الثالثة وحصرها وعزلها تماما عن كل الولايات الأخرى.

2- من أجل كشف مخابئهم ، وملاحقهم ، ومقراتهم وأماكن تواجدهم.

3- تكثيف المراقبة العسكرية على كل مناطق الولاية، لشل حركة و نشاط المجاهدين وإرهاب السكان وعزلهم عنهم وإيقاف مساعدتهم لهم.

4- فرض حصار غذائي واقتصادي على كل السكان لتحطيم معنوياتهم و إرغامهم عن التخلي عن الثورة.[3]

*الأساليب المتبعة في العملية وقد طبقت القوات الفرنسية خلال هذه العملية أساليب جهنمية و تفشت فيها ومنها:

-تمشيط الولاية كلها تمشيطا كاملا وبكيفية حقودة، وقاسية على مدى 8 أشهر.

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب،الجزء الثاني، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر،ص 440.

[2] يحي بوعزيز، ثورات القرنين، مرجع سابق ، ص .238

[3] محمدّ آمقران آيت مهدي، حرب التحرير النصار الصعب واللامعقول للمقاتل،مذكرات الشهاب، الجزائر، 2013، ص108.

-حرق الغابات، والحقول والبساتين ، وإتلاف كل المزروعات والمحاصيل.

- جمع السكان كلهم لمراكز احتشاد خاصة، وضعت تحت الرقابة العسكرية المتشددة لفصلهم عن الثوار المجاهدين بصفة نهائية.

- منع أي اتصال بين السكان في المراكز وتحديد تحركاتهم وتنقلاتهم اعتمدت نظام وتكتيك جيش التحرير الوطني في السر والتنقل بهدف مضايقة جنود جيش التحرير في الجبال و الغايات.[1]

4- عملية الأحجار الكريمة (pierres pricieuses) بعد فشل علية المجهر نفذ الجنرال شال آخر عملية و كانت في أكتوبر 1959، فقام بشن عملية عسكرية على الشمال القسنطيني ، و أضاف إليها قوات احتياطية أخرى ضمها الفيلق الحادي عشر من الموشاة،ودفع الجنرال شال إلى تقيم العملية إلى ثلاث مراحل حتى سيطر على جيش التحرير بغرض عزله عن الشعب ، وقد تمثلت تلك المراحل لثلاث في ت يركواز (turquoise) وايميرود (emeraude) وتوباز (topraze) [2] .

وقد قاد الجنرال ديكور عملية توكوزا (lurquoise) بمعية الفرقة الخامسة والعشرين للمضاليين ابتداءا من السادس من شهر نوفمبر 1959الى جانب الفيلق الثاني للبحرية [3]

فرق أخرى التي استهدفت ضرب الثورة بمنطقتي القل و سكيكدة عملية توباز فقد انطلقت في 9 نوفمبر 1959واستهدف الجبال المحصورة بين عنابة و سكيكدة و امتدت إلى غاية القالة وقد عاشت الولاية الثانية في ظل هذه العملية العسكرية الشاملة ظروفا صعبة وخطيرة مما جعل الخسائر كبيرة في صفوف جيش التحرير، لكن هذه العمليات العسكرية لم تحقق أهدافها المنشودة أمام عزم جيش التحريري الوطني وتنظيمه المحكم والذي يتميز

[1] محمدّ أمقران آيت مهدي، مرجع سابق، ص 111.

[2] عبد الحميد عوادي ، القاعدة الشرقية ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1993،ص122.

[3] مصطفى بوالطمين، مرجع سابق، ص45.

بحرب العصابات وتجنب المواجهة والتحكم مع الشعب عن طريق تنظيم سياسي و إداري لجبهة التحرير[1]

الجنرال شال قد عزز الجيش الفرنسي بإحداث أنواع الأسلحة العسكرية بما في ذلك تلك المحرمة "النابالم" كالتي استعملها بشكل هجومي على أوسع نطاق ممكن.[2]

ومميزات هذه العملية :

-ضخام العدد والعدة وشموليتها لكل الجيوش البرية والبحرية.

-سرعه التدخل اعتمادي أسلوب المفاجأة وخاصة القوات البرية والبحرية.

-عامل الاستقرار في المنطقة الجبلية لمواليه وتنشيطها.

-تهجير السكان عنوة ورميهم في المحتشدات محايدة للهگنات العسكرية .

-ملاحقة المجاهدين واستفزازهم وإجبارهم على حرب المواجهة[3]

[1] محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق،ص 230.

[2] جمال قنديل مرجع سابق،ص 84,

[3] الأخضر بوالطمين، الولاية الثانية تفشل مخطط شال ، مجلة أول نوفمبر، العددان 130-131،الجزائر،ص 41.

المبحث الرابع:خطي موريس وشال

لقد كانت المناطق الحدودية خلال الثورة التحريرية، مشتعلة بنار المعارك التي لم تتوقف ولو للحظة واحدة، وبعدما أصبحت مناطق محررة من طرف المجاهدين سارعت فرنسا إلى الرمي بكل ثقلها تجاه الشريط الحدودي للإضافة إلى الحشود العسكرية ومختلف المعدات الحربية، حرصت على خنق الثورة بقطع التمويل من الخارج لاسيما على الحدود الشرقية والغربية وذلك عن طريق إقامة سدين شائكين مكهربين وملغمين وعلى طول الحدود، حتى لا يتمكنوا من التزود بالسلاح وذخيرة بصفة منتظمة ، فقد تم التوصل على ضوء الخطة التي اهتدى إليها العدو إلى إقامة حزام من الأسلاك المكهربة تمتد من الناحية الغربية إلى مسافة 150 كلم متر، أما الناحية الشرقية فتمتد على مسافة 320 كلم[1].

المطلب الأول: الظروف العامة لإنشاء الخطين:

لقد مهدت فرنسا لإنجاح سياستها العسكرية الجديدة بحملة دعائية واسعة النطاق، حيث جندت لها جميع الوسائل المادية والمعنوية والبشرية للقضاء على الثورة الجزائرية، بحث اعتبرت هذا الانجاز وسيلة وابتكار جديد فعال للقضاء على التمرد، وهذا ما يفسر لنا حماس السياسيين والعسكريين لهذا المشروع، الذي يقوم على إستراتجيتين: إستراتيجية دفاعية و أخرى هجومية وتعتمد الأولى على العوائق كوسيلة مادية لها ، وضمن هذا الإطار قامت القوات الفرنسية ببناء سد مكهرب بعد أن أجريت دراسات على الأماكن التي يمر بها الخطين.[2]

وحددت معالمها ورسمت حدودها ونطاقاتها على الخرائط، و أسندت مهمة الانجاز إلى وحدات الهندسة العسكرية بتعاون مع الحركة والعملاء ، كما نجد المساجين و الأسر و المدنيين

[1] عبد الواحد بو جابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة، الولاية الأولى التاريخية الأوراس،النمامشة، ص 249-250.

[2] الطاهر سعداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة، الجزائر، 2013، ص 134.

المعتقلين، وقد نظمت الأشغال في ورشات. تنظيمات دقيقة عندما يبدأ العمل صباحا على الساعة السابعة تحت رقابة جنود الاستعمار عن قرب واستمرار.[1]

ولدفع العملية أوجدت ورشتان وزعت على ثلاثة مجموعات ، على رأس كل مجموعة رئيس من المدنيين يحسن اللغة الفرنسية وتكلف المجموعة الأولى بتموين العمال وتزويدهم بالوسائل الضرورية من الاسمنت، الأعمدة القضبان الحديدية الأسلاك الشائكة، بينما كلفت المجموعة الثانية بالجغرافية الأماكن السهلة، الوعرة ، الصلبة، السخرية ، أما المجموعة الثالثة فقد تكلفت بوضع الأسلاك الشائكة ومدها ، فكانت كل ورشة تعمل باتجاهين قصد الإسراع في الانجاز[2]، أدركت السلطات الفرنسية الأهمية لإستراتيجية الحدود الشرقية والغربية كمنافذ رئيسية تتسرب من خلالها الأسلحة والذخيرة القادمة من البلاد العربية و الإسلامية والأوروبية ، وتحول هذه المناطق كقواعد خلفية تدعم العمل المسلح داخل الجزائر، لهذا عمدت السلطات في إيجاد وسيلة لسد هذه المناطق فاهتدت إلى فكرة إنشاء الخطوط المكهربة والشائكة على الحدود الشرقية والغربية.[3]

المطلب الثاني: تعريف الأسلاك الشائكة والمكهربة

تعتبر شبكة من الأسلاك الشائكة المتكونة من الموانع الاصطناعية، وهي تتألف من أوتار معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض على أربعة أو خمسة صفوف متصلة بأسلاك شائكة معدنية وتبلغ المسافة بين الأوتار 1.5م، كذلك بين الصفوف.[4]

وتنصب الأسلاك الشائكة على مسافة 60.50م أمام مواقع المنشآت وتدعم نفس الشبكة بالأشواك والألغام مضادة للأشجار، لمنع العدو من اجتيازها، كما تدعم بألغام منيرة تفجر

[1] الطاهر سعداني، مرجع سابق، ص 250.

[2] عبد الواحد بوجابر، مصدر سابق، ص 251.

[3] الغالي عربي، مرجع سابق، ص 276.

[4] الطاهر سعيداني، مصدر سابق، ص 126.

وتضيء المكان، في حالة ما حاول العدو اجتياز الشبكة ويستخدم جهاز عسكري خاص يربط بين الأسلاك الشبكة لإطلاق الإنذار عند اجتياز الشبكة أو قطع أسلاكها.[1]

أنواع الشبكات

الشبكة العادية: تنتصب في الأرض يكون ارتفاع أوتارها من فوق سطح الأرض 120سم وعمق الشبكة مابين4.6و 6 أمتار وهي تدعم من الجانبين بالأسلاك شائكة أو عادية للشد مربوطة بأوتاد قصيرة ومغطاة بالأسلاك الشائكة.

الشبكة العالية: يبلغ ارتفاع الشبكة العالية فوق سطح الأرض من 160 إلى 180سم وعمقها يتراوح من 1.5إلى ثلاث أمتار وتنصب هذه الشبة في المناطق التسلل الحساسية وحول المعسكرات والمطارات وتدعم من الجانبين بأسلاك شدة وبشبكة عادية.[2]

الشبكة المنخفضة: وتنصب في الغابات والمناطق المغطاة بالإعشاب كما تنصب تحت الأرض على الشواطئ أو على ضفاف الأنهار و يكون ارتفاعها عن سطح الأرض حوالي 30 إلى 40 سم وتتميز هذه شبكة بإمكانية إخفائها بحيث تفاجئ العدو خلال الانقضاض.

بالإضافة إلى الشبكات الثابتة المذكورة فان من الممكن استخدام شبكات متحركة قابلة للطي فهي عبارة عن شبكات يبلغ طولها 10 أمتار وقطرها يتراوح من 70 إلى 90 سم عن شبكة الأسلاك الثابتة بان تنصب في مكان آخر عند تبديل الموقع لا تتطلب عزر أوتاد كثيرة في الأرض فهي تستخدم في الجبال والمناطق الصخرية[3]

---

[1] محمد القنطاوي، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية دورها وتأثيرها على الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1998،ص 68-69.

[2] الطاهر سعيداني، مصدر سابق، ص .128

[3] الأسلاك الشائكة المكهربة ، سلسلة الملتقيات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحرة الوطنية في ثورة أول نوفمبر 1954، منشورات المركز الوطني للدراسات ، الجزائر ،ص 275-276.

المطلب الثالث: فكرة إنشاء خطي موريس وشال

تعود فكرة إنشاء الخطين إلى الجنرال فانكسام vanuxem كان قائد منطقة الشرق القسنطيني الذي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء الحرب الهندية الصينية غير أن ذلك لم يتم بسبب هزيمة فرنسا في ماي 1954هناك لكن الفكرة بقيت في ذهنه[1] وهكذا طبقت هذه الفكرة الجهنمية في الجزائر على يد أندري موريس.

1 **خط موريس** [2]

تسميته : تعود فكرة إنشاء هذا الخط إلى وزير الدفاع في حكومة بوجيس مونوري الذي اقترح انجاز خط مكهرب يفصل بين الجزائر على الحدود الجزائرية التونسية نهاية 1956 وبداية عام_1957م بعد مصادقة البرلمان الفرنسي على هذا المشروع أصبح يحمل واسم صاحبه "خط موريس" فان عرفت الأسلاك الشائكة منذ اندلاع ثوره فان أشكالها بصورة أوسع واشمل انطلقت مع أندري موريس في 1957يتكون الخط من أسلاك شائكة خيوط وأعمدة بث فيها التيار الكهربائي وتروح طاقتها بين 500و 700فولت وكان عرض هذا الخط يتراوح بين 6 إلى 25 م حسب نوعيه ارض[3].

أما ارتفاعه حوالي مترين وكانت هذه الأسلاك مدعمة بسبعة أسلاك كهرباء تصل قوتها إلى 12000 فولت وليس هذا فحسب بل أحيط الخط في حقول الألغام متفرقة حسب إستراتيجية الأماكن ألغام مضادة للأفراد وأفواج وأخرى كاشفة إلى جانب وجود أجهزة الكترونية كرادارات

---

[1] عائشة ليتيم ، رمز الأبطال والبطولات صور خالدة من بطولات ثوار الشمال القسنطيني ، دار الهومة ، الجزائر ، 2015، ص 425.

[2] للمزيد أنظر الملحق رقم 02.

*وزارة الدفاع الفرنسيّ في حكومة بوجيس مونور الذي أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب بالحدود بتاريخ 22 جوان 1957تحت رقم 3969لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية تونس والمغرب وقد أضحى فيما بعد هذا الخط يحمل اسمه ، للمزيد أنظر جمال قندل مرجع سابق، ص 48.

[3] جمال قندل مرجع سابق، ص 50.

و أبراج المراقبة[1].

بلغ طول خط مريس في مستهل عام 1958، 480 كيلومتر بغرض تتحكم فيه عوامل السطح و الاعتبارات العسكرية بين 10 و 60 كلم متر وطاقته كهربائية رادعة شدتها القصوى 5000 فولت.[2]

امتداده: خط موريس طوله حوالي 500 كلم يمتد على طول الحدود التونسية الجزائرية ومثله على الحدود المغربية من البحر إلى الصحراء علو أسلاكه 500كيلو وطاقاته الكهربائية ألف ولد يفصل بين الخطين المكهربين حوالي 150 متر من الأرض ملغمة على طريقة.[3]

خط ماجنو* أثناء الحرب العالمية الثانية و على طول الخط تتابع دوريات عسكرية مدججة بالسلاح يسير طريقها ليلا كاشفات للنور والخطان مزودا بمنبهات الالكترونية تحدد بالضبط المكان الذي تتم فيه عملية القص للسلك المكهرب وعندما تطلق المدافع الثقيلة آليا نيرانها صوب المكان الذي تمت فيه العملية.[4]

امتد خط موريس من سواحل البحر الأبيض المتوسط انطلاقا من شرق مدينة عنابة إلى بني مهيدي "موريسن" بالموازاة مع الحدود التونسية التي يبعد عنها بعد 20 كيلومتر يمر عبر

---

[1] حمادة بولعراس ، معركة سوق أهراس الكبرى من مآثر القاعدة الشرقية تر: عوادي بشير، جمعية الناجين من معركة سوق أهراس الكبرى ، الجزائر ،ص 22.

[2] الغالي غوبي ، نماذج في سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية ، الأسلاك الشائكة المكهربة ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 1998، ص 37.

[3] محمد عجرود ، مرجع سابق،ص 66.

* تعود فكرة إنشاء هذا الخط إلى أندي مادنو وزير الدفاع للفترتين 1922-1924 والثانية سياسية 1929-1930، حين تم إصدار قانون في 04 جانفي 1930 المتعلق بإنشاء حاجز دفاعي وتموين المشروع الذي قدر بحوالي 4 ملايين فرنك بالعملة الحالية ويتكون هذا الخط من الملاجئ والمخابئ المشيدة بالاسمنت المسلح ، والتي بلغ عددها93 مشد على طول الحدود الشرقية الفرنسية المقابلة للحدود الألمانية ويبلغ طولها 450كلم تمتد على طول الحدود الشرقية الفرنسية المقابلة للحدود الألمانية موزعة بين الحدود الفرنسية والألمانية فقد استغرق بناء الخط 7 سنوات 1929-1936 وبداية 1957بعد تقديمه للبرلمان الفرنسي الذي صادق عليه للمزيد ينظر، الطاهر سعيداني، ص130.

[4] مذكرات الرئيس علي كافي، مصدر سابق ص 219.

"زريزر" و "سبانس" (روندون) (ذريعان) (موندوفي)،و ابتداء من هذه القرية يتفرع عنها قسمان يحميان الطريق والسكة الحديدية " دريان" " بوقموزة " و " بوشقوف" (دوفيغبه) " سوق أهراس" .مداوروش (مورتسكيو) حتى تبسة حيث يصعد باتجاه"الكويف" ثم ينزل باتجاه بكارية والماء الأبيض و أم علي " بئر سبايخة" " بئر العاتر" وسوق أهراس ثم تقرين ، لينتهي عند مشارف شط الغرسة على مسافة يبلغ طولها 160 كلم.[1]

2- خط شال موريس

تسميته: أنشئ هذا الخط على غرار خط موريس و أطلق على هذا الخط اسم "شال" نسبة إلى الجنرال شارل موريس قائد القوات الفرنسية في تلك الفترة 1959- 1960 الذي شرع بدوره في انجاز ثاني خط مكهرب خلف الخط الأول من جهة الشرقية من الشمال إلى الجنوب لتدعيم خط موريس ومساعدته في منع مرور المجاهدين وبني بنفس تقنيات الخط الأول واخذ مساره بالتوازي معه أيضا و كانت بداية الأشغال فيه سنة 1959. [2]

و عرف السد الشائك الذي بناه جنرال شال دعما كبيرا وعميقا في جوانبه الكلية والجزئية التي أمامها السد الشائك تكثيف المراكز والمراقبة المستمرة بأنواعها والعمليات العسكرية بمختلف أنواع الأسلحة البرية والجوية والاختراقات للأرض المغربية للضغط على وحدات جيش التحرير الوطني المتركز في قواعدها الخلفية المنتشرة على طول الحدود.[3]

امتداده: ويمتد هذا الخط هو الأخر من الشمال إلى الجنوب على غرار يخاطب موريس حيث يقترب منه حينا ويبتعد عنه حينا أخر تبعا لأهمية ا المواقع و المناطق حيث تمتد المسافة بين الخطين من 5 إلى 40 كيلومتر ولهذا فان الخط قد انطلق من البحر الأبيض المتوسط مرورا

---

[1] مسعود دكواتي ، مقارنة بين خطي ماجينو و موريس دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الأسلاك الشائكة و الألغام ، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 1998، ص 102.

[2] بولعراس حمانة، مصدر سابق ، ص 23.

[3] يوسف مناصرية و آخرون الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،مطبعة الديوان ، الجزائر 2007، ص955-956.

بشرق وغرب القالة [1]، ليمر برمل السوق عين العسل طارف ، توسنان بوحجار سوق أهراس ولكن قبل سوق أهراس 2 كيلو متر عند واد الجدرة ، ينطلق باتجاه حمام تاستة في سنة 1959[2] ثم نتيجة شرق طريق تاوردة و سوق أهراس ، وعند كيلو متر 28 يتحول الخط باتجاه جبل سيدو أحمد مرورا بالمريج إلى نهاية واد سوف بشرق تبسة

أما طوله فيبلغ 460كلم وهو قصير إذ قورن بالخط الموجود بالجهة الغربية لأنه يصل بسرعة إلى مناطق الصحراء ، والمسافة الفاصلة بين الخطين (خط شال وموريس) بين 63 و72 م بما فيها حقول الألغام .[3]

ويترك خط شال حملة من الشبكات الشائكة المكهربة تتمثل كالآتي :

1 -شبكة الأسلاك الشائكة

2 -حقل الألغام عرض 50متر

3 -السياج المكهرب يضم خمسة أسلاك شائكة موضوعة فوق بعضها البعض ، ومفصولة عن بعضها البعض بعوازل وقد عزز السياج من الأعلى بشبكة من الأسلاك الشائكة[4]

4 -شبكة من الأسلاك الشائكة

عرضها أربع أمتار أقيمت خلف الخط المكهرب على بعد ثلاثة أمتار على بعد الطريق المعبد مباشرة ، تمتد الخنادق المحصنة بالاسمنت المسلح والتي تبعد عن بعضها البعض بحوالي 100متر وتتصل ببعضها البعض عن طريق ممرات أرضية.[5]

5 - حزام من الأسلاك الشائكة لحماية الألغام من الحيوانات

6 -حزام للألغام يتراوح عرضه بين 12 إلى 40 متر حسب طبيعة كل منطقة

---

[1] خالد نزار حكايات معارك حرب التحرير الوطني 1958-1962، تر: مهني مخدوش ، منشورات الشهاب الجزائر 2002، ص 34-35.

[2] جمال قندل مرجع سابق، ص91.

[3] محمد تقية، مصدر سابق ،ص 142.

[4] للمزيد أنظر الملحق رقم 06.

[5] عبد الواحد بوجابر، مصدر سابق، ص260.

7 –حزام الأسلاك الشائكة

المطلب الرابع: أهداف إنشاء الخطين :

لم تعتمد السلطات الفرنسية الخطوات العسكرية إلا بعد تثبت نجاعتها وفاعليتها في مختلف الحروب ، غير أن هذه المرة كانت أكثر تطورا إذ أقدمت على دراسة معمقة و إستراتيجية محكمة و تكنولوجيا عالية سخرت لها إمكانيات مادية وبشرية ضخمة نظرا للأهداف المبتغاة منها ، حيث تعدت الجانب العسكري ، لتمس الجوانب الأخرى السياسية والاجتماعية والاقتصادية.[1]

أ) الأهداف العسكرية:

اعتمد جيش التحرير الوطني في تموين عملياته العسكرية على القاعدة الشرقية والغربية باعتبارهما الشريان الحيوي والاستراتيجي الذي كانت تعبر منه عدة قوافل محملة بالأسلحة و المؤونة ، وهنا تفطن العدو لهذا التسرب فسعى للقضاء عليه بواسطة ستة فرق من رجال المظلات ليسهل تحكمهم على طائرات الهيلكوبتر عبر الموقع الاستراتيجي لتصدي له ، عمدت فرنسا إلى إنشاء خطوط مكهربة تدخل ضمن إستراتيجية القادة الفرنسيين ، بهدف توقيف قوافل السلاح وعزل كل من القاعدتين الشرقية والغربية ، لمنع المجاهدين من الدخول والخروج وفصلهم عن القواعد الخلفية الداخلية وعزلهم عن العالم الخارجي ومنعهم من الامتداد والتموين والعلاج ، وكل هذا قصد خنق الثورة والقضاء عليها.

كما أنها كانت ترمي إلى حماية السكك الحديدية الممتدة من الجهة الشرقية من وتره وتبسه باتجاه عنابة، و من الجهة الغربية من وهران إلى مشرية ثم كولومبو ببشار.[2]

[1] جمال قندل مرجع سابق، ص192

[2] الطاهر سعيداني ، مصدر سابق ،146.

ب) الأهداف السياسية:

لقد أثار تصاعد الثورة الرأي العام العالمي الذي كان يعد عاملا أساسيا مساره فذات فرنسا في هذا الأمر خطر على مصالحها ، ولهذا لجأت إلى منع التواصل و الترابط اللذين ينعشان الثورة و يمنعانها من العجز والفشل.

فإلى جانب التطويق الإقليمي عمدت فرنسا إلى إسكات صوت الثورة وإيقاف امتداد صداها إلى الخارج عن طريق احتكار وسائل الاتصال والتعميم الإعلامي والدعاية المغرضة وفرض الرقابة و الحضر على المحققين والصحافيين حتى لا تخرج الثورة عن نطاقها الداخلي.[1]

ج) الأهداف الاقتصادية:

إن الإستراتيجية العسكرية جعلت ضرب المصالح الاقتصادية الفرنسية جزء من لا يتجزأ من المد الثوري ، حيث تعرض قطاع النقل خاصة القطارات التجارية إلى هجمات كبيرة قدرت ب 730 عملية ضد القطارات و227عملية ضد المحطات وذلك في الفترة الممتدة من 1نوفمبر 1954 حتى 31 أكتوبر 1957.

وعمدت السلطات الفرنسية لحماية مصالحها الاقتصادية في الجزائر الى تدعيم الخطوط المكهربة من الجهة الشرقية بخط ثان : خط شال" لهذه المنطقة من مصانع وثروات اقتصادية من بينها مصنع الونزة ومصنع الحجار.

د) الأهداف السيكولوجية:

أعطت السلطات الفرنسية اهتماما كبيرا للجانب السيكولوجي قصد الحط من معنويات جيش وجبهة التحرير الوطني و تطويق الثورة من الداخل والخارج وإقناعها بضعفها للتصدي لهذه السدود مستعملة لذلك الدعاية وكل وسائل الإعلام للتضخيم والترهيب.[2]

---

[1] جمال قندل مرجع سابق، ص102

[2] الطاهر سعيداني ، مصدر سابق ،ص 147-148.

المبحث الخامس: الحرب النفسية والدعائية: (وسائلها وتداعياتها)

يعود اهتمام السلطات الاستعمارية بموضوع الحرب النفسية والدعائية وأهميتها، إلى التجربة المكتسبة من حرب الجيش في الهند الصينية والهزيمة النكراء التي لحقت بشرف مكانة المؤسسة العسكرية الفرنسية ولذلك أضحت هذه الحرب بالنسبة للقادة العسكريين الفرنسيين، درسا لا يمكن نسيانه دون الوقوف على الأسباب والخلفيات الكاملة وراء هذه الهزيمة، فبدأت المؤسسات العلمية المختصة التابعة لوزارة الدفاع الفرنسي، تتلقى الدراسات التحليلات والاجتهادات من طرف عدد من الضباط الذين عايشوا الهزيمة، والهدف منها هو معرفة سبب الانكسار العسكري، والنتيجة التي توصلوا إليها هؤلاء العسكريين أن نجاح الثورة يعتمد في أساسه على التلاحم مع القاعدة الشعبية، [1] فمن أولى الأولويات على فرنسا الاحتفاظ على الجزائر والاحتفاظ على الثورة، والسيطرة الكاملة على الشعب الجزائري وفصله عن دعم ثورته مما يؤدي في نهاية المطاف إلى عزل الثورة والقضاء عليها.[2]

صدر عدد خاص من مجلة " الدفاع الوطني " عن الحرب النفسية والثورية طبع منه 50000 نسخة، يشرح على نطاق واسع أساليب وطرق الحرب الجديدة على العسكريين الفرنسيين إتباعها، وبداية التطبيق الرسمي لهذه الإستراتيجية في المناهج والبرامج الدراسية في المدارس العسكرية المختلفة حيث تدعمت بتدشين مراكز التدريب على استخدام الحرب النفسية.[3]

---

[1] الغالي الغربي، الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956-1957، مجلة الرؤية، العدد الثالث، السداسي الأول 97، الجزائر، ص72.

[2] لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص 298.

[3] ابراهيم لونيسي، المجاهد ودروها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية، سلسلة الملتقيات حول الأعلام ودورها أثناء الثورة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 1988، ص119.

1) **تعريف الحرب النفسية:** مصطلح الحرب النفسية هو تخصص علم النفس الاجتماعي وعلم النفس العسكري على حد سواء، وقد عرف تطور مشهود نتيجة التطورات التي شهدها العالم وبشكل دقيق خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية.[1]

وقد ذكر حامد زهران أن الحرب النفسية تفصل قوة السلاح بقوله "إن إخضاع دولة بالوسائل النفسية أرخس بكثير من إخضاعها بقوة السلاح ولقد أصبح في مقدور الجيوش أن تنتصر بواسطة الحرب النفسية بأقل عدد.... إذ ما مهد لها علم النفس الطريق بأضعاف معنويات العسكريين والمدنيين وبتقوية معنويات القوات الضاوية والجبهة الداخلية".[2]

الحرب النفسية تعني استخدام الدعاية والإشاعة والأساليب البسيكولوجية الأخرى بغرض التأثير على نفسية ومعنويات العدو وأحداث مشاعر معينة بين الجماهير بغرض زعزعة ثقتها بنفسها وبقادتها ومعتقداتها، وحتى بتاريخها وهويتها وكذا تفتيت عزيمتها وإضعاف إرادتها وإيجاد انشقاقات بينها مما يشغلها عن قضيتها الأساسية ويسهل بالتالي الانقضاض عليها وإخضاعها لإرادتها دون مقاومة.[3]

فمصالح العمل النفسي في الجيش الاستعماري، لم تكن تنقصها الوسائل والأفكار لتنفيذ مشاريعها وخططها بزعزعة الاستقرار أو إحباط المعنويات، ولقد نظمت حملات كاملة في أجواء احتفالية لإقناع المواطنين بشعاراتهم[4]

---

[1] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص .158

[2] موسى إبراهيم حزيري، الحرب النفسية ضد الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة ومفدي زكرياء، الناشر العالمية للطباعة، البليدة، 2015، ص.30

[3] هارتموت إلزنهانس، فشل الاستعمار في الجزائر، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015، ص 213.

[4] جودي أتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956-1962، قصص حرب، الجزء الثاني، الجزائر، ص155.

2) **مؤسسات الحرب النفسية** : لقد شهدت فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر بروز مؤسستين اضطلعتا بمهمة الحرب النفسية وكلها ثقة وأمل في استقطاب قسم من الجزائريين وتوظيفهم في مشاريع مضادة للثورة.وقد اجتمعت المؤسستان حول الأهداف واختلفتا في السائل والتسمية كما جمعهما إطار زماني واحد هو سنة 1955 مع الاختلاف في الشهور ويبرزان من خلال الآتي:

أ) **المكتب الخامس:**

بعد فترة من اندلاع الثورة وانبعاث حركة التحرير ضمن خمسة أشهر، تعززت قيادة الناحية العسكرية العاشرة بتنظيم جديد عرف باسم **المكتب الجهوي للعمل النفسي** بموجب القرار الوزاري المؤرخ في 01 مارس 1955، والهدف من إنشاء هذا المكتب تعكس الرغبة في إدانة الاحتلال واستغلال كافة الطرق والوسائل للحفاظ على الجزائر فرنسية، وقد شرع هذا الأخير في العمل ابتداءا من شهر جويلية 1955 وضبطت مهمته ضبطا دقيقا تمثلت في التكوين والإعلام وكذا دعم وحدات الحفاظ على النظام العام. [1]

ب) **الفصائل الإدارية المتخصصة:**

تعتبر امتدادا للمكاتب العربية، حيث أنها تختلف عنها فقط في مسالة الاختصاصات التي صارت أكثر توسعا من ذي قبل فضلا عن الوسائل والإمكانات اللازمة التي وضعت في خدمة القائمين على إدارة وتسيير شؤون هذه الفصائل رغبة في تحقيق الأهداف وفي هذا الصدد أكد روبير لاكوست:" إن الفصائل الإدارية المتخصصة SAS التي أنشئت هي استمرار لتقاليد المكاتب العربية..." على هذا الأساس رغبة في تحقيق الاستمرارية. إن الفصائل الإدارية هي هياكل إدارية مدنية وعسكرية في آن واحد يقوم على إدارتها ضابط يشرف مباشرة على التنظيم

[1] شريط لخضر وآخرون، مرجع سابق، ص 306-307.

والتوجيه والمتابعة المستمرة، تظم حوالي ثلاثين حركيا يباشرون بمهمة ضمان الأمن في حدود النطاق الإقليمي للفصائل الإدارية المتخصصة.[1]

ج) وسائل الحرب النفسية:

وسائل وأدوات الحرب النفسية تمثلت في الأساس الآتي:

- مجموعة مكبرات الصوت والمناشير: كان الهدف المنشود من وراء انشاء وحدات مكبرات الصوت والمناشير، التقرب من عقلية السكان والتأثير عليهم، وقد ظهرت هذه الوحدة الأولى في شهر جوان عام 1956، حيث بلغ عددها الثلاثة توزعت على الأقسام العسكرية الثلاثة (قسم وهران، قسم قسنطينة، قسم الجزائر)، عززت هذه المجموعات حركتها من طرف إدارة الاحتلال بست ضباط 19 صف ضابط وستين جنديا مجندا، كما زودت بمكبر صوت لتسهيل التغطية لمساحات كبيرة، وقد اعتمدت طريقة التنقل بين مختلف المدن والمداشر الجزائرية، وللسيطرة على عقول الجزائريين وقلوبهم. [2] وارتكزت مهمتها على العمل قصد بعث جو الثقة وسط الشعب بإدارة الاحتلال، وكذا التعريف بإدارة فرنسا ورغبتها في الإصلاح والتغيير والتركيز على انجازاتها الميدانية أملا في التقريب بين الشعبين الجزائري والفرنسي، وإزالة كثير من الحواجر التي قد تحول دون تحقيق ذلك.

واهتمت هذه المجموعات بمجال الدعاية من أجل الترغيب في الاحتلال من خلال تشويه فكرة الثورة على المستوى الفكري، حتى تسهل عملية محاربتها في الميدان، وقد أخذت دعاية مجموعات مكبرات الصوت ثلاثة أبعاد رئيسية تمثلت في الدعاية المنطوقة والدعاية الموازية لجبهة التحرير الوطني والدعاية المرئية.[3]

---

[1] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، دراسة تحليلية، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 238.

[2] لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص 315.

[3] نفسه، ص 316.

إنشاء فرق الحركى:

لجأت الإدارة الاستعمارية الفرنسية انطلاق الثورة في إنشاء فرق الحركة، وتم التوسع فيها بعد مجيء الجنرال ديغول وكان هدف إنشائها لمواجهة توسع وامتداد الثورة، قد ركزت عليها كثيرا نظرا للأهمية الكبيرة الملقاة على عاتق الحركة من الناحية السيكولوجية، ذلك أنه ليس أشد على النفس من أن تحمل السلاح ضد الثورة، صنف من الجزائريين ويقاتلون إلى جانب العدو جنبا إلى جنب بعزيمة كبيرة ورغبة وحب لا نظير لهما، باعتبار أنهم أكثر معرفة لقوات الاحتلال بعناصر جبهة التحرير ومجاهدي جيش التحرير.[1]

وهذا الأخير تعددت مهامهم ضمن القوات الفرنسية، وتحملوا مسؤولية التنكيل بالشعب وارتكاب أبشع الجرائم ضدهم، فكانوا يقتحمون القرى، والمنازل في الليل والنهار، ويعتدون على حرمات النساء ويهتكون أعراضهن ويحرقون المنازل والقرى، وينهبون كل ما يجدونه، ويقتلون الحيوانات الزائدة عن حاجاتهم، ويعتقلون ما شاؤوا ويعذبون الشيوخ الكبار والأطفال الصغار والنساء.

وقد كان أول ظهور لفرق الحركى بالأوراس فإن عدد الحركى إلى غاية جويلية 1955، 166 حركي بأريس، و 200 حركي بدوار أشمول، و 70 حركي بكيمل، فيما بلغ عدد عناصر وحدات الدفاع الذاتي 170 بأشمول و 30 بواد تاقة بغرض توفير الحماية اللازمة للقرى والمداشر ومراكز التجميع التي أنشئت قصد عزل الثورة عن الشعب وعزل الشعب عن المجاهدين.[2]

وعلى هذا السبيل صار الجنرال شال الذي اعتمد أساسا في مخططه العسكري على العمليات العسكرية الكبرى والذي شكل البعد الأهم في الإستراتيجية الديغولية التي عولت عليه كثيرا، وهو ما أوجب على ديقول توفير الإمكانات المادية والبشرية والعسكرية للجنرال شال، حيث ازداد ديغول ثقة ارتياح واطمئنان غير مسبوق في إمكانات الحسم العسكري والقضاء على الثورة بعد تأكيدات وتطمينات شال، الذي لم يكتفي بالعمليات العسكرية فحسب، بل ركز على حد كبير

---

[1] الغالي غربي، مرجع سابق، ص74.

[2] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1965، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 239.

على فرق الحركى، حيث اشترط شرطا أساسيا فور شروعه بالقيام في البرنامج العسكري تمثل في وجوب مضاعفة عدد الحركى.

ولذلك احتقرهم الشعب وتصدرت الثورة لمحاربتهم وتصفية الغلاة منهم ، وكلف من يتربص بهم لتصفيتهم في كل مكان من الريف، والمدينة، بالأسواق والشوارع، والثكنات وفي مختلف المناسبات، فقل نشاطهم وأصبحوا عالة على القوات الفرنسية.[1]

- **فرق الدفاع الذاتي:**

مع فشل سياسة فرق لاصاص والحركى والقوم عمدت القوات الفرنسية إلى إنشاء وتطبيق أسلوب الدفاع الذاتي للمواطنين بعد تسليحهم، وجعل المواطنين الآخرين ينظرون إليهم نظرة الريبة، واعتبارهم محاربين ضد الثورة والثوار إلى جانب القوات الفرنسية.

وقد روجت وسائل الإعلام الفرنسية لهذا الأسلوب من الدفاع الذاتي وشخصيته على أنه دفاع ضد القتلى والمجرمين، والخارجين عن القانون، والمعتمدين على أبناء جلدتهم الذين طلبوا بإرادتهم الأسلحة من الجيش الفرنسي لمحاربتهم وقتالهم في إطار الدفاع الوطني، ولكن هذا الأسلوب أيضا لم ينفع ولم يقدم أية نتيجة، لأن الكثير من عناصر قوة الدفاع الذاتي تحولوا إلى خدمة الثورة دون أن يشعر العدو بذلك.[2]

- **التعذيب وأدواته:**

مارست السلطات الاستعمارية حرب إبادة ضد الشعب الجزائري، حيث تجلت مظاهرها في القتل الجماعي والفردي، حيث قامت السلطات الفرنسية خلال فترة الاحتلال عامة والثورة التحريرية خاصة بتنفيذ مخططات إجرامية متنوعة، واعتمدت على استخدام كل الوسائل المتاحة للقضاء على الثورة، ولم تستثني في سياستها القمعية أحدا، بل شملت الكل دون تمييز، وكانت سياسة القمع والإبادة الجماعية والتعذيب ضد الجزائريين مدروسة من قبل الإدارة الاستعمارية،

[1] يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 194.

[2] الغالي غربي، مرجع سابق، ص75.

وقد تفنن الفرنسيون في إتباع طرق جهنمية ضد الثورة الجزائرية من أجل أن يتخلى الشعب عن حقه والمتمثل في الحرية، يعتبر التعذيب من أعتق الوسائل التي مورست ضد الإنسان.[1]

- التعذيب: هو ممارسات وسلوك فعلي يمارس على الفرد، يقوم به جهاز من أجل الاستنطاق، أو بدوافع العقاب أو الانتقام، حيث يترتب عنه أضرار جسدية أو معنوية تحط من الكرامة الإنسانية، لذلك تمت إدانته وتحريمه، وأعتبر وسيلة هامة لمجابهة العدو وإفشاله وتحقيق الانتصار عليه.[2] والهدف منه الحصول على معلومات من جهة ونشر الرعب والخوف من جهة ثانية، وهو محرم دوليا، كما حرمته اتفاقيات جنيف*، حيث تنص المادة الثالثة منها في حالة أي نزاع فكل طرف ملزم باعتبار الأساليب التالية:

_ التعذيب.

_ الاعتداء على الكرامة الإنسانية والإهانة والمعاملة المذلة.

_ محرمة في كل وقت وفي كل مكان.[3]

_ التعذيب كان معروفا في ماضي الإنسانية البعيدة وهو أداة شرعية يستعملها القانون ولا يذكرها العرف، وقد عرف التاريخ في العصور المظلمة الغابرة، صورا فضيعة هوت بالإنسان إلى الحضيض، فصار بها كالبهيمة والوحشية والقذرة.[4]

---

[1] يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار الهومة، الجزائر، 2009، ص36

[2] للمزيد أنظر الملحق رقم 04.

*الصادر بتاريخ 12 أوت 1949 المتعلقة بجرحى ومرضى وأسرى الحرب والمدنيين والتي أصبحت أحكامها مقبولة عالميا وهي ملزمة بكل الدول الموقعة عليه سوى كانت نزاعات داخلية أو خارجية، للمزيد ينظر: رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص18.

[3] رشيد زبير، مرجع سابق، ص 18.

[4] محمد صالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار الهومة، الجزائر، 2005، ص 14.

وإذ كان الإنسان قد تقدم علميا في القرن العشرين، واتسعت مداركه الفكرية وتطور تطورا مدهشا في مختلف مجالات الحياة، فإنه في نفس الوقت قد تقدم وتطور في مجال التعذيب، وصار يحترفه كوسيلة شبه رسمية لمحاربة العدو يمارسه على أوسع نطاق وخاصة في الشعوب المستعمرة ضد الأحرار والمناضلين وفي الحرب العالمية الثانية شاهد التاريخ صورا من التعذيب الوحشي قام بها النازيون ضد المسيحيين.[1]

لم تكن ممارسة التعذيب من طرف الفرنسيين وليد الثورة الجزائرية وإنما كانت ممارسة قديمة وسلوك شبه آلي للجزائر، ارتبط بأعمال الاضطهاد والعنف والإبادة ومختلف أشكال القهر التي تفنن في ممارستها ضباط الجيش الفرنسي، وعلى الجزائريين القضاء على أي محاولة وطنية للتخلص من شر الاستعمار، أضحى رهان استخدام التعذيب ضرورة حتمية وإستراتيجية متبعة من طرف الإدارة الاستعمارية تمكنها من الاحتفاظ من الجزائر فرنسية.[2]

تعتبر فرنسا من الأوائل التي أدانت بالتعذيب ومن الأوائل التي وقفت على بيان حقوق الإنسان وكذا اتفاقيات جنيف، ومع اندلاع الثورة التحريرية رأت فرنسا أنها تحارب جيش صمم على إحدى الحسنتين فغما النصر وإما الشهادة، فجندت كل ما تملك من وسائل إبادة والقمع لإخضاع الشعب الجزائري والقضاء على ثورته فكان التعذيب من نفس هذه الوسائل، واستخدم كوسيلة لتركيع الشعب الجزائري وإذلاله وتحطيم معنوياته وإن كان أشدها خطرا لأنه محاولة لا إنسانية تستهدف تجريد المتهم من كل صفاته الإنسانية، كما تستهدف تشويه جسمه وروحه والتنزيل به إلى مرتبة الحيوان.[3]

انتشرت ممارسة التعذيب باعتبارها أسلوبا قمعيا لم يقع تعممه بالجيش بأكمله ابتداءا من 1957 تبنى الجيش تلك الممارسة بسبب تكفلها عمليا بكافة مهام الحفاظ على النظام.[4]

---

[1] محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص15.

[2] الغالي غربي، مرجع سابق، ص 282.

[3] رشيد زبير، مرجع سابق، ص18.

[4] هارتموت إلزنهانس، مصدر سابق، ص 202.

فالتعذيب أثناء الثورة الجزائرية أصبح مباحا بأوامر من السلطات العليا، وهذا ما أدلى بهShreiber_Servan رقيب في الجيش الفرنسي سنة 1957"إن التعذيب في الجيش الفرنسي كاد أن يصبح أفعالا شرقية" ، وفي نفس الإطار يؤكد جان بلانشي بقوله:" أن التعذيب أصبح وسيلة يومية للاستنطاق في كامل التراب الجزائري". أما باتريك إيفينو Patrick Evino أكد من جهته على تطور التعذيب على ما يلي"... ومع ذلك أن سنة 1957 تعرف منعرجا كبيرا، الأفعال تكثر الشهادات،لا تترك الشكوك في السلطات المدنية: أن التعذيب أصبح ظاهرة مهمة في الحرب الجزائرية".[1]

إن كان تحريم التعذيب دوليا وإدانته من طرف العديد من الهيئات والعقلاء الإنسانيين فإن فرنسا مارسته بشراسة ووحشية وبوسائل تقليدية ومتطورة من طرف أجهزته الحكومية المختصة وبعلم السلطات الفرنسية ضد الثورة الجزائرية.[2]

1) أساليب ووسائل التعذيب:

لقد تفنن الاستعمار الفرنسي في تعذيب الجزائريين طوال السنوات السبع ونصف وارتكب ما عجزت عنه النازية الألمانية. إن التعذيب في الجزائر كان يتطور من حال إلى آخر وتنوعت أساليبه أثناء الثورة التحريرية الجزائرية من خلال تحديث وسائله وتعديها، تبعا لتطور الذهنية الاستعمارية في الجزائر، وتوغلهم في الدناءة والسفالة والانحطاط.[3]

إن مختلف أساليب التعذيب تم تجريبها على الشعب الجزائري (تقليدية ومتطورة والوسطى) وتعد هذه الأساليب في نظر السلطات الاستعمارية بمثابة وسائل ضرورية متواجدة في كامل مراكز التعذيب، وتصاحب المعذبين أثناء تنقلهم ومن أهم هذه الأساليب:[4]

[1] رشيد زيير، مرجع سابق، ص20.

[2] يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 197.

[3] محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص132.

[4] رافئيلا برانش، التعذيب وممارسة الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار أمدوكال للنشر، 2010، ص 176.

✓ **التعذيب بالكهرباء:** هو الأسلوب الأكثر استعمالا لأنه سهل وهذه العملية تنجز بدقة فائقة، حيث يؤدي بالكثير بالبوح بالمعلومات، وتم اختراعه في الهند الصينية.وهو من التقنيات الحديثة في التعذيب مأذون ومسموح بها من طرف السلطات الاستعمارية وتعد من الدروس التكوينية للضباط في مدرسة الضباط في سكيكدة.[1]

ويقول ماسو عن التعذيب بالكهرباء" أنا والبعض من القادة العليا العسكرية جربنا المولد الكهربائي Géyene بمكتبي من جهته" ولاكوست يقلل من اثر التعذيب بالكهرباء ويقول" ما هي إلا إيصال أسلاك كهربائية فقط." [2]

وتقع هذه العملية ليلا فيمدد المتهم عاريا على طاولة العمليات وتقيد رجلاه ويداه ثم يفترغ على جسمه وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند إرساله ويسلط على الأعضاء الحساسة من جسم الرجل أو المرأة المعذبة وهي الأذنان واللسان والأعضاء التناسلية وقد يقيد الشخص عاريا ويربط بالجدار ورجلاه واقعتا في صحن ماء وهذه الكيفية تضاعف شدة الصدمات أو يكون الجسم مربوطا إلى سلم مغمورا في صحن من الماء ويوضع الخيط الكهربائي على مختلف الأعضاء، أو بوضع الشخص عاريا داخل آنية مقيد اليدين والرجلين وتكونا واقعتان في الماء فيرسل التيار الكهربائي بواسطة قلم جديد مسنون يغرسه في اللحم وكانت الكيفية تستعمل في مركز الأبيار وهي تترك على الجسم آثارا تبقى ظاهرة أكثر من عشرين يوما.[3]

والكيفية الأخيرة للتعذيب بالكهرباء هي إدخال الشخص في حوض مملوء بالماء وإرسال التيار الكهربائي في الماء لإغراق الجسم كله في الماء المكهرب وهذا الأسلوب هو أقصى ألوان التعذيب بالكهرباء وهو الذي يسلطه على ضحاياهم، ومن الوسائل التي استعملها أجهزة القمع الفرنسية في تعذيبها للجزائريين أثناء الثورة التحريرية الكهرباء باعتبارها الوسيلة المتوفرة في

[1] الصادق بخوش، من جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، مجلة المصادر، العدد 5، 2013، ص 218.

[2] رافائيلا برانش، مرجع سابق، ص 168.

[3] جاكلين فروج، مداشر وسجون، تر: نسيمة سعيد، هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين، 2013، ص 85.

مراكز التعذيب التي أقامها الجيش عبر كامل التراب الوطني، فشهادات العسكريين الفرنسيين حول هذا الأسلوب كثير الاستعمال.[1]

إن التعذيب بالكهرباء يرجع تاريخه إلى الخمسينيات من القرن العشرين وأستعمل في كامل التراب الوطني وعلى مختلف الفئات (نساء، رجال، شيوخ، وصبيان).[2] حيث يتم وضع الأسلاك الكهربائية في الأماكن الحساسة لجسم الإنسان (الأذن، الأعضاء التناسلية للمرأة والرجل على سواء، اللسان، الشفتين، والبطن) وهي أداة قاتلة للاستنطاق لكل أماكن التعذيب.[3]

✓ **التعذيب بالماء:**

هذا الأسلوب كان أكثر استعمالا إلى جانب الكهرباء والأكثر تفصيلا عند الجلاد يترتب عليه مخاطر، حيث بإمكانه أن يؤدي بصاحبه إلى الوفاة أو الجنون، فجاءت شهادة مبعوث الصليب الأولى جاك دوكسان أثناء زيارته الأولى للجزائر أثناء الثورة وقال فيما يلي:أن هناك طرق أخرى أكثر ضررا و هلاكا بشرب الماء بقوة بكثير من اللترات بواسطة أنبوب مطاطي موضوع بالفم و بإمكانه أن يؤدي إلى الوفاة.

كان التعذيب يتم بواسطة الماء عن طريق قمع أي وضع القمع في فم المعذب ليتم تفريغ الماء حتى ينتفخ البطن، أما جريدة المجاهد (لسان حال الثورة) كتبت عن التعذيب بالماء" يتم إفراغ الماء من الفم حتى ينتفخ".[4]

أما الطريقة الثانية التي يتم فيها التعذيب بالماء فتكون بإدخال أنبوب في الفم متصل بحنفية و عندما يبلغ البطن من الانتفاخ الأقصى تكرر الكيفية المذكورة لإفراغه، فأحيانا يتم إرغامهم على شرب مياه الصابون العفنة.[5]

---

[1] محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 143.

[2] للمزيد أنظر الملحق رقم 05.

[3] رشيد زبير، مرجع سابق، ص24.

[4] كلود ليوزو، العنف ، التعذيب والاستعمار من أجل الذاكرة الجماعية، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص178.

[5] محمد الأمين بلغيث، موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب، مجلة المصادر، العدد 5، الجزائر، 2011، ص189.

وتكون كذلك بواسطة المغطس ، حيث يجلب المعذب جانبا وهنا وضع تحت ركبته عصا ويكف ذراعه تحت العصا ، و هنا يدخل المعذب في المغطس ، وتوضع العصا على حافتي المغطس ، فيصير المعذب معلقا بين ركبتيه و يديه على العصا.[1]

إن التعذيب بالماء هو الآخر وسيلة من وسائل الاستنطاق مارسه الجلادون ضد الثورة الجزائرية، و هي أكثر استعمالا و توظيفا لفعالياتها من جهة، وعدم ترك أثر من جهة أخرى.[2]

✓ **التعذيب بالنار**: التعذيب بالنار فإنه لا يساويه شدة وقساوة وهاهي بعض ألوانه:

-يجلس المعذب على كرسي يوثقه بظهره الجلادون ، وهو عاري الصدر ثم ينفخ الجندي الذي يستنطقه على عينة دخان التبغ ثم يطفئ لفافته المستعملة في صدره و ناهديه.

-يوثق المعذب ممدود أعلى طاولة العمليات و هو عاري الصدر ، ثم يبلل بالبنزين وتشعل فيه النار ، أما الحروق الناتجة عن ذلك فإنها تبلغ درجة كبيرة جدا.

-تقيد يدا المعذب من الخلف و تحرق أضافره وأطراف أصابعه بالكبريت ويثير ذلك آلاما يعجز عنها الوصف.

-تشد الرجلان عاريتان و توضع تحته شمعة موقدة و قد خلفت هذه العملية في أرجل بعض المعذبين ندوبا غائرة.[3]

✓ **التعذيب بالحديد:**

أ-يحرق بالمكواة صدر المعذب و ذراعاه و أصابعه و رجليه.

ب-يجلس المعذب على كرسي عاري الصدر و الظهر فيعضه الجلادة بالكلاليب ،ويقسط اللحم من الظهر والنهدين والشفتين.

ج-يقطع الجلاد بسكين حاد مسنون قطعا من لحم المعذب.[4]

---

[1] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص182.

[2] رشيد زبير، مرجع سابق، ص27.

[3] محمد الصالح الصديق، مرجع سابق،ص 145.

[4] نفسه، ص146.

د-توضع الكفان على الأرض ويضرب الجلادة ظهرهما بمتون الخناجر وأيادي الفؤوس.

✓ **التعذيب بالحبل:**

إن استعمال الحبل كان عاما في جميع الطرق ، إلا أن الحبل أستعمل استعمالات خاصة ونستطيع تمييز ثلاث حالات منها:

-عملية الجراب: يوثق المعذب من رجليه و يديه مجموعة بحبل كالماشية ثم يعلق ويرفع بالعجلة نحو السقف ، وهناك يطلق الحبل فيهوي المعذب إلى الأرض واقعا على رأسه أو ظهره كالجواب، ونكرر العملية ما دام المتهم لم يعترف ولو كذبا أو لم يدل بأسماء تملى عليه ليلقى القبض على أصحابها ، فإذا امتنع عن ذلك يعذب حتى يموت ضحية ثباته وجنون معذبيه.[1]

-الخنق: يوثق المعذب جالسا على كرسي يشد عنقه بحبل دقيق ثم يجذب اثنين من الجلادين طرفا الحبل حتى يغص المعذب أو يموت شنقا.[2]

-الربط على الأرض:يمدد على الأرض الباردة الرطبة في بعض الغيران والكهوف بضاحية العاصمة وهو على هيئة الصليب وتشد رجلاه ويداه بأوتاد مضروبة في الأرض ، ويترك السجين هكذا أياما وليالي في الظلام الحالك والوحدة المطلقة ، وقد جن كثير من الذين سلط عليهم هذا النوع من التعذيب.[3]

✓ **التعذيب النفسي:**

عرف المعذبون من المناضلين والمجاهدين خلال ثورة التحرير الوطني أنواعا كثيرة من فنون التعذيب المعنوي أو النفسي وهي أكبر وأشنع من التعذيب الجسدي ، الذي يترك آثارا نفسية أو معنوية عميقة في ذكريات الشخص إلى أن ينتقل إلى جوار ربه ، وهو أقصى أنواع التعذيب وأشده ، ومن التعذيب المعنوي أو النفسي نذكر ما يلي:[4]

---

[1] مجاهد، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، ص 21.

[2] بوعلام نجادي، الجلادون 1830-1962 ، منشورات ANEP ، 2007، ص.150

[3] نفسه، ص151.

[4] محمد قنطاوي، من ملامح المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 193.

-تجريد أفراد الأسرة أو العائلة في مكان واحد من جميع ثيابهم كما ولدوا ، وهم يتفرجون عليهم.

-تنتهك العساكر الفرنسية والعملاء أعراض و اغتصاب أفراد الأسرة أمام عيون الجميع.

-تجبر العساكر الفرنسية و أسلاك الأمن المدنية الفرنسية بالضرب والتهديد بالموت و المخدرات أفراد الأسرة أمام أعين الابن.

-انتهاك حرمة أخته أو زوجة أخيه أو عمته أو خالته ، أي من المحرمات في القرآن الكريم، أو الأب انتهاك حرمة زوجة ابنه أو التعدي على ابنته.[1]

2-وسائل أخرى للتعذيب: هناك أنواع أخرى من وسائل التعذيب و من بين أهم هذه الأساليب نذكر:

-خلع أجزاء من الجسم(لحم، أسنان، أظافر).

-حشو أدوات صلبة في الجسم (قارورة زجاج أو إبرة ومسامير في الأصابع).

-أن يوضع المعذب في مرحاض أياما و ليالي ومن حين إلى آخر يلطخ وجهه بالوسخ.

-أن يعلق من رجليه إلى السقف ، وتوقد النار تحت رأسه لمدة حتى يكاد يموت ومن حين لآخر يسأل: إذا كان مستعد للاعتراف.[2]

-أن يخل السكين في جسمه شيئا فشيئا و كلما رفض الاعتراف أوغل السكين في جسمه ، حتى يصل إلى العظم ، وقد يموت أثناء العملية.

-أن يعذب الإنسان بواسطة الوخز بإبرة حادة بين كتفيه و على صدغيه، و يتخلل الوخزان استنطاق مصحوب بسخرية لاذعة.

-شل الأعضاء التناسلية واستئصال النخاع الشوكي بآلات عصرية خصوصية لا تخطر على البال.[3]

---

[1] يحيى بوعزيز، مرجع سابق،ص199.

[2] رشيد زبير، مرجع سابق، ص 28.

[3] محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 148.

-أن يوضع المعذب بين لوحتين نصل بينهما قطعة من حديد ، و بين اللوحتين مسامير حادة، و يوجد في أسفل اللوحتين زر كهربائي يضغط عليه ، فتقارب اللوحتان و تبتعدان.[1]

-التعذيب باللكانة أي بالمنجر، توضع على جزء من الجسم ثم يحرك إلى الأمام و إلى الخلف.

-يحضر الجلادون أقارب المتهم ويجبرون على الرقص عاريا أمامهم ، ثم يمثلون به أدوارا مخجلة تفوق كل تصور.

-أن يضعوا أحد وجهي الآلة المغناطيسية في جهاز التناسل و الأخرى على الرأس ، وتتوالى ضربات التيار الكهربائي وهو يتألم ومعذبوه يضحكون ويسخرون.

-التعذيب بالشنق وهو مستعمل بكثرة في منطقة القبائل ، يعلق المشبوه من رجليه في سلك حديدي يمد بجرارة معلقة في السقف ، ثم يغمس رأسه و صدره في إناء ضيق مملوء بالماء حتى يشرف على الاختناق ، ثم يخرج لبضع لحظات ليغمس فيه من جديد.[2]

و هناك تعذيب الأطفال الذين يعمل آبائهم وإخوانهم في الثورة، فان الجنود الفرنسيين يعتقلونهم ويجرون عليهم مع صغر سنهم، استنطاقات قاسية و عندما ييأسون من التحصل على الاعترافات منهم ، يرمونهم في بئر، أو قبو، و يتركونهم هناك أيما وليالي بلا أكل ولا شرب حتى يقضوا نحبهم.[3]

-فيقول أحد الجلادين:"بعد أشهر من ممارستي التعذيب أصبحت أعرف الحالة التي يكون فيها المعتقل مرهقا، و اللحظة التي يستطيع بعدها المقاومة وفي هذا الوضع لا بد أن لا أتخلى عنه وأستعمل كل الأساليب للحصول على المعلومات: الضرب ، التهديد بالموت بمسدس اليد".[4]

---

[1] محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر،ط2، دار ابن كثير، بيروت،2007، ص208.

[2] المجاهد، هدية وزارة المجاهدين، جزء أول، عدد12، ص 362.

[3] نفسه، ص150.

[4] رشيد زبير، مرجع سابق، ص 29.

-**الحفر والردم والهدم:**يحمل كل سجين المخصص لذلك معلولا ومجرفة ويحفر بدون توقف ثم يردم كل ما حفره ثم يعيد عملية الحفر ثم الردم ، يبني أسوارا ثم يهدمها ثم يبني ثم يهدم بدون توقف تحت الحراسة وهذا حتى لا يعرف السجين الراحة أبدا حتى يسقط صريعا نتيجة الإعياء.

-**استعمال الكلاب:**كل هذه الوسائل لترهيب السجين و النيل منه وإخضاعه لأوامر المستعمر الوحش ، فعندهم الكلب الأوروبي أفضل من الإنسان الجزائري، تنهش الكلاب جسد المساجين وثيابهم وأوجههم ، و تخدشهم حتى يسقطوا أرضا.

-**الحرمان من النوم:**

-**الجوع والعطش :**في مدة(24)ساعة تناول السجين العشر من الخبز اليابس أو العجين ولترا من الماء وهذا في سائر الأيام و فصول السنة.

الضرب المبرح:يربط السجين من الأرجل و اليدين و تثبيته في مكان ما و إحضار مجموعة من السجناء تتفرج على العذاب ثم تبدأ عملية العذاب بالضرب المبرح باللكمات القوية إلى وجه السجين و كامل أطراف جسمه خاصة الأماكن الحساسة(الكبد، البطن، الأنف ، العينين) وهذا لكي يفقد الوعي ويسقط على الأرض تحت وطأة اثنين من الجلادين خبراء يمارسون مثل هذا العذاب ، الوحشي.

-**التشويه الجسدي:** إزالة شعر الحواجب للسجين ورموش العينين، وسحق شعر الرأس وسلخ الجلد وإبقاء عدة علامات عليه.[1]

-**اغتصاب النساء:** كان اغتصاب النساء الممارس من قبل العساكر الفرنسيين كان عملا عاديا خلال حرب الجزائر، إن هذه الحقيقة المخيفة جاءت على لسان بعض المجندين و بعض النساء الجزائريين، و بعد أربعين سنة أكد شاهد فرنسي و هو عسكري متقاعد [2] ، أن الأسيرات كانت تتعرض لهذه الفواحش 9 مرات على 10 عكس ما كا ن يصرح به بعض العسكريين

[1] عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، جزء ثاني، دار الهدى ، الجزائر، 2012، ص 143-144.

[2] مخابر التعذيب، أضواء نشرة اعلامية تاريخية فصلية تصدر عن مديرية المجاهدين، العدد 2001/4 ، ص13.

الفرنسيين الذين نفوا هذه الخبائث و قللوا من أهميتها ، وأثناء عملية شال التي جرت في سنة1959 مورس الاغتصاب على نطاق واسع لغرض الضغط على جيش التحرير الوطني. و التعذيب في فرنسا ليس حادثا استثنائيا إنه سلط على ضحايا كل تهمتهم حاولوا تنظيم جمعية مسلحة من أجل تنظيم إعانات سرية إلى اللاجئين.[1]

[1] المجاهد، مصدر سابق، ص5.

المبحث السادس: المحتشدات والمناطق المحرمة والمعتقلات.

المطلب الأول: المحتشدات

أمام الانتصارات الباهرة للثورة التحريرية على مختلف الأصعدة أيقنت السلطات الاستعمارية أنه يجب التفكير في مناهج وطرق جدد من خلالها تحرم الثورة من منابعها الأصلية التي تستمد منها استمراريتها و انتصاراتها حيث اهتدت السلطات الاستعمارية إلى أسلوب قمعي والمتمثل في المحتشدات لمحاولة خنق والقضاء على الثورة بعزلها عن الشعب.

1 **قيام المحتشدات:** إن فكرة نقل السكان و تجميعهم في مناطق معينة ليست وليدة حرب التحرير حيث كانت هذه الأخيرة موجودة حول مراكز عسكرية داخل سياج من الأسلاك الشائكة أو داخل الحاجز الكهربائية على امتداد الحدود بالقرب من مراكز عسكرية وفي بعض الأحيان نشأت المحتشدات بطريقة عشوائية تماما بدون أي تخطيط في هذه الحالة كانت تحدد للسكان المطرودين من منطقة معينة بالقرب من مراكز عسكرية ويقومون هم بأنفسهم ببناء ملاجئ أويون من القش والطين أو القصدير أو أي شيء آخر يحميهم من حرارة الصيف وبرودة الشتاء.[1]

من خلال المخيمات و تجمعات السكان في مكان واحد محاصر طبيعيا و بشريا بعساكر العدو الفرنسي حيث يصبح الاحتلال قادرا على الإمساك بالجسم الجزائري، ليتمكن الاستعمار من التحكم في عقله والاستعلاء عليه هذه الحركة الفكرية التي استقى منها ضباط الاحتلال الفرنسي وغيرهم من نماذج الاستعمار.[2]

2 **تعريف المحتشد:** المحتشد هو مستوطنة غير طبيعية تظم وطنيين غير مدنيين قضائيا، تحيطهم الأسلاك الشائكة وتحرسهم جنود فرنسيين.[3]

---

[1] يحي بوعزير، مرجع سابق، ص 244، 245.

[2] جمال قندل، مرجع سابق، ص 37.

[3] مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)ن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ا د. س. ن ا، ص76.

المحتشد هو عبارة عن مكان فسيح من الأرض البيضاء الحالية من الأشجار، يقع قرب تكنة للجيش الفرنسي، ومحاط بأسلاك شائكة مجهزة بأجهزة إنذار تعلم جنود الحراسة وتنبههم عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص كان وعلى زوايا المحتشد يوجد أبراج عالية يتناوب لحراسته فيها جنود فرنسيون طوال الأربع والعشرين ساعة؛ وهي مجهزة بمدفع رشاش وأضواء كاشفة قوية تقوم بمسح المحتشد ومحيطه ليلا حتى لا يتسرب أحد من والى خارج المكان[1].

3 نماذج عن المحتشدات في الجزائر.

أ) **محتشد قلتلة الصطل:** يقع هذا المحتشد في الصحراء يتربع على مساحة من الأرض تبلغ نحو النصف هكتار حاطت به الأسلاك الشائكة من كل جانب وشددت عليه الحراسة ليلا نهارا، يحتوي على خيم ممزقة، تعرض سكانه لأشد أنواع التعذيب وسجلوا في القوائم السوداء واعتبروا من كبار المشوشين.[2]

ب) **محتشد آفلو:** يقع هذا المحتشد بين جدران الثكنة العسكرية العتيقة، ويضع حوالي 200خيمة، كانت فيه ظروف العيش حسنة على العموم من المحتشدات الأخرى.

ت) **محتشد بوسوي:** [3]هو نظير بكنوالد النازي وقد حشر فيه العدو كل الجزائريين المشكوك في ليطبق عليهم كل وسائل التعذيب المعروفة في القرون الوسطى بالإضافة إلى وسائل التعذيب المميتة.[4]

المطلب الثاني المناطق المحرمة:[1]

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ج 3، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص36.

[2] أحسن بومالي، مرجع سابق،ص 189.

[3] أنظر الملحق رقم 08

[4] نفسه، ص 180- 181.

من الإجراءات القمعية التي اعتمدت عليها الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة، إنشاء مناطق محرمة في الأماكن الإستراتيجية التي تتمركز فيها وحدات جيش التحرير الوطني والغاية منها التحكم في حركة تنقل وحدات جيش التحرير الوطني وعزلها ومحاصرتها .

هي عبارة عن إرغام السكان على التخلي عن ممتلكاتهم و حشدهم داخل مراكز التجميع لاستمرار سياسة إقلاع السكان من جذورهم البيئية وطردهم من مساقط رؤوسهم ، وقد استمرت هذه السياسة طيلة حرب التحرير، إذ أن أول عملية كانت في 21 نوفمبر 1954 بالأوراس، وآخر عملية وقعت في ماي 1961 وطيلة هذه المدة لم تتوقف هذه العمليات إضافة إلى معانات الشعب من الفقر ووسع انتشار الثورة التراب الجزائري.[2]

وان المناطق المحرمة ذلك النطاق الجغرافي المحرم من أي نشاط إنساني إلا الاستغلال، التنقل، الإقامة، وكان المبدأ المطبق في المناطق المحرمة هو إطلاق النار على كل واحد يتحرك أو يتجول فيها، أما القاعدة فهي اعتبار المناطق المحرمة مناطق مفتوحة لنار الأسلحة بمختلف أنواعهم (القصف الجوي، المدفعية، النابالم...).

- **الطريقة الأولى:** إن هذه الطريقة تقوم على إخلاء المنطقة في الحين دون منح مهلة زمنية للسكان تسمح لهم بتحضير الثياب ليتم فيما بعد تحطيم الدشرة بكاملها ويصدر فيما بعد قرارات هذه المنطقة محرمة ليطلق فيها النار على كل متحرك فيها.[3]
- **الطريقة الثانية:** معتمدة لإنشاء مثل هذه المناطق تكون بإعطاء مهلة زمنية قصيرة للسكان لخلاء المنطقة يتم تحضيرها في القيادة العسكرية حينما ترى أن هذه المناطق تعرف نشاطا ثوريا وتمركز عدد كبير من أعضاء جبهة التحرير الوطني موجود مخابئ

[1] أنظر الملحق رقم 08

[2] عمار قليل، مصدر سابق، ص 12.

[3] رشيد زبير مرجع سابق، ص 253-254.

وملاجئ للثوار فتحدد القيادة على الخريطة المنطقة المقصودة ليتم إعلام سكانها بضرورة إخلائها في الفترة الممتدة لتكون عرضة لقنبلة المستمرة أرضا، أو جوا أو بحرا.[1]

غير أن هذه المناطق أصبحت عكس ما يرمي إليه الاستعمار الفرنسي، فجعل منها جيش التحرير الوطني مراكز إقامته، وإنشائها مخابئ لإيداع عدته وعتاده ومستشفيات لعلاج المرضى والجرحى،[2] وأنشأ فيها حتى معامل لصناعة القنابل، فصارت مناطق محررة مما جعل العدو يعترف بأنها أصبحت محرمة في الحقيقة عليه هو لا على المجاهدين والشعب، لأنه كان لا يدخل هذه المناطق إلا عمليات واسعة النطاق وبجيوش كثيرة العدد.

وبذلك فشلت القيادة الاستعمارية الفرنسية في تحقيق الأهداف الإستراتيجية من وراء هذه الإجراء وهذا ما أكده علي كافي عندما قال:

" لقد أراد العدو أن يفصلنا عن السكان، فكانت النتيجة أن أصبح من جراء ذلك في خوف دائم من الهجمات المفاجئة و الكمائن المباغتة".[3]

المطلب الثالث: المعتقلات

كان المقاومون في بداية الاستعمار إما أن يقتلوا أو يحكم عليهم بالنفي، لقد طبقت هذه السياسة طيلة القرن التاسع عشر، ظهرت أثناء حرب الجزائر ثقافة جديدة مأخوذة من الحربين العالميين أنها ثقافة السجن والاعتقال، أصبحت السياسة الاستعمارية الاعتقال بالكامل.

1 تعريف المعتقل:

هذا المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه المواطنين وكان الشعب الجزائري أيام الثورة التحريرية يستعمل المعتقل مرادفا للفظ السجن أو الحبس وكان السجن كان يطلق على المكان

[1] رشيد زبير مرجع سابق، ص 255.

[2] مجلة الرؤية، مصدر سابق، ص 77.

[3] الغالي عربي، مرجع سابق، ص 273.

المودع فيه المجرمون واللصوص، أما المعتقل فقد اقترن بمعنى سياسي خاص بالموطنين الجزائريين.[1]

-والمعتقل يطلق على كل مكان يتم فيه تجميع مجموعة من الناس حين تقيد حريتهم، ويساقون إليه نتيجة دعمهم للثورة أو حتى التشيك فيها في ذلك.

فلا يتعرض من في المعتقل للمحاكمة، إذ يبقى مرهون بالحوادث الطارئة و يتعرض للعذاب النفسي وتختلف حياة المعتقلين في المعتقل باختلاف الإدارة التي تسيرهم ولا يخضعون للباس معين كما في السجن ويتمتعون ببعض الحريات داخل المعتقل بالاطلاع على الصحف و السماع للإذاعة.[2]

2 الاعتقال أثناء حرب الجزائر:

أما العدد المتزايد للمشبوه فيهم الذين القي عليهم القبض أثناء المداهمات أو بعد وشاية الأشخاص المعذبين قامت السلطات المدنية بوضع معسكرات اعتقال سميت بمراكز الإيواء في الجزائر ومراكز الإقامة الحرية في فرنسا 13 في الجزائر و 4 في فرنسا لسجن آلاف الأشخاص دون أي إمكانية للدفاع. [3]

-لم تنتظر السلطات العسكرية أن يسمح القانون بذلك لتقوم بالاعتقالات لقد استعملته وبالغت في استعماله وأنشأت العديد من المراكز التي تخفي تسميتها على غير المختصين: مراكز العبور و الفرز والمراكز العسكرية للمعتلين ومراكز إعادة التربية ومراكز الحرة والبحث ومراكز الإعلام القضائي ومراكز المرور ومراكز الاستخبار، لم يظهر السجن والاعتقال لآلاف الجزائريين لكانت القوات الاستعمارية التي اختارت حلين آخرين إضافيين: سجن كل سكان

[1] مرتاض عبد المالك، مرجع سابق، ص 80.

[2] رشيد زبير، مرجع سابق، ص 103.

[3] مصطفى خياطي، معسكرات التجميع في الجزائر أثناء الحرب التحرير 1952-1954، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر 2015، ص 18.

البلاد بالوضع على طول الحدود والقيام بتجميع نصف السكان القرويين في معسكرات تجميع حيث تكون تحت رقابة الجيش الفرنسي.[1]

3 أنواع المعتقدات:

***المعتقلات مابين 1955-15-1957.**

إن المعتقلات التي كانت قائمة أثناء اندلاع الثورة المسلحة إلى غاية 1956 هي المعتقلات السياسية التي كانت تسير من طرف السلطات الإدارية والمعتقل الوحيد الذي كان موجود في الولاية الرابعة هو معتقل البرواقية الذي لم يتعرض للانتقاد من طرف الصليب الأحمر الدولي ولكن الحقيقة غير ذلك كان يوجد أكثر من معتقل بهذه المقاطعة خلال هذه الفترة:

- معتقل البرواقية 80 معتقل .
- معتقل لودي 170 معتقل.
- معتقل العمرة.[2]

كان هذا الاعتقال خلال هذه الفترة فرديا استنادا إلى معلومات البوليس لأنه خطر على أمن الدولة وكانت مصالح الشرطة هي المختصة في تنفيذ قرار الاعتقال موثقة بإقامة المعني بالأمر.

***المعتقلات بعد 1957.**

باستحواذ الجيش على كامل السلطات ابتداء من 1957 تزايدت المعتقلات في الجزائر بشكل ملفت للانتباه، فأصبح الاعتقال يشكل جريمة بحد ذاتها نظرا للخرق الفادح للقانون الفرنسي والمساس بالحرية الفردية وانتهاكا لحقوق الإنسان.[3]

---

[1] مصطفى خياطي، مصدر سابق، ص 19.

[2] رشيد زبير، مرجع سابق، ص 106.

[3] نفسه ، ص 107.

4 المعاملة في المعتقلات:

كانت معاملة المعتقلين في فترة (1957-1961) وحشية ولا إنسانية نظرا لطبيعة ونوع المعتقلات، خاصة في مراكز العبور للقسم والناحية باعتبارهما مركزا للاستنطاق، ومسيرة من طرف الأجهزة العسكرية فكانت على معتقلين أساليب التعذيب القاسية، وحتى المعتقلات العسكرية التي تأسست سنة 1958 هي الأخرى لا تقل قسوة في معاملتها للمعتقلين لأنها كانت مخصصة لعناصر جيش التحرير الوطني .[1]

5 نماذج من المعتقلات الاستعمارية:

أ) **معتقل السطل:** يعتبر معتقل السطل الكائن بولاية الأغواط أول معتقل رسمي يظهر في الجزائر بعد اندلاع الثورة المسلحة وصادق ظهوره حدثين هامين الأول انعقاد مؤتمر باندونغ في أواخر شهر أفريل عام 1955 والذي نوقشت خلاله القضية الجزائرية، و الثاني حلول ذكرى مجزرة الثامن ماي 1945 وقد خشيت السلطات الاستعمارية أن يكون لهذين الحدثين صدى في أواسط الجماهير مما يدفع هذا الأخير للقيام بمظاهرات صاخبة كتأييد ودعم للثورة . لهذه شنت السلطات الاستعمارية يوم 07 ماي 1955 حملة تفتيش واسعة ألقت القبض خلالها على كل من اشتبهت بهم و أودعتهم معتقل السطل الذي ظهر اثر هذه العملية.[2]

ب) **معقل الدويرة:** يقع معتقل الدويرة غرب العاصمة الجزائر، ويبعد عنها بثلاثين كلم تقريبا، وأول ما يواجه الداخل إليه هذه العبارة " **الفم المغلوق قبر مفتوح**" كتبت بأحرف بارزة وبلون أحمر في مختلف جهات المعتقل وخاصة على أبواب وجدران الحجرات المعدة للبحث والاستنطاق ومن هذا الشعار ندرك ما كان يجري بالداخل: [3]

استنطاق ينتهي بعد العذاب الشديد بلفظ المتهم أنفاسه بكيفية وحشية فبعدما ييأس الزبانية من الحصول على معلومات تتعلق بالنظام أو عدم حصولهم فيه على عهد مؤكد بالتعاون

---

[1] رشيد زبير، مرجع سابق، ص 116.

[2] أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 367.

[3] نفسه، ص 368.

معهم، يتفننون في التشكيل به بأساليب فضيعة، ثم يعلق على إحدى أشجار المعتقل من أول الليل إلى آخره ، حيث يلفظ أنفاسه الأخيرة ، ثم ينقل جثة هامدة إلى مثواه الأخير، وسط الغابة المحيطة بالمعتقل ويوضع في حفرة تكون قد أعدت من قبل وتصب على جثته مواد محرقة كالجير مثلا، تحت أنظار المعتقلين ، وذلك بهدف بث الرعب والخوف في نفوس المعتقلين.[1]

ت) **معتقل قصر الطير:** يتكون قصر الطير الكائن بولاية سطيف من منزل كبير علوه تقريبا سبعة أمتار ، كانت الطيور الجارحة تجعل منه مقرا لها، حيث يقبل عليه الصيادون من كل المناطق المجاورة لاصطياد تلك الطيور لذلك أطلق عليه اسم (قصر الطير)، ونظرا للموقع الاستراتيجي لهذا القصر إذ تحيط به مسالك وعرة وغابات كثيفة وجبال يتعذر الصعود إليها ، مما جعل القيادة العسكرية تقرر إجراء معتقل كبير بالمنطقة ، وقع اختيارهم على القصر المذكور كمنطقة ثابتة.[2]

ومنه نستنتج أن فرنسا في سبيل الاحتفاظ بالجزائر ، سخرت كل إمكانياتها المادية والبشرية وتفنن جلادوها في تعذيب الجزائريين وقهرهم أملا في إخضاعهم وإبقائهم تحت السيطرة والاستبعاد حتى ولو تطلب الأمر تحويل الجزائر إلى سجون والمعتقلات والمحتشدات والمناطق المحرمة الثكنات العسكرية وتطويقها بالأسلاك الشائكة.

[1] أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 368.

[2] نفسه، ص 369.

الفصــل الثالث

أساليب المجابهة الثورية لبرنامج شال

المبحث الأول: إستراتيجية الثورة في مجابهة أسلوب العمليات التمشيطية الكبرى

المبحث الثاني: الأساليب الثورية في مواجهة سياسة التطبيق الفرنسية

(الخطوط الشائكة)

المبحث الثالث: آليات وسياسات الثورة في مواجهة الحرب النفسية

المبحث الرابع: أهم المعارك ما بين 1959-1960

منذ مجيء ديقول إلى السلطة وقيام الجمهورية الخامسة إثر انقلاب 1958/05/13، كان هدفه ربح الحرب في الجزائر والقضاء على الثورة بكل الوسائل، لأنه كان يمسه بنو جلدته جل الصعاب، وقد بـال ديقول كل ما يملك من دهاء سياسي ومكر عسكري لتفكيك الحركة الوطنية، وخنق الثورة الجزائرية، حتى قبل اندلاعها، شارك ديقول في جميع الخطط العسكرية المبرمجة للعمليات في الجزائر، كما شهدت الجزائر في عهده عمليات التمشيط الدقيقة والمكثفة، كما حاول إغراء الدول بثروات الصحراء الجزائرية خلال زيارته سنة 1959، وانتهج الجنرال ديقول سياسات قمعية منذ الثورة التحريرية، بهدف إلحاق الهزيمة بالثوار.

وتعتبر الفترة التي جاء فيها ديقول للحكم بفرنسا (1958-1962) من أخطر وأشد المراحل على الثورة التحريرية، واعتمد على أهم الجنرالات العسكريين المتخصصين في هذه الأساليب القمعية والمؤيدين لفكرة الجزائر فرنسية، التي كانت الهدف من مخططاتهم استنزاف الثورة عسكريا وإقامة مناطق عازلة، لكن جبهة التحرير الوطني رفضت كل هذه المشاريع القمعية وكانت لها بالمرصاد، وكان موقف الجبهة من عودة ديقول إلى الحكم في فرنسا بحالة من التوجس والحذر، بحكم دراية جبهة التحرير، وأنه مدبر مجزرة 8 ماي 1945 وما خلفتها من ضحايا وجراح، فالجزائريين كانوا أقوى منهم وأشد صلبا، فقرروا أن يعطوهم درسا تاريخيا، يؤكدوا للسلطات الاستعمارية مدى اغترارها بالهدوء الظاهري الذي كان يسود المدن، وتأكد ديقول من خلال المعارك التي شنها الثوار وجبهة التحرير الوطني ضد مخططاته القمعية، تأكد من حيوية الشعب وشدة تعلقه بثورته وقادته.

المبحث الأول: مواجهة الثورة للعمليات العسكرية

لقد واجهت الثورة الجزائرية مخطط شال وتصدت له بكل الوسائل الممكنة في جميع مراحله وتطوراته إلى نهايته وقد عاشت مدن الجزائر و جبالها و مرتفعاتها و هضابها و سهولها خلال هدا المخطط بطولات صنعت ملحمة الثورة الجزائرية في مواجهة فرنسا الاستعمارية وضربت أمثلة باهرة في صناعة الانتصارات السياسية و العسكرية وأكدت عبقرية قيادة الثورة الجزائرية و برهنت على أنها في مستوى الرهانات و التحديات و انتشر النشاط الثوري بشقيه السياسي و العسكري في أوساط الشعب و تجدر فيه

ولقد عهدت جبهة التحرير الوطني * إلى إستراتيجية جديدة تناسب الوضع الجديد الذي آلت إليه الثورة الجزائرية من هذه المرحلة الحرجة من عمر الثورة الجزائرية خاصة وان السلطات الفرنسية كانت ترفع شعار التهدئة وإعادة الأمن مستعملة لكل الوسائل المادية والبشرية الجزائرية ولتنشيط معنويات الشعب وأبعاده عن ثورته[1]

أما عن مواجهة جيش التحرير الوطني لبرنامج شال فلقد اتبع خطة تمثلت في عدم رد الفعل السريع لأنه فضل أن يجرب عمليات شال الجديدة حتى يعرف طبيعتها ليكون فيما بعد اقدر على مواجهتها و هدا ما جعل الجيش الفرنسي لا يصطدم في عملياته بالولاية الخامسة بفرق جيش التحرر إلا نادرا لان قيادة الثورة أصدرت الأوامر إلى مختلف وحداتها بأن لا تظهر للجيش الفرنسي ذلك ما أدى بالقيادة الفرنسية إلى الاعتقاد أن الولاية الخامسة تمت تهدئتها.

و بمجرد أن رأى جيش التحرير الخطة الفرنسية الجديدة و اصطدم بالجيش الفرنسي من ناحية الونشريس الولاية الخامسة سارع إلى اطلاع القيادة العامة على هده الخطة و بادرت

*إن عبارة جبهة التحرير الوطني لم تكن قائمة رسميا في فاتح نوفمبر 1954 أن المناشير التي وزعت على الناس لتخبرهم فيها بقيام ثورة التحرير الوطني رسميا في الفاتح نوفمبر كانت تحمل إمضاء لجنة الثورة للاتحاد والعمل للمزيد ينظر: مرتاض عبد المالك, دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية مرجع سابق ص 27.

[1] رمضان بورغدة, مرجع سابق ذكره ص 272.

بدورها إلى توجيه التعليمات العسكرية الجديدة إلى مجالس جميع الولايات حتى تعمل بمقتضاها و تستعد في ضوئها لمواجهة برنامج شال.[1]

و نجد مثال ذلك وتنفيذ الأوامر القيادة العامة ما طبقه جيش التحرير بإيجاد عدة منها :

- السير الفردي أو في أفواج صغيرة جدا و منع تجمع المجاهدين في مكان واحد أو بأعداد كبيرة.
- تجنب المواجهة مع العدو في المعارك و الاعتماد نصب الكمائن و تكثيفها.

نصب الألغام و المتفجرات في الطرق ة الجسور التي يمر عليها القوات العسكرية لنفسها و عرقلة نشاط تلك القوات.

- الاعتماد على عنصر النساء في التموين و الاتصال و العلاج و نقل الأخبار و دلك لضعف الشبهة فيهن و قدرتهن على تلك الأعمال بعد أن دمج كل المسلمين في جيش التحرير.[2]
- استغلال المزارع و القرى و الواقعة بالسهول التي تخلت عنها القوات الفرنسية مؤقتا و دلك لجلب المؤن منها و نقلها إلى المخابئ المعدة لدلك في المراكز الجبلية فور انسحاب القوات الفرنسية منها و بدلك كان يتم يوميا تبادل المواقع بين جنود جيش التحرير و قوات الاحتلال التي لم تشعر بدلك ولم تتفطن و بالطبع كان يتم دلك بواسطة الأعوان المجندين لصالح الثورة.[3]

تسبب إغلاق الحدود في استنزاف قدرات الداخل العسكرية في حين كان جيش الحدود يبني قوة ضاربة في الخارج و قد اجتهدت قيادة الثورة في معالجة هدا التناقض وفق الخيارات

---

[1] محمد لحسن أزغيدي, مرجع سابق, ص 199-200.

[2] يحيى بوعزيز, الثورة في الولاية الثالثة 1954- 1962, ص 186-187.

[3] ن, ص 187.

الممكنة و تفيد تقارير الولايات أن قدراتها بدأت في التقهقر نتيجة لاستمرارية المعارك و شح الموارد و السلاح.[1]

- الولاية الأولى: جنودها 2421 مسلح و 3191 غير مسلح ماليتها 179 مليون فرنك و قد قدمت لها الولاية الثالثة ثلاث كتائب و الولاية الرابعة كتبيقن كمساعدة لضعفها [2]

- الولاية الثانية: جنودها 3338 نظامين مسلحين و 118 فدائي مسبل و 1176و 499 دركي و 78حارس غابات 113 طبيب و ممرض و حالة التسليح سيئة جدا و الموارد المالية منعدمة.

- الولاية الثالثة:15000 جندي ثلاث أرباعهم يملكون أسلحة حربية 10000 مسبل بعضهم مسلحون ببنادق صيد و التنظيم العسكري جيد وفق الجدول التفصيلي .

- الولاية الرابعة: أكثر من خمسة ألاف جندي و مدني منهم الضباط و المرشحون 108 و ضباط الصف 285 و الجنود 2263 و 2500 مسبل و مقتصد و عامل بالسلك الصحي و صناعة الأسلحة و نقص في الوسائل العسكرية و المال و الإطارات.

- الولاية الخامسة: 4920 مجاهد مسلح و 4752 مسبل مدني احتياج للإمكانيات المالية و السلاح [3]

- الولاية السادسة: 1945 مجاهد و 1300 مسبل

و قدرت أعداد الجنود في القواعد الخلفية بنحو 16500 مجاهد و إطار 2500 منهم بقاعدة المغرب و 1400 بقاعدة تونس

وهكذا فان مجموع قوات جيش التحرير الوطني بلغ من سبعين ألفا و هو بمثل قوة ضاربة مسلحة و مجهزة مدربة و خبيرة بالعمل العسكري لقد ناقش اجتماع العقداء قضايا عسكرية عديدة و تداول في الإستراتجية العسكرية الواجب إتباعها من اجل التصدي لعمليات شال

[1] يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 187

[2] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص104

[3] نفسه،ص 105

العسكرية في كل الولايات و يمكن إعطاء فكرة بسيطة عن حصيلة المعارك و الاشتباكات التي أحصيت في اغلبها في إطار ملتقيات كتابة تاريخ الثورة لنتأكد مما ذكرناه.[1]

- الولاية الأولى: أحصى تقرير الولاية 344 معركة و اشتباك خلال عام 1995 و 265 معركة و 1960 اشتباك عام و 135 معركة و اشتباك خلال عام 1961و7 معارك خلال بداية عام 1962

- الولاية الثالثة: نفدت خلال 15 شهر قبل وقف إطلاق النار 174كمين و 155 هجوم و85 عملية فدائية و دخلت في 333 معركة اشتباك.

- الولاية السادسة: نفدت عشرات المعارك و الاشتباكات على مساحة واسعة امتدت من بسكرة و بوسعادة إلى تمنراست و من المنيعة و غرداية إلى وادي سوف و اليزي.[2]

إن المتتبع لمشروع العمليات العسكرية للجنرال شال يدرك أن مشروعه فاشل منذ البداية و ذلك أن الجنرال أقام مشروعه على نظرية كانت ظروف الثورة قد تجاوزتها و المتمثلة في أن كل ولاية مستقلة عن الأخرى و أن جيش التحرير قد أصبح منظما له قيادة عليا تشرف على كل الولايات و هذا ما لم يحسب حسابه الجنرال شال.[3]

و منه نستنتج أن مخطط شال يعد من أضخم العمليات الجهنمية الذي كان له صدى كبير على جيش التحرير الوطني و رغم معاناة الشعب الجزائري و تجوعه مرارة الع ذاب و القهر إلا انه نجح في إفشال هدا المخطط.

[1] عبد الله مغلاتي, مرجع سابق ص 129.

[2] نفسه, ص 130.

[3] محمد لحسن أرغيدي, ص 201.

المبحث الثاني: الأساليب الثورية في مواجهة سياسة التطويق (الأسلاك الشائكة)

بدأت الإشغال في إقامة الخطوط الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية في أواخر عام 1956 أما الأبعاد التي كانت تهدف إليها فرنسا من وراء وضعها الأسلاك الشائكة المكهربة خنق الثورة الجزائرية في مهدها و إبعادها على الدعم الشعبي و عزل الثورة عن العالم الخارجي و الخوف من إشاعتها و تدويلها و كذا توقيف الإمداد المغربي و التونسي للثورة و حماية الاقتصاد الفرنسي و مراقبة خطوط الشبكة الحديدية الممتدة على الحدود لنقل المعادن و العتاد الحربي و المؤونة الغذائية.

رغم خطورة هذه الأسلاك فإن المجاهدين استطاعوا مرات عديدة اختراقها و استطاعت أن تقتحم هذه الحواجز و السدود رغم قلة خبرة رجالها في التعامل مع هذا النوع من الحواجز إلا أنهم كانوا مسلحين بقوة الإيمان و بعدالة القضية التي يدافعون عنها.[1]

ومن هذا المنطلق تم طرح الإشكالية:

كيف كانت إستراتجية جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة المكهربة؟

المطلب الأول: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة

واجهنا الثورة سياسة الأسلاك الشائكة بوسائل عديدة منها:

أ) **الجانب السياسي** : لقد عقمت الثورة من ارتباطها بالقاعدة الشعبية و نشطت حركة التوعية و حل المشاكل بأسهل الطرق و عزل الشعب الجزائري بالإدارة الاستعمارية ، و أصبح التعامل مباشرة مع النظام الثوري لتأكيد القطيعة مع كل ما هو فرنسي بقرارات من السلطة الثورية في الخارج عن القانون بكل صرامة و تجسيد ذلك في إفشال فرنسا كمشروع سوستيل و قسنطينة و غيرهما، بالإضافة إلى تأسيس لجان خاصة لمتابعة قرار السلطة ،و

[1] الغالي غربي, فرنسا و الثورة الجزائرية, مرجع سايق 278.

أصبحت الثورة هي التي تنقل إلى الشعب للوقوف عن أموره و بالتالي زالت التعقيدات البيروقراطية و الرشوة التي مارستها الإدارة الاستعمارية.[1]

ب) **الجانب العسكري :** لقد جابهت الثورة الأسلاك الشائكة بتطوير مخططاتها العسكرية و تكوين تقنيين مختصين و تقسيم بعض الوحدات إلى مجموعات قليلة العدد سهلة التنقل ، استندت عليها العمليات الخاطفة مع تطوير حرب العصابات و تكوينها لإلحاق الضرر بالاستعمار خلال المواجهة إذا تذكير تقارير الولاية الرابعة أن الفترة الممتدة مابين 1959 إلى 1962 قد أعادت لجيش التحرير زمام القتال ،و أن تدمير الأسلاك الشائكة و الهاتف و الكهرباء و الطرق و قطع الإمداد عن الجيش الفرنسي أصبح من إستراتجية العمل عن قادة الثورة و قد كتبت المجاهد حول فشل الأسلاك الشائكة سنة 1957.

ت) **الجانب الاقتصادي:** إذا كانت الأسلاك تهدف لإنجاح مخطط التجويع وتركيع الشعب و اس‌تقالته لعزل الثورة فإن قادتها عملو ا على تعزيز شبكة خاصة للحفاظ على التموين سواء من حيث الشراء أو النقل أو التخزين أو التوزيع خاصة بعد استخدام منصب خاص لمسؤول الاقتصاد الذي أصبح لا يختلف عن رجل السياسة و قد الحق المجاهدون بليغة الاقتصاد الفرنسية أو المغرب و الحصول على العديد من الغنائم كما لم تقلل الأسلاك الشائكة أيضا في المعتقلات في مساهمة العديد من الوطنين في اقتصاديات الثورة.[2]

ث) **الجانب الثقافي و الإعلامي:** إذا كان هدف الأسلاك هو العزل و التكسير البنية الفكرية و الثقافية للجزائر فإن المحتشدات فللت قلاعا ثقافيا،كما أن الثورة خدمت من جهتها الاتصال خاصة اللاسلكي رغم المحاولات الفرنسية اليائسة لعزل الجزائر و القضاء عليها طبقا لتعليمات قادة العسكريين وذلك ما جاء على لسان "كربيان" الذي قال في أوامره

[1] أحمد مريوش, الأسلاك الشائكة في الجزائر هل هي إستراتجية جديدة لخنق الثورة أم اعتراف رسمي بنجاحها؟, سلسة الملتقيات, المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954, معهد تاريخ جامعة الجزائر, طبع منشورات الهضبة, الجزائر, ص 150.

[2] نفسه, ص 151-152.

إذا ما وجدت كتيبة من جيش التحرير لها محطة للمواصلات فعليكم أولا و قبل كل شيء بالقضاء على محطة المواصلات.[1]

المطلب الثاني: طرق العبور ووسائله

ارتكزت إستراتجية الثورة أساسا على معرفة الخط المكهرب معرفة شاملة دقيقة من حيث ضرورة الوقوف على العناصر التالية:

أ) تحديد مواطن و درجة الخطر عن مختلف شبكاته.

ب) دراسة و بحث الوسائل الملائمة و الكفيلة بأحداث الثغرات وسط الخط المكهرب و القادر على التقليل من حجم خسائر البشرية و كذا نسبة الخطر فضلا عن العمل باستمرار على تغير و تطوير الوسائل بالموازاة مع مختلف التعزيزات التي يعرفها الخط المكهرب باستمرار و ذلك بغرض تمكين المجاهدين من العبور و إدخال الذخيرة و السلاح فإن عملية العبور و الوسائل المستعملة خلالها عرفت الطرق التالية:

1. الطريقة الأولى:

تمثل في البداية الأولى التعامل مع المجاهدين مع خط موريس ثم خط شال من بعده و قد اتسمت بانعدام معرفة طبيعة الخط و الأخطار التي يمكن أن يسببها و لذلك نجد أن المجاهدين كانوا يعمدون إلى اجتناب الأسلاك الشائكة خاصة بعد أن لغمت الأرض و كهربت الخطوط حيث كانت عملية العبور تتم بالجنوب،و ذلك تجنبا لملاحقة قوات الاستعمار و الخوف من الإصابة بانفجار الألغام.[2]

[1] عبد الوهاب شلالي, جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة, مجلة الدراسات و البحوث, المجلد 61, العدد 01, مارس 2019, جامعة العربي التبسي, 2019, ص 67.

[2] جمال قندل, مرجع سابق, ص 112.

2. الطريقة الثانية :

لجأ خلالها المجاهدون إلى أسلوب آخر في التعامل مع الخط المكهرب [1] و ذلك بدراسة الخط بوضع الخرائط الجغرافية والطبوغرافية الخط حسب المناطق التي يمر عليها الخط.[2] كانوا يقومون بالحفر تحت الأسلاك الشائكة و رفعها عن الأرض.

عمل المجاهدون على الحفر تحت الأسلاك الشائكة حتى لا يكشف العدو اختراق الخط إلا أنها تتطلب وقفا لإنجاز عملية الحفر و قد يكون ذلك مرعبا في بعض المناطق الصخرية و الصلبة و من ثمة فإن هذا الأسلوب لا نجد له تطبيقا إلا حيث تكون الأرض سهلة كما حدث المجاهد بن بعطوش،استشهد في خط موريس عندما كان يمر تحت الخط المكهرب ،حيث التصق ظهره بالخط و سقط على التو صعقا ،ولهذه الأسباب فإن هدا الأسلوب لم يتم على كافة مراحل الثورة.[3]

3. الطريقة الثالثة:

تعكس هذه الطريقة التطور الحاصل في استعمار الناجعة في عملية العبور و الكفيلة بأحداث فجوات كبيرة في الخط المكهرب وقد تم خلال هذه المرحلة المقصات المغطا ة بالمطاط العازل جيء بها من ألمانيا حيث بإمكانها قطع خطوط مكهربة يصل ضغطها إلى عشرين ألف فوط .[4]

و كذا مقصات ذات مقابض خشبية يسميها المجاهدون السيزاي، وقد اعتمدت الثورة بشكل كبير على استخدام المقصات واستعملت هذا الأسلوب على نحو مكثف وواسع في جميع عمليات العبور أو التخريب الجزئي أو أثناء العمليات المعممة ولعل السر في نطاق

---

[1] الغالي غربي, فرنسا و الثورة الجزائرية, مرجع سابق ص 279.

[2] سيدي موسى محمد الشريف, الأسلاك الشائكة دراسة و عرض من خلال المصادر و المراجع بالغة الفرنسية, دراسات و بحوث الملتقى الوطني حول الأسلاك الشائكة الألغام, جامعة الجزائر.

[3] جمال قندل, مرجع سابق ذكره, ص 113.

[4] نفسه، ص 115.

استعماله هو السهولة الكبيرة التي يجدها المجاهدون سواء في حمل المقص أو استعماله فضلا عن السرعة في أحداث الفجوات على مستوى الأسلاك الشائكة و المكهربة،كما استخدم الثوار المتفجرات لشق خط موريس من عدة جهات لتعطيل فعالية حتى يتمكن الثوار من العبور .

4. الطريقة الرابعة:

تمثل جانبها ما من التطوير الذي ما انفكت تحدثه الثورة على مختلف الوسائل المستعملة في العبور و قد تم خلال هذه المرحلة من مسار الثورة استخدام المحول الكهربائي و الذي يعكس قدرة الثورة على استخدام التقنيات الجديدة في الكهرباء رغبة منها خطي موريس و شال تم استخدام هذا الأسلوب هو الآخر على نحو واسع وحقق نتائج إيجابية حيث تعذر على قوات المستعمر ضبط و تحديد مكان القطع ذلك أن المحول يوضع على الخط المكهرب و يشد إلى موضعين متقابلين على ذات الخط المكهرب ثم يقطع الجزء المكهرب بين موضعي الشد الأمر الذي يجعل التيار الكهربائي يستمر في السيران و لكن في المحول وليس في الخط.

5. الطريقة الخامسة:

طور جيش التحرير الوسائل المستعملة في عمليات العبور إذا ما نصك يعمل باستمرار من احل تحقيق عبور ناجح من غير أن يلتفت جنود الاستعمار إلى ذلك و لكن رغم صعوبة هذه العملية إلا أن جيش التحرير استطاع أن يظهر قدرة فائقة على التجديد و التطوير.[1]

و في هذا السياق يجب الإشارة إلى أن " النقيب الزبير" أرسل من المغرب إلى المجاهد "محمد قناد" بدعوة للعمل على إيجاد وسيلة ناجحة يستعملها المجاهدون خلال العبور فأخبره أن صنع صندوقا خشبيا غير مغطى و مفتوح من الجهتين العليا و السفلى يوضع على

[1] خليفة الجندي, حوار حول الثورة, ج1, الجزائر 2008, ص466.

السلك المكهرب ثم يمر بداخله المجاهد ، قد استعمل الصندوق مرات عديدة و استطاع محمد قناد أن يسهل العبور لبعض المجاهدين من الجزائر باتجاه المغرب و قد أثارت عمليات العبور الناجحة انتباه و اهتمام يا و حيرة و قلق القوات الاستعمارية التي كانت في الصباح تقف على آثار للسير باتجاه المغرب مما يعي قيام المجاهدين بعبور الحدود ليلا و لكن من غير أن ينتبه القائمون عادلة المراضية رغم وسائل الضبط و التحديد الدقيقة إلى ذلك باعتبار أن الخشب مادة عازلة بيد أن ذلك على حفر القوات الاستعمارية على تعزيز المراقبة و تكثيفها للاكتشاف السر الكامن وراء العبور الناجع و قد استطاعت بعد فترة قليلة أن تحجز الصندوق و توقف الحرب.[1]

6. الطريقة السادسة :

تعتبر هذه الطريقة أهم مرحلة في مسار الثورة إذا اعتمد جيش التحرير على وسيلة جديدة و قد أثبتت فعاليتها و نجاعتها مما حفز الثورة أكثر على استعمالها على نحو واسع حيث امتدت إلى غاية الاستقلال وقد تمثلت تلك الوسائل في "التيفالور" وهو عبارة عن أنبوب حديدي يتراوح طوله بين 1,40الى 1,80م مملوءة بشحنة من ماء البارور يسمى البلاستيك الرخو الشديد الانفجار يوم ما بين 4الى 5 كغ كان جيش التحرير يستعمله في الكثير من الأحيان في عمليات التخريب أو العمليات المعممة حيث يتم إدخاله تحت الأسلاك الشائكة ثم يشعل القتيل من طرف واحد المجاهدين.[2]

لقد شرعت الثورة في استعمال البنقالور خلال شهر ديسمبر من سنة 1958 على مستوى الحدود الغربية حيث أوضحت التعليمية السرية للعقيد دويدكرات قائد القسم العسكري الزهراني بتاريخ التاسع عشر ديسمبر 1958 أن استعمال البنقالور يعتبر أسلوب جديد يستعمله الثوار على مستوى الحدود الغربية و ذلك لأنه استعمل ليلة.

---

[1] جمال قندل، مرجع سابق، ص 116.

[2] خليفة الجندي، مرجع سابق، ص 468.

27الى 28 ديسمبر 1958 بالقرب من جنان بورزق في القسم المستقل لمشرية، ثم أضحى يعمم شيء فشيئا إلى أن صار يستعمل كل مرة للمحاولة للعبور و منذ بداية شهر سبتمبر إلى غاية أول ديسمبر من سنة 1958استعمل 491 بنقالور وهو العدد الذي انفجر فقط.[1]

و خلال الفترة الممتدة من 1ديسمبر إلى غاية 12 ديسمبر 1958 انفجر 149 بنقالور و هو ما يعطي دلالة واضحة على التوجه الحديد الذي سلكته قيادة الثورة في استعمالها الوسائل.

و نستنتج مما سبق أن استعمال الإدارة الاستعمارية لأسلوب الأسلاك الشائكة المكهربة ما هي إلا محاولة ميؤوس منها لخنق الثورة الجزائرية وعزلها عن الشعب و العالم الخارجي.

وان المشروع لم يقلل من عزيمة الثورة التي تمكنت من خلال وقت قصير من التكيف مع الوضع الحدودي المؤسلك وإما تجتاز الخطوط المكهربة بوسائلها البسيطة ،ومن ثم صح القول أن وسيلة الأسلاك الشائكة هي محاولة يائسة و اعتراف رسمي بانتصارات الثورة التحريرية.

[1] جمال قندل، مرجع سابق، ص 117.

المبحث الثالث: إستراتجية الثورة في مواجهة الحرب النفسية

أدرك قادة الثورة التحريرية منذ شهورها الأولى أن السلطات الاستعمارية الفرنسية السياسية و العسكرية على حد سواء تتوانى في استعمال شتى الوسائل و الأساليب للقضاء عليها ومن بينها أسلوب اختراق الثورة و تسريب بعض العناصر الموالية للاستعمار إلى داخلها للعمل من أجل تفجيرها من الداخل و بأيدي جزائرية لهذا وجدنا قادة الثورة يتخذون جملة من الإجراءات لتفادي الوقوع في مثل هذا الأسلوب أو على الأقل العمل على الحد من تأثيراته إذا حدث وقوعه.

المطلب الأول: الإعلام و الدعاية الثورية

لقد أدرك قادة الثورة بالداخل حجم و درجة خطورة الحرب النفسية على راهن و مستقبل الثورة و هذا ما دفعهم إلى عقد اجتماع طارئ ضم عقداء الولايات الداخلية خلال الفترة الممتدة من 06الى 12ديسمبر 1958م حيث عقد بإقليم الولاية الثانية بحضور كل من العقداء عميروش* من الولاية الثالثة ،الحواس من الولاية السادسة،الحاج لخضر عن الولاية الأولى ،أحمد بوقرة عن الولاية الرابعة و قد تمثلت تلك الحلول في:[1]

* ولد العقيد يوم 31 أكتوبر 1926 بقرية ناسافت أو قمون إحدى قرى جبال جرجرة, كان يشتغل في إحدى المتاجر إلى جانب النشاط السياسي المتمثل في توزيع المناشير و تبليغ التعليمات و الدعاية للحركة و جمع الاشتراكات, كان نشاطه مكثف و ملحوظ مما جعل السلطات الفرنسية تعتقله مرتين الأولى سنة 1947 و الثانية 1948 فأذاقته شتى أنواع التعذيب, و تمكن من مواجهة كل المخططات التي رسميا العدو و من أشهرها عملية الأمل و البدقية التي كانت أولى العمليات التي إنتحلتها عبقرية روبرلا كوست, و توفي سنة 1959, للمزيد ينظر: الطاهر حباي, دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954- 1962, ط1, دار الأمة, 2013, ص 316.

[1] لخظر شريط و آخرون, مرجع سابق, ص 335.

الإعلام المنطوق:

رغبة في إيصال صوت الثورة إلى الشعب الجزائري في الداخل الذي غدا بين من شدة المعاناة والظلم من طرف الاستعمار إلى جانب الدول العربية و مختلف سائر دول العالم حتى تدرك حقيقة و أبعاد الثورة و في هذا المجال برزت إلى وجود.[1]

1_1اذاعة الجزائر الحرة :ظهرت الحاجة إلى إنشاء إذاعة جزائرية ليصل بثها إلى كامل التراب الوطني بعد تطور أحداث الثورة ،حيث قرر قادتها في مؤتمر الصومام إنشاء إذاعة جزائرية خاصة بالثورة و هذا ما حدث فعلا في 16 /1956/12 انطلاق صوت الجزائر الحرة المكافحة مدويا من إذاعة وطنية ثورية تحت شعار صوت الجزائر الحرة المستقلة المكافحة من قلب الجزائر.

1_2_ إذاعة صوت الجزائر:ان أهمية البعد الإعلامي الثوري في التعريف بالقضية الجزائرية جعلت جبهة التحرير الوطني تنتهج إستراتجية واسعة في التجنيد و التعريف بالقضية الجزائرية من خلال الاعتماد على

وسائل الإعلام العربية التي ساهمت مساهمة كبيرة في حشد الدعم و المساندة للثورة التحريرية. [2]

- **إذاعة صوت الجزائر من تونس:**

اعتمدت الثورة الجزائرية في البداية على إذاعات الدول العربية الشقيقة لإيصال صوتها إلى العالم الخارجي و كانت الإذاعة التونسية من أوائل الإذاعات العربية التي خصصت برامج محددة في فترة ثابتة لإذاعة أخبار الثورة الجزائرية و قد بدأ البث الإذاعي في تونس سنة 1956 وكان عبارة عن برنامج بعنوان "هنا صوت المجاهد الشقيقة" و يذاع ثلاث مرات

[1] لخضر شريط و آخرون، مرجع سابق, ص 336.

[2] بوكي اليامنة, راجعي خامسة, إستراتجية الجيش الفرنسي في القضاء على ثورة الحرب النفسية نموذجيا, مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر, تاريخ معاصر, جامعة العربي التبسي, تبسة, 2016, ص 85-86.

في الأسبوع مدته ربع ساعة و يشمل أخبار عسكرية و تعليقات سياسية قصيرة يبدأ و ينتهي بالنشيد الجزائري وكان النشيد الله اكبر يفصل بين الأخبار العسكرية والسياسية.[1]

- **إذاعة صوت الجزائر من ليبيا:**

على غرار الشعب الليبي الذي تم فتح قلبه للثورة و المجاهدين الجزائريين فتحت إذاعة طرابلس أمواج تأثيرها "صوت الجزائر " الثائرة ثلاث مرات في الأسبوع سنة 1958م و كان يشرف على الحصة المكونة من أنباء عسكرية و تعليق سياسي الأخ "بشير القاضي " ثم **الأستاذ "محمد الصالح الصديق"**[2]

_ إذاعة صوت الجزائر من بغداد :

انطلق صوت الجزائر من بغداد بعد سقوط النظام الملكي في العراق في جويلية 1958 وكان المناضل المرحوم "احمد بودة" رئيس البعثة الجزائرية بالعراق إذ افتتحها بنفسه و استمر يذيع خلفه المناضل "حامد روابحية" الذي كان يتميز بمستواه المعرفي و سيطرته على لغة الضاد يساعده على التنشيط المجاهد محمد الربيعي إلى جانب عبد الحميد قرميط صاحب الصوت الإذاعي المميز.[3]

2) الإعلام المقروء :

بالتوازي مع الإعلام المنطوق لجأت الثورة على اعتماد الإعلام المقروء تمثل في جريدة المقاومة و جريدة المجاهدة باللغة العربية و الفرنسية إدراكا منها للأهمية الكبيرة التي يلعبها إن كان سواء في داخل أو خارج من خلال عرض الكثير من الحقائق عن الثورة الجزائرية و تتبع مسار التطور العسكري للثورة من خلال تجديد وضبط سير وقائع المعارك و الهجومات و الكمائن ضبطا دقيقا يأخذ بعين الاعتبار الموقع و الزمان و الخسائر المترتبة عن ذلك

---

[1] آسيا خشمون، الدعم العربي و الإسلامي للثورة الجزائرية لتونس, مصر, اندونيسيا, باكستان نموذجيا , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر, جامعة قسنطينة 2, 2014, ص 44.

[2] بوكني اليامنة, راجعي خامسة, مرجع سابق, ص 90.

[3] نفسه, ص 93.

دون إغفال للعمليات التي كانت تطال المزارع و المنشآت الاقتصادية و كذا قطاع السكك الحديدية.[1]

المطلب الثاني: السياسة الثورية من أجل التلاحم بين الثورين و الشعب

1 -المحافظون السياسيون:

إن حاجة الثورة إلى أدوات و بدائل أكثر تأثيرا من حيث القدرة على إبطال تحريفات الاستعمار وتزييفلته المختلفة و المتنوعة و ما ينجز عنها من إفرازات سلبية على مسار و حركة الثورة حاضرا أو مستقبلا على نحو يجعل مسالة الإقبال عليها غاية في الصعوبة و الخطورة حيث برز ذلك بشكل واضع من خلال ما اقره مؤتمر الصومام و أكد و ركز عليه بشكل خاص حيث كان في تحديد و ضبط مهام المحافظة السياسي الذي عد في منظور إدارة الاحتلال أشد خطورة عليها بحكم وظيفته و أدواره المتعددة و الأبعاد و الأهداف من حيث الإرشاد و محاربة الآفات الاجتماعية في الوسط العسكري و للإشارة فإن المحافظين السياسيين يختلفون من حيث الرتب العسكرية ذلك أنهم ليسو سواء حيث إن هناك العريف إلى غاية الراتب و تم اختيارهم وفق معايير و مقاييس مثل حسن السيرة و الثقة و يساعدهم في أداء مهامهم المسبلون.[2]

2 استخدام مخابرات الثورة:

إن استمرار الثورة ركن أساسي في تحقيق الاستقلال الوطني الذي وطأ الغزاة بغير وجه ذلك معلق على شرط تقنية صفها و تغريز خطها و تقوية حركتها بأشد صرامة فإن عقوبة الإعدام طالت كل من تطاول على الثورة و تعاون مع قوات الاحتلال الأمر الذي زاد من ثقة الشعب بالثورة تم مخاوف المتعاونين حيث تم خلال شهري أفريل و ماي 1996 قتل حوالي

[1] لخضر شريط و آخرون, مرجع سابق, ص 337.

[2] نفسه, ص 338-340.

211 قوميا و 259 خائن بالولاية الثالثة و 60 قوميا و 135 خائنا غرب قسنطينة بالاخضرية و 19قوميا و52 خائنا بعنابة.[1]

3) تعميق الثقة بين الثورة و الشعب :

عملت الثورة منذ الانطلاقة الأولى و بصورة منها ممثلا في جبهة التحرير الوطني في توعية الشعب بحقيقة و أهداف و أساليب الثورة في الوصول إلى الاستقلال حيث كان الشعب على تلهف كبير و استعداد صادق لاحتضانها و العمل على نصرتها و حليف بالذكر و التنبيه أن عمق و مستوى الثقة المتبادلة بين الشعب و قادة الثورة كان العامل الأساسي في دفع الثورة قدما باتجاه تحقيق مكاسب كثيرة في الداخل و الخارج.[2]

فقد كانت مهمة البحث عن المعلومات على المستوى العسكري و الثقافي و الاجتماعي و ذلك عن طريق تكثيف العمل النفسي و الدعائي بين السكان و قد اعتمدت إستراتيجيتها في تحقيق الأهداف منها تخصيص مبالغ مالية سرية لشراء ذم م بغضب الجزائريين ومن الأساليب المختلفة من قبل هذه المصالح استغلال الاختلافات العرقية و تعميق مبدأ فرق تسد و كذلك البلاغات الكاذبة المثبطة للمعنويات و الحملات الدعائية بواسطة مكبرات الصوت في الأسواق و الساحات و قاعات العرض السينمائي و أيضا إرغام المساجين على الاعتراف بأسرار الثورة.[3]

ومنه نستنتج أن إستراتجية الحرب النفسية فقد زلزلت نفوس الكثير من الجزائريين لكنها لم تثق عزيمة إتمامهم في التحرر و الاستقلال من الاستدمار الفرنسي.

---

[1] بوكني اليامنة, راجعي خامسة, ص 97.

[2] لخضر شريط و آخرون, مرجع سابق, ص 342-343.

[3] الغالي غربي, مرجع سابق, ص 183-184.

المبحث الرابع: اهم معارك (1959-1960)

خلال فترة مخطط الجنرال شال مابين سنتي 1959-1960 خاص جيش التحرير الوطني عدة معارك هامة ما بين معارك طويلة دامت 3 أيام و كمائن و عمليات تصفية و هجومات على مراكز عسكرية و منشآت اقتصادية سواء داخل الوطن او الحدود الشرقية و الغربية و من بين هذه المعارك .

_معركة جرمونة 1959/09/13:

تمركزت كتيبة المجاهدين بغابة جرمونة فعلم العدو بوجودها هناك فقام بعملية تمشيط حشد لها قوات هائلة للقضاء عليها وفي حدود الساعة التاسعة صباحا من يوم 1959/09/13 التقي الجماعات بالمكان المذكور و تبادل النيران لمدة يومين كاملين من يوم 09/13 إلى يوم 1959/09/14 و قد شارك في هذه المعركة الطيران و المدفعية الثقيلة و كذلك الدبابات و المصفحات.....ولما اشتد لهيبها تلاحم الطرفان بالسلاح ولم يعد للطيران فائدة. و أسفرت المعركة عن استشهاد 27 مجاهدا و جرح ثلاثة عشر و أسر ثلاثة, أما طرف العدو فكانت الخسائر كالتالي:

إحراق سيارة "جيب" و مصفحة وإسقاط طائرة, استكشاف و غنم رشاشتين, ماط 49, و ماط 51 وضل العدو 40 عسكريا.[1]

معركة عين الزانة: 14جويلية 1959 وقع هذا الهجوم الرهيب الذي ترك أعين الجنود الفرنسي تخرج النوم ليالي طويلة يوم 14من شهر جويلية سنة 1959 و تعتبر من أهم المعارك الحدودية

و يكتسي كل الهجوم و المراكز أهمية كبيرة فالمركز بذكر من أربعة مباني أساسية: مبنى المنارة، مبنى الكومندون حيث يقيم معظم الجنود الفرنسيين بالمركز و اغلبهم من الرفيف الأجنبي و مبنى القيادة الفرنسية وهو مكتب فرنسي قديم مبنى ضباط الشؤون الأهلية وهو

[1] يحيى بوعزيز, الثورة في الولاية الثالثة ص 231.

مزرعة فرنسية يملكها المعمر أما المركز فيدفع على ارتفاع ألف و 400متر و بهذا تتجلى أهمية هذا المركز و إستراتجية في الناحية الشرقية.

إذا سيشرف على مساحة شاسعة تمتد من سهول عنابة إلى الحدود التونسية الجزائرية.[1]

أما أهمية الهجوم على هذا المركز فتبرز في أن قيادة جيش التحرير الوطني نظمت في نفس الوقت هجومات مشنة على جميع المراكز الفرنسية القريبة من مركز عين الزانة كانت نتائج هذا الهجوم التاريخي انتصار المجاهدون انتصارا رائعا حيث انزلوا العلم الفرنسي و نصبوا مكانه العلم الجزائري و هم يرددون في صيحة تعالت إلى السماء في اعتزاز و كبرياء (الله اكبر).[2]

_معركة حاسب البيض سعيدة

وقعت هذه المعركة يوم 22جوان 1959 ومن نتائجها 45جندي فرنسي مابين قتيل و جريح ،استعملت فيها قنابل النبالم من طرف القوات الفرنسية و استمرت يوما كاملا فقدرت خسائر جيش التحرير استشهاد 33 مجاهد و جرح سبعة.[3]

معركة 29 جويلية 1959

كانت معركة ضاربة بين جيش التحرير الوطني وقوات كثيرة العدد المزودة بعتاد عسكري ضخم من النوع الثقيل دبابات ، مدرعات، ناقلات،جنود،رشاشات محمولة في بداية المعركة سددت المجاهدون ضربات قاتلة لجيش الاحتلال حصدت رؤوس عشرات من جنود و ضباط العدو بين قتيل و جريح .

_معركة شمال فرندة:

[1] لحسن أزغيدي، مرجع سابق ص 237.

[2] محمد الصالح الصديق، مرجع سابق 106.

[3] بوعلام حمودة، مرجع سابق ص 388.

وقعت هذه المعركة 14مارس 1959 بالولاية الخامسة ومن نتائجها قتل 22 مجاهد و اسر خمسة مجاهدين.[1]

_معركة بوعربية 1959:

اكتشف العدو مجموعة من المجاهدين المسمى بوعربية بلدية حمام القرقور سنة 1959 فذهب فورا لمحاصرة المكان بقوة تقدر ب 6000 جندي معززين بالدبابات و الطائرات و أسفرت عن قتل حوالي 100جندي فرنسي و جرح عدد كبير منهم.[2]

_معركة شيشبونت ببلدية فريحة 1959/10/28

يوم 28اكتوبر 1959 خرج جيش المستعمر من ثكنة الفاهرة لمحاصرة منطقة امزيان حيث كانت مجموعة من المجاهدين ووقع اشتباك عنيف بين الفرقة المتواجدة في المكان و العدو الذي قدم لمحاصرته و إثر هذه العملية سقط شهيد بحوزته وثائق بها رزنامة الاجتماعات مما دفع بالعدو إلى تحديد هجومه على المنطقة بعد حشد كبير من جنوده قصد تطويق مكان الاجتماع فتبقى المجاهدون الخبر و نصبوا كمينا بناحية شيشبونت و عند وصول الفرقة الأولى من العدو و أطلق المجاهدون عليها النار فقتلوهم جميعا و غنموا أسلحتهم و ذخيرتهم

دامت المعركة يوما كاملا و استشهد 27 مجاهد و جرح خمسة جروحا متفائلة الخطورة و القي عليهم القبض إثر المعرفة وهم :

-محمد السعيد مساعد

-عبد اللاوي أحمد مسؤول الأوقاف

-وبعدين ارزقي عريف

---

[1] بشير كاشه الفرحي, مختصر وقائع أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830- 1962, طبعة خاصة وزارة المجاهدين 2007, ص 211.

[2] يحيى بوعزيز, الثورة في الولاية الثالثة, مرجع سابق, ص 233.

-سي السعيد اجنادن

أما خسائر العدو فتقدر بأكثر من 200 جندي من بينهم ضباط سامون و بعد انتهاء المحركة قام العدو بتشديد الحراسة على أسلحة الموتى و ذخيرتهم معتمدا على الطائرات العمودية و الطائرات ذات القنابل الضوئية.[1]

_معركة حمام البيان 1959:

قامت فصيلة من المجاهدين بقيادة هزيل عبد القادر البريكي بنتي كمين في حمام البيان للعدو و لكن العدو اكتشف الخطة قبل بدات يصل إلى المكان فاتصل بالمراكز الأخرى المجاورة طالبا منهم المساعدة للتطويق المنطقة التي تمركزت فيها فصيلة المجاهدين فقامت هذه الأخيرة بتوزيع جنودها على الجبال التالية: جبل امشو العربية، قمة جبل سيد علي أبو بكر، جبل الاعصر و قمة تغليت و بوقطن [2] أما العدو بعد أن حشد قوة هائلة تحرك اتجاه المنطقة وما إن وصل إلى طريق بوزغاية حتى توقفت الدبابات و الشاحنات وبعد نزول الجنود تفرقوا هنا و هناك الصعود الجبال التي ذكرناها سلفا إلا أن المجاهدين كانوا لها بالمرصاد و داهم المعركة حتى الساعة الرابعة مساءا و قد شملت مساحة كبيرة تقدر ب 9كلم وكانت والنتائج كالتالي:

في صفوف المجاهدين استشهاد جندي واحد وهو كاتب الكشية و إصابة أربعة بجروح خفيفة.

في صفوف العدو : 50قتيلا و 20 جريحا و حرق 4شاحنات ج.م.س.و سيارتين من نوع جبب و إسقاط طائرة عمودية وغنم أسلحة و ذخيرة معتبرة 7 قطع من درع قار.[3]

_معركة بوعقان بتاريخ 07مارس1960 :

---

[1] يحيى بوعزيز, الثورة في الولاية الثالثة, مرجع سابق ث 232.

[2] نفسه, ص 234.

[3] محمد صالح الصديق, مرجع سابق ص 108.

قامت فرقة من جنود جيش التحرير الوطني بنصب كمين لقافلة عسكرية بقيادة قاضي عثمان العروسي في حدود الساعة الثامنة صباحا إلا أن الكمين تحول إلى معركة حامية بعد وصول الإمدادات العسكرية من المراكز المحيطة كما شارك الطيران في هذه المعركة بكل قوة مستعملا البنالم و جميع الإمكانيات التي يملكها و في اليوم الموالي انتقلت المعركة إلى جبال ثقوبة و بني علول و اشتد لهيبها مع بزوغ الفجر [1] و كانت نتيجة هذه المعركة _استشهاد 47مجاهد و جرح 13 أما خسائر العدو فقدرت بقتل 75جندي و جرح 30 و اسر واحد يدعى دانيال بوني الذي صرح بهذا العدد و بقيت جثث قتلاهم مدة أسبوع في الغابة.[2]

معركة الديالم 16 جوان1960:

علمت فرنسا بوجود جماعة كومندوس مكونة من ثمانية أفراد بقيادة الملازم سي الربيع فجاءت بقوات كبيرة مكونة من ستة طائرات كشافة ومقنبلة وخمس وثلاثين دبابة واشتد الطرفان وقد ساعد المجاهدين في المعركة فيضان الوادي الذي حال دون مرور الدبابات والأفراد ونتج عن ذلك استشهاد مجاهدين وقتل ستة عشر فردا من العدو و كان رد فعل الفرنسي اعتقال ثلاثة و عشرين مواطنا و فرض غرامات مالية عليهم واخذ خيولهم و أموالهم.[3]

و يمكن القول أن فترة مخطط شال عرفت العشرة من المعارك و أعمال التخريب فالكفاح المسلح كان دائما في الصدارة و لم ينتهي يوما.

[1] يحيى بوعزيز, الثورة في الولاية الثالثة, مرجع سابق ص 235.

[2] بشر كاشه الفرحي, مرجع سابق ، ص 218.

[3] يحيى بوعزيز, مرجع سابق ،ص 235.

خاتمة

لقد وصلت بشاعة السياسة الفرنسية ذروتها خلال فترة الجنرال ديقول 1958-1962 و هي السياسة المبنية على المكر والخداع، فعند وصول الجنرال ديقول إلى السلطة كان هدفه القضاء على الثورة الجزائرية فطبق عدة سياسات من بينها مخطط شال العسكري، الذي تكبدت الثورة الجزائرية جراء هذا المخطط خسائر فادحة في الأرواح.

- اختار الجنرال ديقول الجنرال شال لقيادة القوات الفرنسية للجزائر،لأنه كان من بين القادة العسكريين المتحمسين بفكرة الجزائر الفرنسية و المدافعين عنها.

- بلغ عدد القوات الفرنسية التي شاركت في مخطط شال حالي مليون جندي ،مما بلغ الأمر بالجنرال شال إلى تحدي الثوار، وبأنه سيحقق نصرا ساحقا خلال ثلاثة أشهر من أجل القضاء على الثورة الجزائرية.

- يعتبر مخطط شال أضخم مخطط عرفه الشعب الجزائري منذ أن وطأت أقدام الفرنسيين الجزائر سنة 1830، فجيش التحرير الوطني لم يرى أعنف ولا أقوى ولا أضخم منه منذ أول نوفمبر1954،حيث تعتبر أقصى ما وصلت إليه السياسة الفرنسية الاستعمارية،فخلال تنفيذ مخطط شال عانى السكان ويلات الجحيم على يد القوات الفرنسية من تجمع و تقتيل و حرق و تدمير و غيرها من أنواع العذاب،فالسلطات الفرنسية تفننت في جرائم ضد الإنسانية في الجزائر ،غير مبالية بقوانين العالم المجرمة لأفعالها،فجرائمها لم تمس السكان فقط بل الحيوانات و الأشجار.

- إذ تجمع كل المصادر التاريخية الجزائرية و الفرنسية على أن الثورة لم تهدد بشكل خطير إلا في فترة الجنرال شال،الذي استطاع من خلال مخططه تمييز فعالية الكفاح الداخلي للثوار و إفراغ الجدال منهم و تحولت مناطق البلاد إلى أوكار متنقلة.

- وجب علينا أن نشير إلى الحرب النفسية التي تعتبر من أخطر الأساليب التي استعملتها الإدارة الفرنسية ضد الثورة الجزائرية على الإطلاق،فالسلطات الفرنسية لم تكتفي في مواجهتها للثورة الجزائرية على العمل العسكري فقط ،بل ناورت سياسيا و عسكريا و حتى في الجانب النفسي، سخرت الإمكانيات البشرية و المادية الكفيلة لها لتحقيق أهدافها المسطرة هي

القضاء على الثورة،فجندت ضباط المصالح الإدارية المختصة و استعملت الصحافة المكتوبة و المسموعة، وحتى المناشير ومكبرات الصوت كل هذا من أجل القضاء على الثورة وإخمادها و فصل الشعب عن الثوار، وتدمير جبهة التحرير الوطني،سياسيا و اقتصاديا و دبلوماسيا،ففي النهاية استطاعت جبهة التحرير الوطني بوسائلها البسيطة و المتواضعة للتصدي للحرب النفسية و إفشال مخططاتها السياسية و العسكرية في آن واحد.

– لكن لا يجب علينا أن نغفل عن أسلوب التعذيب و السجن الذي مارسته السلطات الفرنسية ضد الثورة الجزائرية، كانت سياسة القمع و التعذيب و السجن و الاعتقال ضد الجزائريين بين مدروسة و مخطط لها من قبل الإدارة الاستعمارية الفرنسية، إذ مارست السلطات الفرنسية بمختلف أجهزتها أبشع وسائل التعذيب في الجزائر،أدركنا بعض الحقائق التي تركت الأثر البالغ في نفوسنا من خلال الآثار الجسيمة التي بقيت شاهدة وواضحة على أجساد المعذبين و في نفوسهم، بالرغم من كل هذا إلا أن الشعب الجزائري بقى صامدا و تمسك بمبادئ الثورة التي ميزت الشعب الجزائري المتشبع بقيم دينه.

– بالرغم من أن الجيش الفرنسي عمد إلى تطبيق سياسة عزل الشعب و تهجير السكان من قراهم و حشدهم في مراكز و محتشدات و معتقلات إلا أن هذا الأسلوب لم يجد في تحطيم الثورة لأن السكان المهاجرين واصلوا دعمهم لها داخل المحتشدات و كونوا خلية لجمع الأموال ونتج عن ذلك أن أعوان و أوتار جبهة التحرير تمكنوا من القيام بنشاطهم داخل تلك المحتشدات، وقاموا بالدعاية الواسعة لفائدة الثورة .

– رغم تطبيق السلطات الاستعمارية لكل الوسائل الشرسة ضد الثورة الجزائرية، إلا أن في النهاية تمكن الشعب الجزائري من تحقيق الانتصار، وواجهت الثورة الجزائرية تلك المخططات الإجرامية بمختلف الوسائل و يعود الفضل إلى جبهة التحرير الوطني التي عرفت كيف تنظم و تكافح على جبهات متعددة عسكرية و سياسية و اقتصادية، و قد عاشت مدن الجزائر و قراها و جبالها و سهولها و هضابها بطولات صنعت ملحمة الثورة الجزائرية في مواجهة فرنسا الاستعمارية، و ضربت أمثلة باهرة في صناعة الانتصارات

السياسية و العسكرية و أكدت عبقرية الثورة الجزائرية، مما أجبر الاستعمار الفرنسي على الاعتراف رسميا باستقلال الجزائر.

ولا بد أن نذكر أهم عامل ساهم في نجاح الثورة الجزائرية و هو اعتماد الثورة على الشريعة الإسلامية التي منحتها القوة و المناعة من خلال الجهاد.

قائمة المصادر والمراجع

1/ المصادر:

1 -الجنرال ديغول، مذكرات الأمل، التجديد 1958 - 1962 ط 1، منشورات عويدات، بيروت 1971.

2 -علي كافي، مذكرات رئيس من المناضل إلى القائد العسكري 1946 - 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر 1999.

3 -عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، ج 1، دار الهومة، الجزائر 2008.

4 -الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة، الجزائر 2013.

5 -عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 2 ، دار العثمانية 2013.

6 -رضا مالك، الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956 - 1962 ، ط 1، دار الغرابي، لبنان 2013.

7 -دانيال قيران، عندما تثور الجزائر، تر: العيد دوان، ط 1، دار التنوير 2013.

8 -مصطفى خماطي، معسكرات التجمع في الجزائر أثناء حرب التحرير 1954 - 1962، تر: محمد المعراجي و عمر المعراجي، دار الهومة، الجزائر 2015.

9 -قسطنطين ميلتيك، ديغول المصالح الخاصة و الجزائر، آرام 2015.

10 -باتريك إفينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية ج 1، دار الوعي، الجزائر 2013.

11 -لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، دار الأمة، الجزائر 2014.

12 -عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، ج 1، دار الهدى، الجزائر 2007.

13 -محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، دار القصبة للنشر، الجزائر 2014.

14 -عبد الواحد بوجابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية، المنطقة الخامسة، الولاية الأولى التاريخية، الأوراس، النمامشة.

15 -حمانة بولعراس، معركة سوق أهراس الكبرى من مآثر القاعدة الشرقية، تر: عوادي بشير، جمعية الناجحين في معركة سوق أهراس الكبرى، الجزائر.

16 -خالد نزار، روايات معارك حرب التحرير الوطنية 1958 - 1962، تر: مهني حميدوش، منشورات الشهاب، الجزائر 2002.

17 -هارتموت إلزنهانس، فشل الاستعمار في الجزائر، تر: أحمد محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر 2015.

18 -محمد الصالح الصديق، كيف ننسى و هذه جرائمهم ؟ ، دار الهومة، الجزائر 2015.

19 -جاكلين فروج، من أسر و سجون، تر: بسمة سعيد، هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 50، 2013.

20 -كلود ليوزو، العنف و التعذيب و الاستعمار من أجل الذاكرة الجماعية، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007.

21 -بوعلام نجادي، الجلادون 1830 - 1962 ، منشورات AWEP ، 2007.

22 -كلود ليوزو، العنف و التعذيب و الاستعمار من أجل الذاكرة الجماعية، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007.

23 -محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر، ط 2، دار بن كثير، بيروت 2007.

24 -محمد عجرود، أسرار حرب الحدود 1957 - 1958 ، منشورات الشهاب، الجزائر 2013، ج3، دار العثمانية 2013.

25 -عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة.

26 -الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية 1929 - 1962 ، طبع وزارة المجاهدين، الجزائر 2008.

27 -خليفة الجندي، حوار حول الثورة، ج 1، الجزائر 2008.

28 -مصطفى خياطي، المحتشدات أثناء حرب التحرير، تر: محمد المعراجي و عمر المعراجي، دار الهومة، الجزائر 2015.

2/ المراجع:

1 صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، 2008.

2 عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان.

3 الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954 – 1958 ، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر 2009.

4 يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954 – 1962 ، ط 1، شركة دار الأمة، الجزائر 2010.

5 رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956 – 1962 ، دار الحكمة، الجزائر.

6 عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي و الإداري للثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، ط 1، البصائر الجديدة، الجزائر 2013.

7 سليفي تينو، تاريخ حرب من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر 2013.

8 محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الجزائرية 1956 – 1962 ، دار الهومة، الجزائر 2009.

9 عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830 – 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010.

10 محمد عباس، الوجيز في الجزائر، دار المعاصرة للنشر و التوزيع، 2009.

11 محمد عباس، ديغول والجزائر، نداء الحق، ج 4، دار الهومة للطباعة والنشر ، الجزائر 2013.

12 يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، ج 2، ط 2، منشورات متحف المجاهد، الجزائر.

13 تواتي دحمان، منظمة الجيش السري و نهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر، قرطبقة للنشر و التوزيع، الجزائر.

14 رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول (1958 – 1962)سنوات الحسم و الخلاصة، ط 1، منشورات بونة، الجزائر 2012.

15 حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، ط 1، وزارة المجاهدين، دار المعرفة 2007.

16 محمد عباس، الأعمال الكاملة، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، ج 1، دار الهومة للطباعة، الجزائر 2013.

17 محمد العربي الزبيري و آخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 – 1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة دار الهومة ، الجزائر 2007.

18 عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر 2005.

19 بسام العسلي، السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، دار الهومة ، الجزائر.

20 محمد فريحة، ديسمبر 1960 في وهران، دار القدس العربي، وهران 2013.

21 محمد الشقيري، قضية الثورة الجزائرية، ط 1426 – 2005.

22 لخضر شريط و آخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 2007.

23 جمال قندل، خط موريس و شال على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية و تأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957 – 1962 ، الضياء للنشر و التوزيع، الجزائر 2006.

24 جمال خرشي، الاستعمار و سياسة الاستيعاب في الجزائر 1930 – 1960 ، تر: عبد السلام عويري، دار القصبة للنشر، الجزائر 2009.

25 محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2، دار الحكمة، أحمد ماضي للنشر و التوزيع، الجزائر 2014.

26 ليندة عميري، معركة فرنسا حرب الجزائر بفرنسا، منشورات الشهاب، الجزائر 2012.

27 بلقاسم متيجي، حرب الجزائر يوميات فتى مجاهد 1957 – 1962 ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين 2007.

28 وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954 – 1962 ، دار المعرفة،الجزائر 2009.

29 محمد يوسفي، رهائن الحرية، ط 1، منشورات ميموني، 2013.

30 صالح بن النبيلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي، المقاومة المسلحة 1830 – 1962 ، دار العلوم، عنابة 2012.

31 عبد الله مقلاتي، ظافر نجود، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج 1، وزارة الثقافة، الجزائر 2013.

32 يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر و العرب، ج 2، دار الهدى عين مليلة، الجزائر.

33 محمد آمقران آيت مهدي، حرب التحرير النصار الصعب و اللامعقول للمقاتل، مذكرات الشهاب،الجزائر 2013.

34 عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية، دار الهدى عين مليلة، الجزائر 1993.

35 عائشة ليتيم، زمن الأبطال و البطولات، صور خالدة من بطولات نمور الشمال القسنطيني، دار الهومة، الجزائر 2015.

36 يوسف مناصرية و آخرون، الأسلاك الشائكة و حقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة الديوان، الجزائر 2007.

37 موسى إبراهيم حريري، الحرب النفسية ضد الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة و مفدي زكرياء، الناشر العالمية للطباعة، البليدة 2015.

38 جودي آتومي، وقائع سنين الحربفي الولاية الثالثة، منطقة القبائل 1956 – 1962 ، قصص حرب، ج 2، الجزائر.

39 عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، دراسة تحليلية، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر 2008.

40 أحسن بومالي، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1956 ، دار المعرفة، الجزائر 2010.

41 يوسف مناصرية، دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية 1954 – 1962 ، دار الهومة، الجزائر 2009.

42 رفائيلا برانش، التعذيب و ممارسة الجيش أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بكاي، دار امدوكال للنشر، 2010.

43 أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 – 1956 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

44 محمد قنطاوي، من ملامح المرأة الجزائرية في الثورة و جرائم الاستعمار الفرنسي، دار العرب للنشر و التوزيع، الجزائر 2011.

45 بشير كاشه الفرحي، مختصر وقائع و أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 – 1962 ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007.

3/ المراجع باللغة الفرنسية:

1- Alistair Horne, histoire de la guerre d'Algérie, éditions Diahlab, 2007.

4/ الجرائد و المجلات:

1 المجاهد، الثورة بين الشعب و للشعب، برنامج إفريقيا الناهضة للقضاء نهائيا على الاستعمار، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ج 2 – 188.

2 مجاهد، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ج 1.

3 جريدة المجاهد، هدية وزارة المجاهدين، ج 1، عدد 12.

4 مخابر التعذيب، أضواء نشرة إعلامية تاريخية وصلية تصدر عن مديرية المجاهدين، العدد 4 / 2001.

5 مصطفى بوالطمين، "برنامج شال" مجلة أول نوفمبر، العدد 2.

6 الأخضر بوالطمين، الولاية الثالثة تفشل مخطط شال، مجلة أول نوفمبر، العددان 130-131، الجزائر.

7 الغالي غربي، الاستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956 – 1957 ، مجلة الرؤية، العدد الثالث، السداسي الأول 97.

8 محمد الأمين بلغبث، موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب، مجلة المصادر العدد 5، الجزائر 2001.

9 شلالي عبد الوهاب، جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة المكهربة من الحدود الجزائرية الشرقية 1957 – 1962 ، المجلد 04، العدد 01، جامعة العربي التبسي – تبسة – الجزائر 2019.

5/ الملتقيات:

1 ياحي محمد، الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام ،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،منشورات القصبة، الجزائر 1998.

2 محمد قنطاوي، سدود الأسلاك الشائكة و حقول الألغام على الحدود الجزائرية، دورها و تأثيرها على الثورة، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام ،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،منشورات القصبة، الجزائر 1998.

3 الأسلاك الشائكة المكهربة، سلسلة ملتقيات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر.

4 الغالي غربي، نماذج من سياسة التطويق خلال الثورة التحريرية، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،منشورات القصبة، الجزائر 1998.

5 مسعود دكواتي، مقارنة بين خطي ماجنو و موريس، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام ،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 1998.

6 إبراهيم لونيسي، المجاهدون و دورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية، سلسلة الملتقيات حول الاعلام و دورها أثناء الثورة، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 1988.

7 سيدي موسى محمد الشريف، الأسلاك الشائكة دراسة و عرض من خلال المصادر و المراجع باللغة الفرنسية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات القصبة 1998.

8 أحمد مريوش، الأسلاك الشائكة في الجزائر، هل هي استراتيجية جديدة لخنق الثورة أم هي اعتراف رسمي بنجاحها؟، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات القصبة 1998.

9 عبد المجيد خالدي، كتابات عن الأسلاك الشائكة في الجزائر باللغة الوطنية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات القصبة 1998.

6/ الرسائل الجامعية:

1 بوكني اليامنة، راجعي حاسمة، استراتيجية الجيش الفرنسي في القضاء على الثورة ،الحرب النفسية نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ معاصر جامعة العربي التبسي – تبسة 2016.

2 بن شرقي جليلي، مخطط شال العسكري و رد فعل الثورة الجزائرية (1959– 1960) ، أطروحة قدمت لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر 2014 – 2015.

3 آسيا حشمون، الدعم العربي الإسلامي للثورة الجزائرية (تونس، مصر، اندونيسيا، باكستان نموذجا)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر،جامعة قسنطينة 2، 2014.

7/ القواميس و الموسوعات:

- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر.
- عبد المالك مراض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954 – 1962 ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

الملاحق

الملحق رقم (01خريطة لأهم عمليات مخطط شال[1]

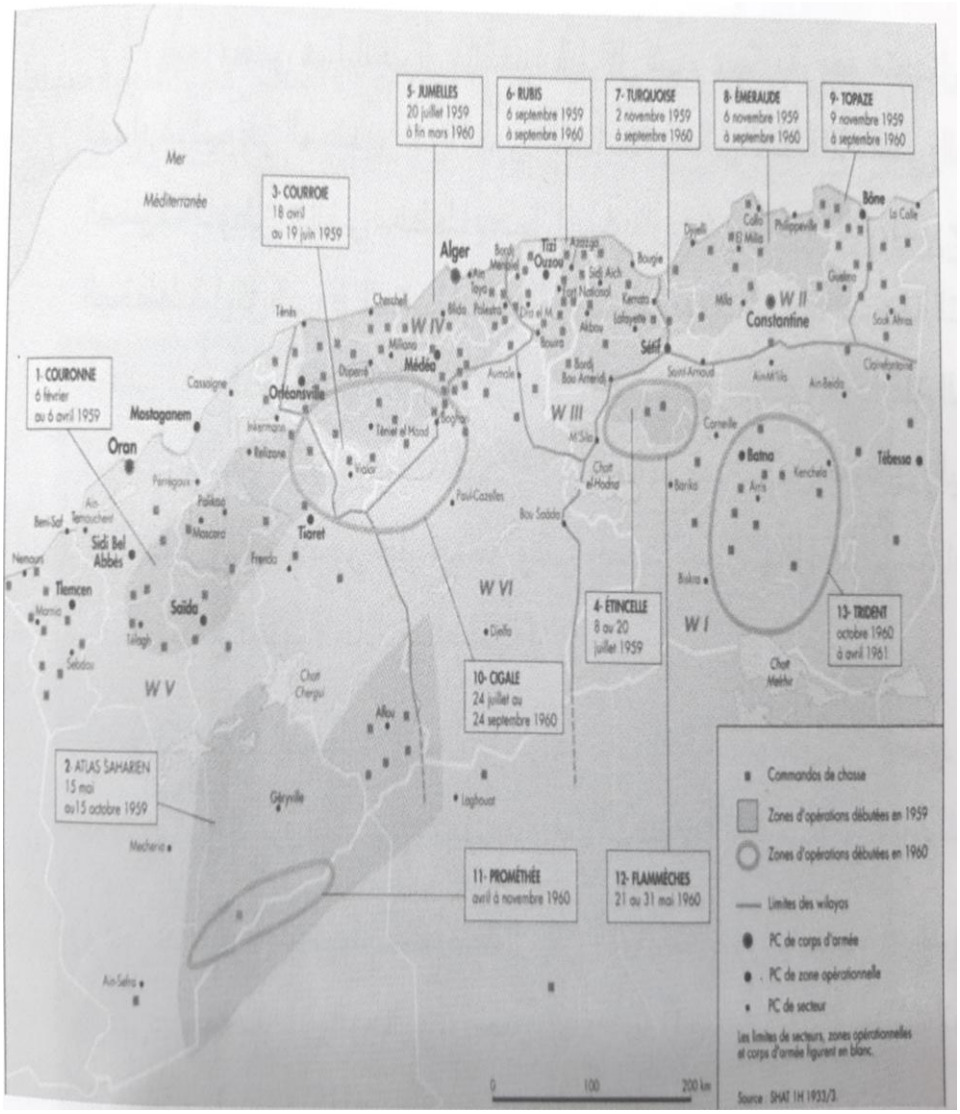

[1] – مصطفى خياطي، مصدر سابق، ص 62.

الملحق رقم (02): خريطة تمثل خط موريس في الجهة الشرقية[1]

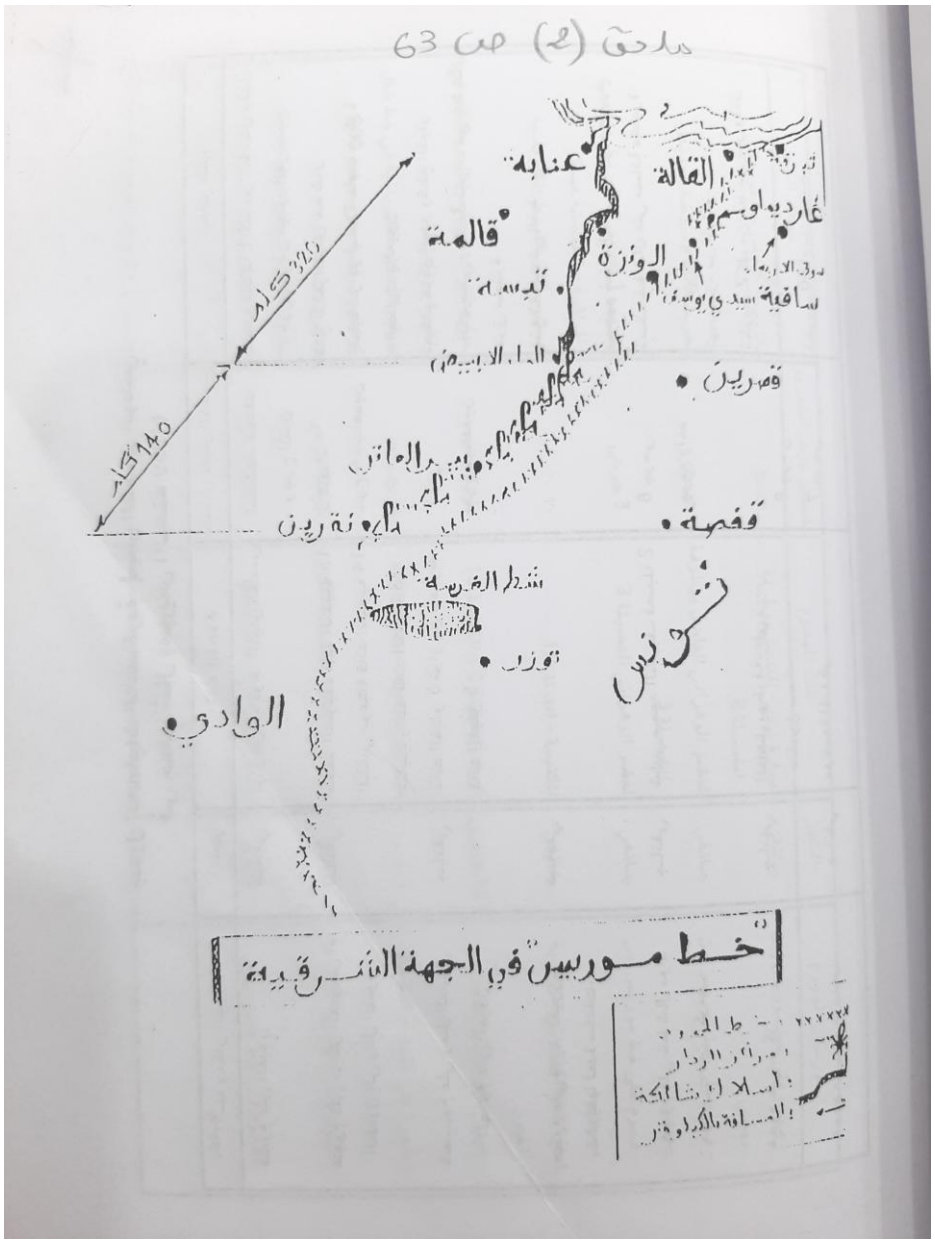

[1] – طاهر سعيداني، مصدر سابق، ص 63.

الملحق رقم (03) : صورة توضح السياج المكهرب[1]

[1] – يحي بوعزيز، ثورات القرنين، مرجع سابق، ص 186

الملحق الرابع: صورة مؤلمة من أبشع جرائم التعذيب[1]

صورة مؤلمة من أبشع جرائم التعذيب الفرنسي.

[1] – الطاهر سعيداني، مصدر سابق، ص 214.

الملحق رقم (05): صورة تمثل القبض على الصبيان وضربهم وتعذيبهم[1]

[1] – محمد قنطاوي، مرجع سابق ، ص 172.

الملحق رقم 06 : صورة التقطها مجندون فرنسيون أثناء الثورة الجزائرية لم يكشف عنهما إلا سنة 2000 تبين مظاهر التعذيب[1]

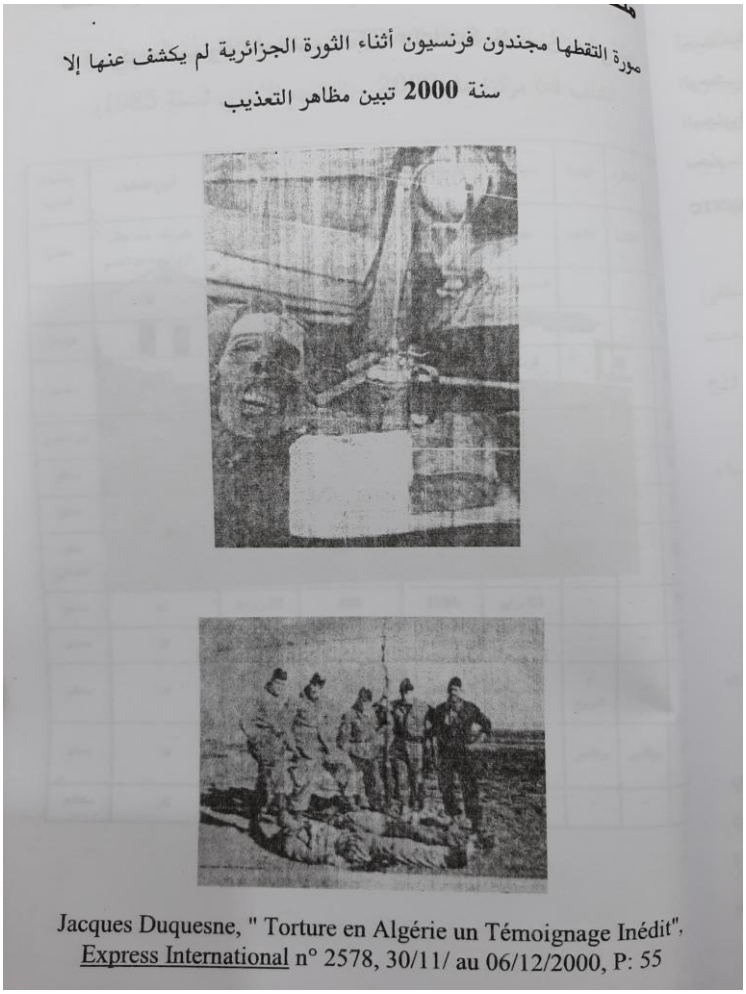
صورة التقطها مجندون فرنسيون أثناء الثورة الجزائرية لم يكشف عنها إلا سنة **2000** تبين مظاهر التعذيب

Jacques Duquesne, " Torture en Algérie un Témoignage Inédit", Express International n° 2578, 30/11/ au 06/12/2000, P: 55

[1] – رشيد زبير، مرجع سابق، ص 293.

الملحق رقم 07 : صورة تمثل مركز ايواء بوسوي[1]

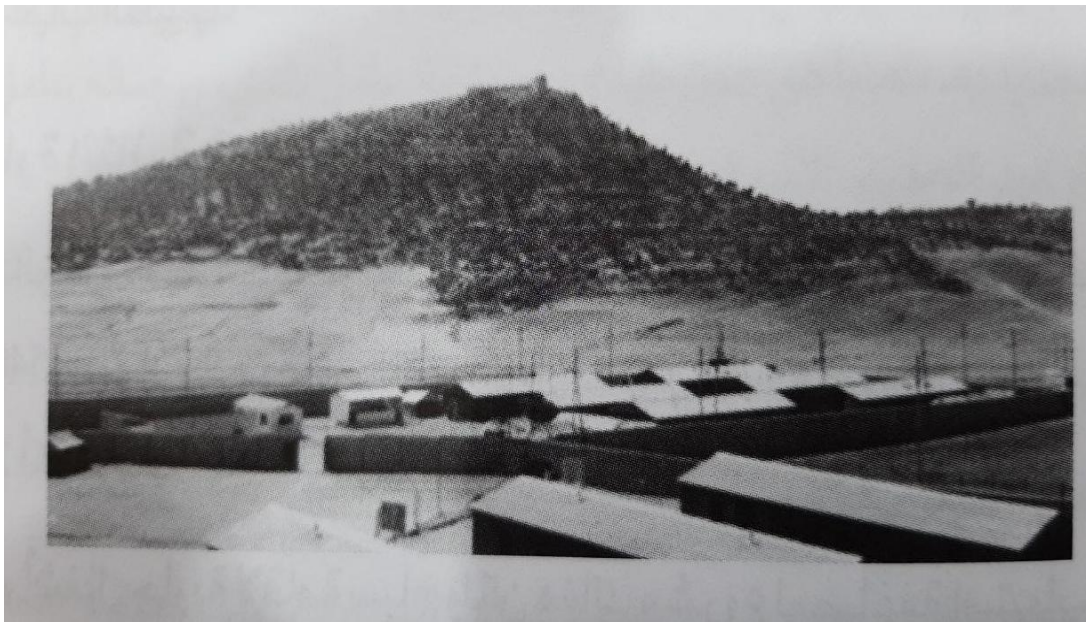

[1] – مصطفى خياطي، المحتشدات أثناء حرب التحرير، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار المعرفة، الجزائر، 2015، ص 39.

الملحق رقم 08 : صورة تمثل المناطق المحرمة ابان الثورة التحريرية [1]

[1] – عمار قليل، مصدر سابق، ص 10.

الملخص:

تناول موضوع دراستنا محطة من محطات تاريخ الثورة التحريرية تمثلت في مساعي الجمهورية الخامسة بقيادة الجنرال ديغول للقضاء على الثورة مركزا في ذلك على مختلف الأساليب و التي كان من أهمها الجانب العسكري الذي ارتبط بمخطط شال هذا الأخير شمل عدة محاور عسكرية في سبيل إخماد الثورة التحريرية غير أن قيادة هذه الأخيرة بمعية الشعب استطاعت تجاوز تحديات هذا المخطط و الوصول بالثورة إلى هدفها المنشود و الذي تجسد باستعادة السيادة الوطنية 1962.

Summary:

In the current study we spot light on an important milestone in the history of liberation revolution, which was represented in the fifth republic efforts, led by Charles de Gaulle, in order to eradicate the Algerian revolution. The French leader focused on different ways especially the military field that was associated with"Challe Scheme".

This later involved many military areas aiming at putting down the Algerian revolution. However, the leadership of this revolution, accompanied by people, managed to overcome the threats of this plan and to reach the objective which is the recovery of sovereignty in 1962.